# ملامح من
# أميركا

الغلاف: الضباب يعشو أفق سان فرانسيسكو، كاليفورنيا وجسرها المشهور غولدن غيت.

# ملامح من
# أميركا

**جمهور يراقب إطلاق المكوك الفضائي من مركز كينيدي للفضاء الواقع على الساحل الشرقي لولاية فلوريدا. أطلق المكوك للمرة الأولى عام 1980 وهو ينقل أشخاصاً وبضائع إلى محور فضائي وكان أداة رئيسية لإنشاء محطة الفضاء الدولية.**

# جـدول
# المحتـويات


الفصل الأول
**أميركا الأمة**
4

الفصل الثاني
**أميركا المواطنون**
18

الفصل الثالث
**في العمل**
38

الفصل الرابع
**في المدرسة**
52

الفصل الخامس
**في المجتمعات**
70

الفصل السادس
**الأميركيون والترفيه**
88

ملامح من أميركا

# أميركا الأمة

## 1

تشتمل الولايات المتحدة على ثالث أكبر كتلة من الأرض في العالم.

وعدد سكان الولايات المتحدة هو ثالث اكبر عدد سكان في العالم أيضا.

واقتصاد الولايات المتحدة هو أكبر اقتصاد في العالم.

هذه هي بعض الحقائق المتفرقة السريعة عن الولايات المتحدة في الأعوام الأولى من القرن الواحد والعشرين. وهي ترسم صورة عما أصبحت عليه البلاد بعد 400 سنة من مجيء الأوروبيين الأوائل إلى العالم الجديد وولادة نوع جديد من الدول.

وفي العام 1776 — بعد 160 عاما تقريبا من تأسيس أول مستوطنة دائمة من قبل الإنجليز — اتخذ ذلك الحلم شكلا في إعلان الاستقلال عن الحكم البريطاني. وتبعت ذلك ثورة ولدت بعدها الولايات المتحدة الأميركية.

ورسم إعلان الاستقلال معالم دولة تخدم فيها الحكومة الشعب وتحترم حقوق الفرد. وأصبح قصد بناء دولة على تلك المبادىء يعرف بالتجربة الأميركية. وعلى مر القرون، كانت حكومة الولايات المتحدة ومواطنوها، مواضيع ومراقبي هذه التجربة ومنفذيها. وناقش الأميركيون آلاف المرات — في مجالس الدولة، وغرفها التشريعية ومحاكمها عبر البلاد — القوانين وإجراءات الحكومة للتأكد من الكيفية التي تتقيد بها كل واحدة منها بمبادىء تجربتها، وتركة مجموعة من الرجال، الذين قضوا منذ زمن بعيد، ولكنهم تشاطروا يوما رؤيا للديمقراطية.

وكان جميع أولئك القادة، الذين أصبحوا يعرفون بالآباء المؤسسين، رجالا بيضا. وقد كانوا جميعا يتكلمون اللغة الإنجليزية وكانوا من مالكي الأرض المثقفين. وفي الأعوام الأولى من ولادة الدولة الجديدة، منح الأشخاص الذين بدوا مثلهم فقط، صوتا في الحكومة. ومع مرور الأجيال جاء مزيد من المهاجرين إلى الولايات المتحدة من جميع أطراف المعمورة. جاء هؤلاء هربا من الحرب، والحرمان، والتمييز، واليأس، ساعين وراء الحلم بحياة جديدة في ظل هذه المثل.

وقد خاض مزيج من الأميركيين — من نساء وأشخاص من مختلف الألوان والإثنيات — كفاحا صعبا وأحيانا دمويا لتأكيد حقهم

«...تنشأ الحكومات بين الناس مستمدة سلطاتها العادلة من موافقة المحكومين.»

— وثيقة إعلان الاستقلال، 1776

**الصفحة المقابلة: سيدات في راسين بولاية ويسكونسن، يتبارين في لعبة البوتشي، وهي ضرب إيطالي من لعبة البولينغ، حملها معهم المهاجرون الإيطاليون منذ أتوا الى الولايات المتحدة.**

**على هذه الصفحة: مارتن لوثر كنغ الابن، في وسط الصورة، يقود مظاهرة سلمية تطالب بحقق التصويت للأميركيين الأفارقة، سنة 1965.**

«وهكذا فإن القبائل الخمس متحدة كليا... ولذلك فإن عليها أن تجتهد، وتشرّع، وتتشاور معا لما فيه مصلحة وخير الأجيال المقبلة من أبنائها.»

— دستور دول إيروكويس، حوالى العام 1400

بأن يكون لهم صوت وأن يشاركوا في الاقتراع الذي ينتخب الحكومة. وقد كان لهم ما أرادوا. فقد ضمت الحكومة الأميركية في القرن الواحد والعشرين ممثلين من جميع الأعراق، والأجناس والخلفيات الإثنية. وتعمل مجموعة حقائق ومبادئ عن الفرد، والعائلة، والمجتمع، والنسيج الاجتماعي كوشيجة تجمع إلى حد كبير الأميركيين من خلفيات مختلفة بعضهم إلى بعض باحترام وتسامح. إلا أن جذور الماضي ما زالت متأصلة ويعمل الأميركيون جاهدين لنبذ بقايا آثار الإجحاف العنصري والعرقي والجنسي.

التجربة الأميركية تتطور وتتغير باستمرار، فيما يجد أفراد أو مجموعات سببا لتحدي القوانين والسياسات، مدعين بانتهاك للحقوق التي منحها لهم دستور الولايات المتحدة. وهذا حق لهم، منحتها تلك الوثيقة بالذات. القواعد الإجرائية الأساسية للتجربة هي أن المواطنين يستطيعون أن يتحدّوا ويعيدوا تكوين حكومتهم، وأن لديهم وصولا إلى المحاكم لملاحقة شكوى.

وبصورة جماعية، تستمر أحلام هؤلاء المواطنين بتجديد التجربة الأميركية، وهي الآن في قرنها الثالث. وإذ يواجه كل جيل جديد مشاكل وقضايا جديدة مثيرة للجدل، ستدخل التجربة الأميركية في الألفية الجديدة مرحلة مختلفة وستمتحن من قبل تحديات الزمن. ■

# رأس واحد، وجسد واحد وعقل واحد

كتب أحفاد الأوروبيين البيض القصة عن الكيفية التي أصبحت بها الولايات المتحدة دولة. وقد اتضح مع مرور الزمن أن بعض الفصول في هذه القصة أغفلت، أو غيرت أو عدلت حيث أن أجيالا سابقة من المؤرخين حاولت أن تبرر تصرفات لا تتفق مع المثل العليا للتجربة الأميركية.

ولم تكن الوثائق التي أصبحت محك الدولة — مثل إعلان الاستقلال ودستور الولايات المتحدة الذي تمت صياغته في عام 1787 — حديثة العهد على العالم الجديد بالشكل الذي ربما تصوره مؤرخون أوائل. والحقيقة أن مبادىء مماثلة كانت موجودة بين شعوب هذه الأرض قبل وصول الأوروبيين البيض إليها، إلا أنها لم تكن مدونة.

إن دستور دول إيروكوي، شعوب القبائل الهندية الأصلية، كان عبارة عن مجموعة مبادئ من الحكم تبنتها خمس قبائل هندية كانت تعيش في ما يعرف الآن بشمال شرق الولايات المتحدة. وقد لخص دستور هذه القبائل الهندية الذي يعود تداوله كتقليد شفهي إلى أواخر القرن الخامس عشر، المبادئ لشكل جمهوري تمثيلي من الحكم، وفصّل القواعد الخاصة بالنظر في الاقتراحات، والوسائل الخاصة بحل الخلافات، وتعاقب القيادات.

والأهم من ذلك أنه يؤكد على مبدأ أن الحكومة موجودة لخدمة المصالح العليا للشعب «وهكذا فإن الأمم (القبائل) الخمس متحدة كليا، ومترابطة، وموحدة في رأس واحد، وجسد واحد وعقل واحد. ولذلك فإنها سوف تجتهد، وتشرّع، وتتشاور معا لما فيه مصلحة وخير الأجيال المقبلة من أبنائها.»

واليوم تخصص حكومة الولايات المتحدة أكثر من 22 مليون هكتار من الأرض على شكل أوقاف للقبائل الأميركية الأصلية، التي ما زال العديد منها يتمسك بمبادئ الحكومة القديمة الخاصة بها. وداخل تلك المنطقة، يدار ما مساحته حوالي 275 منطقة من أراضي الولايات المتحدة كمحميات هندية. وأكبر هذه المحميات هي نافاهو ومساحتها حوالي 6.4 مليون هكتار من الأرض (أي 16 مليون فدان) في كل من ولايات أريزونا، ونيومكسيكو، ويوتا.

وتعترف الحكومة الفدرالية بأكثر من 550 حكومة قبلية، بينما توجد بعض المجموعات القبلية التي لا تعترف بها إلا حكومات الولايات أو الأعضاء الذين ما زالوا على قيد الحياة منهم. والقبائل المعترف بها فدراليا، لديها علاقة خاصة مع حكومة الولايات المتحدة وهي لا تخضع لقوانين الولاية الموجودة فيها. وتعتبر القبائل المعترف بها من قبل الحكومة الفدرالية دولا بحد ذاتها وترتبط بعلاقات حكومية مع الحكومة الفدرالية في العاصمة واشنطن.

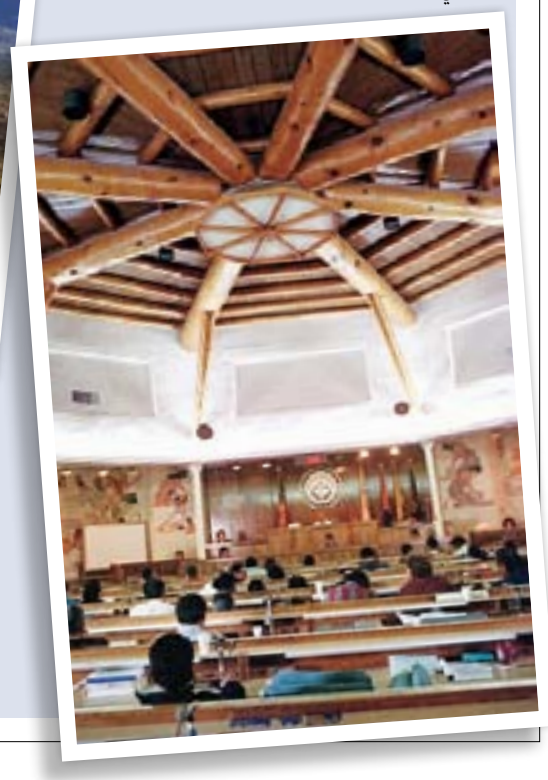

**الصفحة المقابلة: مسيرة نسائية في مدينة نيويورك سنة 1970 للاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لمنح النساء حق المشاركة في الاقتراع وللمطالبة بمزيد من حقوق المرأة.**

**على هذه الصفحة: مجلس محمية قبيلة نافاهو. الى اليمين. منعقداً في مدينة ويندو روك بولاية آريزونا. أعلاه: طلاب مدرسة ثانوية في محمية نافاهو في جنوب شرق يوتا. يمارسون لعبة كرة السلة في فرصة الغداء.**

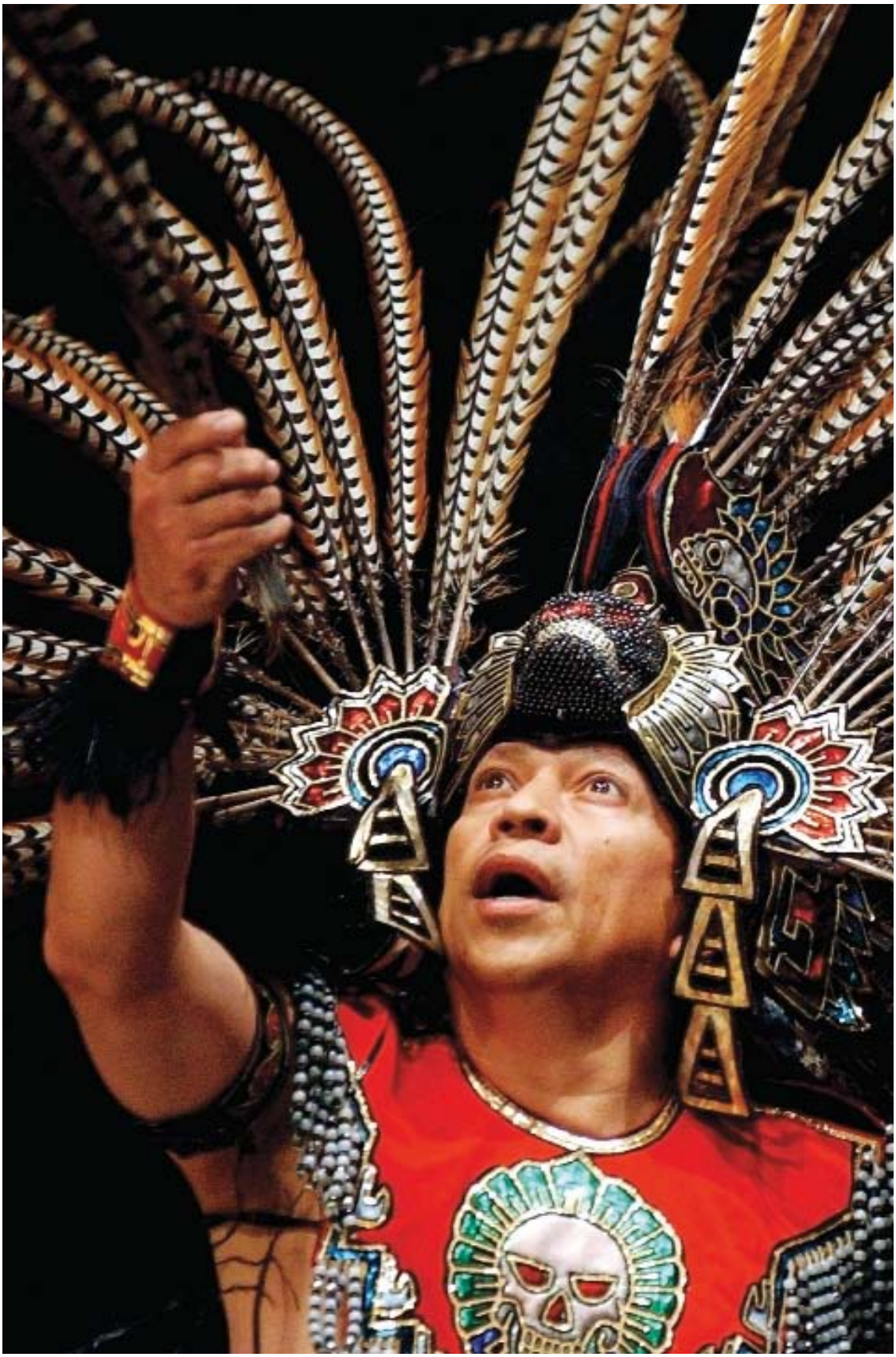

# كم عدد المواطنين الأميركيين؟

**قدر** العدد الإجمالي للسكان في الولايات المتحدة ب 301 مليون في تموز/يوليو 2007. تجاوز عدد سكان البلاد الـ300 مليون في عام 2006 أي بعد اقل من 40 سنة من وصول العدد الإجمالي للسكان إلى 200 مليون في العام 1967.

**حسب العمر**

**14-0 سنة = 20.2 بالمئة**

**64-15 سنة = 67.2 بالمئة**

**65 سنة وما فوق 12.6 بالمئة**

**متوسط الأعمار**

**متوسط أعمار السكان العام: 36.6 سنة**

**الذكور: 35.3 سنة**

**الإناث: 37.9 سنة**

المصدر: مكتب الإحصاء السكاني الأميركي

**الصفحة المقابلة: راقص من فرقة باليه فولكلوريكو مكسيكو دي لوس هارمانوس أفيلا تؤدي رقصة خلال احتفالات شهر التراث الاسباني في ويسكونسن.**

**هذه الصفحة: جندي أميركي من هاييتي في أعلى الوسط يركب معدية متوجهاً إلى احتفال لحصوله على الجنسية في جزيرة إليس آيلاند، مدينة نيويورك. تجذب شواطئ بحيرة مشيغان، أعلاه، جماهير متنوعة اثنياً في شيكاغو.**

# واحد من عديدين

**وصُفت** الولايات المتحدة بأنها الدولة الأكثر تنوعاً في العالم من الناحية الإثنية والثقافية. انه ارث من السنوات الأولى للدولة عندما كانت المناطق غير المأهولة في العالم الجديد تجتذب المهاجرين من الدول المكتظة بالسكان في أوروبا للمجيء إليها. أيام الرواد المتوجهين إلى الغرب تعيش في الأفلام السينمائية وفي كتب التاريخ ولكن بالنسبة لعشرات الملايين من الاميركيين، أصبحت القصص العائلية حول اقتطاع قطعة أرض لا يملكها أحد لإقامة منزل في البرية أساطير بالنسبة لأخرى. الذكريات العائلية اقرب زمناً بكثير التقطت في صور بالأبيض والأسود وفي رسائل مدخرة من البلدان القديمة التي أتى منها المهاجرون. كما بالنسبة لآخرين أيضاً يبدو القرار بالحصول على الجنسية الأميركية كما لو انه اتخذ أمس.

يصدر مكتب الإحصاء الأميركي هذه التقديرات حول الخلفيات المتنوعة الثقافية والقومية للشعب الأميركي.

## الألمان

حوالي 49 مليون أميركي لهم أواصر عائلية مع ألمان كانوا من بين الأوروبيين الذي جذبتهم إلى الولايات المتحدة فرصة الحصول على أرض بثمن أرخص وبسهولة اكبر من أوروبا. وقد أصبح ذلك تاريخا قديما للأميركيين الألمان في اليوم الحاضر، إذ تبلغ نسبة المولودين منهم في البلاد الآن 95 بالمئة. الأصل الألماني هو الأصل الأكثر تكراراً الذي يُبلغ عنه اليوم حين يسأل الأميركيون عن أصولهم.

## الأميركيون اللاتينيون

تعود جذور حوالي 44.3 مليون شخص إلى إسبانيا، المكسيك والدول الناطقة باللغة الإسبانية في أميركا الوسطى وأميركا الجنوبية ومنطقة بحر الكاريبي. يعتبر المتحدرون من أصول إسبانية اليوم أكبر أقلية إثنية واحدة في الولايات المتحدة. بموجب قانون أصدره الكونغرس، يحتفل منذ عام 1968 بشهر التراث الاسباني الذي يمتد من 15 أيلول/سبتمبر إلى 15 تشرين الأول/أكتوبر من كل عام.

## الأميركيون الأفارقة

يعتبر اكثر من 40 مليون مواطن أنفسهم على انهم أميركيون أفارقة بمن فيهم ذوو الأعراق المختلطة. ويمثلون بذلك نسبة 13.4 بالمئة من العدد الإجمالي لسكان الولايات المتحدة. يعيش في ثماني عشرة ولاية عدد من السكان السود لا يقل عن مليون شخص وتتصدر ولاية نيويورك هذه الولايات. من بين كافة الولايات الأميركية، تعيش في ولاية مسيسيبي أعلى نسبة من المواطنين الاميركيين الأفريقيين وتشكل 37 بالمئة من مجموع سكان الولاية. يرجع معظم الأميركيين الأفريقيين أصولهم إلى تاريخ الرق في الولايات المتحدة. مع ان التعديل الخامس عشر للدستور وضع نهاية للرق بعد وقت قصير على انتهاء الحرب الأهلية في الستينات من القرن الثامن عشر، لم تبدأ نهاية ممارسات التمييز في التصويت والتوظيف والإسكان ضدهم إلاّ في الخمسينات من القرن العشرين. تعترف الدولة بمساهمات الاميركيين الأفريقيين من خلال الاحتفال بشهر تاريخ السود في شهر شباط/فبراير من كل سنة.

## الأيرلنديون

يدّعي حوالي 35 مليون أميركي انهم من أصول ايرلندية أي حوالي تسعة أضعاف سكان ايرلندا في القرن الواحد والعشرين. أدّى الحرمان الذي سببته ما سميت بمجاعة البطاطا الايرلندية في الأربعينات من القرن التاسع عشر إلى تدفق موجة هائلة من المهاجرين إلى الولايات المتحدة ولكن معظمهم جاءوا فقراء وواجهوا سنوات عديدة من المشقة والتمييز قبل ان يكسبوا مركزاً ضمن الاتجاه السائد للسكان. يحتفل بيوم التراث الايرلندي في 27 آذار/مارس من كل سنة- عيد القديس باتريك- عندما يدعي عشرات الملايين الآخرين من الاميركيين على انهم من أصل أيرلندي لمجرد المشاركة في الاحتفالات.

## الإيطاليون

إيطاليا هي الوطن السابق لحوالي 18 مليون أميركي وتشعر هذه المجموعة الاثنية أيضاً بفخر كبير بالدور الذي لعبه أقرانهم الإيطاليون في فتح العالم الجديد. يدعون ان كريستوفر كولومبوس — المواطن من جنوا الذي قاد سفينته تحت العلم الاسباني — على انه منهم، وهو أول رجل ابيض أوروبى يهبط إلى اليابسة في نصف الكرة الأرضية الغربي، لكن كولومبوس اعتقد انه وصل إلى آسيا. يعود اسم العالم الجديد — أميركا — إلى المستكشف الإيطالى اميريغو فسبوتشي، أول من أدرك أن الأميركيتين كانتا قارتين حديثتين تم اكتشافهما للتو. كانت إيطاليا إحدى أكثر الدول اكتظاظاً بالسكان في أوروبا من منتصف إلى نهاية القرن التاسع عشر وجاء المهاجرون بالملايين منها للبحث عن فرصة جديدة للعيش.

## الآسيويون

يرجُع الآسيويون الذين يبلغ عددهم 14.4 مليون شخص أصولهم إلى دول عديدة بما فيها الصين، اليابان، الفيليبين، الهند، فيتنام، كوريا ودول أخرى. يُحتفل بشهر التراث الآسيوي-المحيط الهادئ في أيار/مايو من كل سنة كذكرى لوصول أول المهاجرين اليابانيين في ذلك الشهر من عام 1843 إلى أميركا، كما بمساهمات المهاجرين الصينيين الذين ساعدوا في بناء أول خط سكة حديد بين الولايات الذي اكتمل بناؤه في أيار/مايو 1869.

## الهنود الأميركيون-السكان الأصليون لألاسكا

تعود أصول حوالي 4.5 مليون مواطن أميركي، بضمنهم أولئك الذين ينتمون إلى أعراق مختلطة، إلى الشعوب الأولى التي سكنت أميركا الشمالية. تضم ولايات كاليفورنيا واوكلاهوما وأريزونا اكبر عدد من الهنود والسكان الأصليين. حوالي 20 بالمئة من سكان الاسكا هم من الهنود الاميركيين او من السكان الأصليين في ألاسكا، وهي أعلى نسبة تعيش في أي ولاية من الولايات الأميركية.

## المولودون في الخارج

اقترب العدد الإجمالي لسكان الولايات المتحدة المولودين في الخارج من 36 مليون شخص كما جاء في مسح أجراه المكتب الأميركي للإحصاءات السكانية عام 2006، أي بزيادة بنسبة 16 بالمئة منذ عام 2000. يعيش في كاليفورنيا، ونيويورك، وتكساس، وفلوريدا وإلينوي حوالي 62 بالمئة من الاميركيين المولودين في الخارج ويشار إلى هذه الولايات تكرارا على انها ولايات عبور المهاجرين إلى الولايات المتحدة.

**الصفحة المقابلة: راقصون ايرلنديون. إلى اليمين يشاركون في استعراض يوم عيد القديس باتريك. في دنفر، كولورادو. في حي ليتل ايتالي (إيطاليا الصغيرة) في نيويورك. إلى اليسار، رجل محلي يقوم بإعداد وجبات طعام إيطالية في الاحتفال السنوي لذكرى القديس جينارو.**

**هذه الصفحة: يتقاسم أفراد عائلة المرح في احتفالات تشرين الأول/أكتوبر في هايز بولاية كانزاس. يقام هذا الحدث في كل سنة تكريساً لذكرى المستوطنين الألمان في المنطقة.**

## اختراعات لمنفعة البشرية

ما يحتاجه هذا العالم حقا هو سيارة تستطيع أن تقطع مسافة 160 كيلومترا بليتر واحد من البنزين. أو ربما كان ما يحتاجه العالم حقا هو موطىء قدم على سطح القمر كنقطة انطلاق إلى الفضاء الخارجي. ثم مرة أخرى، ربما كان العالم بحاجة إلى فهم أفضل للخلايا البشرية كمفتاح لتطوير طب وقائي شخصي.

يعتقد مفكرون ألمعيون في مؤسسة جائزة أكس في كاليفورنيا أن العالم بحاجة إلى هذه الأشياء كلها. وهذه المؤسسة تقدم جوائز بملايين الدولارات للمفكرين والمخترعين للتشجيع على تحقيق هذه الاكتشافات. والمؤسسة هي معهد تعليمي لا يتوخى الربح نذر نفسه لتحفيز روح التنافس بين الآخرين لتحقيق «اختراقات لمنفعة البشرية» وفقا لبيان عن مهمة المنظمة.

وقد توفر إثبات على أن هذه الاستراتيجية يمكن أن تنجح عام 2004، عندما بنت مؤسسة موهافي للطيران الفضائي وطارت بأول مركبة فضائية خاصة في العالم وفازت بجائزة أنصاري أكس التي ترعاها مؤسسة جائزة أكس وقدرها 10 ملايين دولار وتمولها سيدة الأعمال الأميركية الإيرانية في ميدان الاتصالات أنوشي أنصاري وعائلتها.

وأعلنت شركة غوغل في أيلول/سبتمبر 2007، أنها خصصت مبلغ 20 مليون دولار لجائزة أكس لشؤون الفضاء. وللفوز بالجائزة يجب أن يستعمل فريق مركبة فضائية مملوكة بأموال خاصة لتحقيق نزول هادىء على سطح القمر في نهاية عام 2012. ويجب أن يطلق الفريق أيضا جوالا روبوتيا يقطع مسافة 500 متر على الأقل على سطح القمر ويقوم ببث مجموعة من صور الفيديو والبيانات إلى الأرض.

وقال بيتر أتش دياماندس، رئيس مجلس إدارة مؤسسة جائزة أكس عندما أعلن عن الجائزة «إن جائزة أكس الخاصة بشؤون الفضاء التي قدمتها شركة غوغل تسعى إلى إحداث سباق خاص عالمي إلى القمر يثير ويشرك أناسا عبر العالم ويسرّع استكشاف الفضاء لمنفعة جميع البشرية.“ وقال «إن استعمال الفضاء حسّن بصورة باهرة نوعية الحياة وقد يؤدي في النهاية إلى حلول لبعض من أكثر التحديات البيئية إلحاحا التي نواجهها على الأرض — استقلالية الطاقة وتغير المناخ.»

وقال أكثر من 30 فريقا من مختلف الدول إنه يريد أن يتنافس من أجل الفوز بالجائزة القمرية التي ستمنح على أساس أداء الجوال الآلي في سلسلة سباقات يتوقع أن تجري في عامي 2009 و2010.

وقد بدأ المتنافسون أيضا التحضير في عام 2006 محاولين الفوز بجائزة آرتشون أكس لعلوم الجينوم التي قيمتها 10 ملايين دولار. وستقدم الجائزة للفريق الذي يطور تكنولوجيا ناجحة لرسم خريطة 100 خلية بشرية خلال عشرة أيام.

# حالمون وفاعلون

الولايات المتحدة بلاد مبنية على الاعتقاد الذي يجعلنا بلادا من الحالمين والفاعلين — يجعلنا أناسا يتصورون تحقيق الإنجازات ويضعون الأهداف لأنفسهم واثقين من معرفة أنه ستكون لديهم الحرية والفرصة لتحويل تلك الأحلام إلى واقع. وقد جعلت تلك الأحلام الولايات المتحدة ينبوعا من الابتكار، يتدفق بالأفكار، والاختراعات، والإنجازات التي غيرت مسار الإنسانية. وقد وسعت الاختراعات الأميركية والفضول لدى الأميركيين فهم الإنسانية للكون وحتى ساعدت في خلق عالم إلكتروني في مكان يدعى عالم السايبر (أو الشبكات الإلكترونية).

إن الحالمين الأميركيين يتطلعون إلى عالم يمكن أن يكون قائما، بينما الفاعلون يحركون جهاز تغيير السرعة ويحركون الدواليب لإبقاء دولة من أكثر من 300 مليون شخص يتمتعون بالمسكن والمأكل والكساء والتعليم. وهم إذ يفعلون ذلك يخلقون أكبر اقتصاد في العالم ويصنعون سلعا أكثر من أية دولة أخرى في العالم.

«عندما تبتكر، عليك ان تكون مستعداً لسماع كل شخص يقول عنك انك مجنون.»

**- لاري ايليسون، أحد المؤسسين والمدير التنفيذي الرئيسي لشركة اوراكل، وهي شركة رئيسية لانتاج برامج الكومبيوتر.**

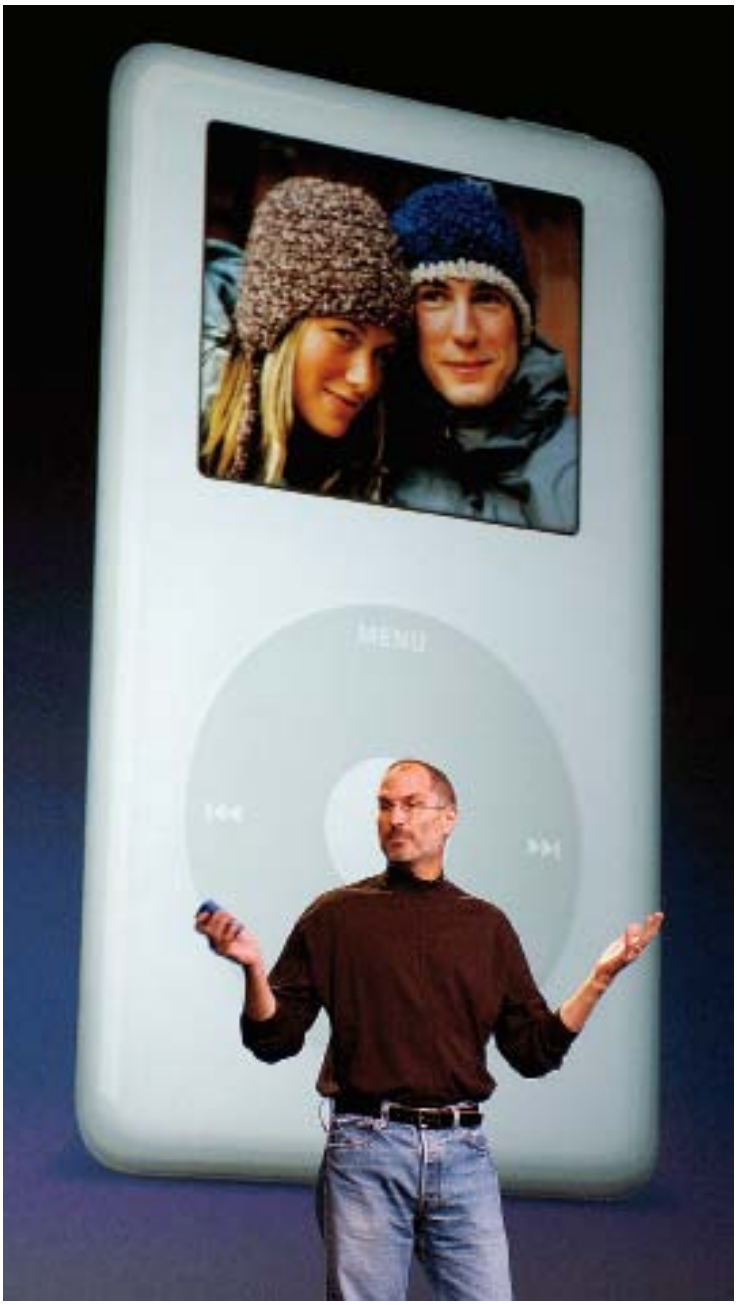


**الصفحة المقابلة: بيرت روتان، إلى اليمين، مصمم سبيس شيب وان (سفينة الفضاء الأولى) يُلقي خطاباً خلال الاحتفال بتركيب السفينة في المتحف القومي للفضاء في واشنطن العاصمة. كانت السفينة الفضائية الأولى، المعلقة إلى اليسار أول سفينة فضائية خاصة تصل إلى الفضاء وقد فازت بجائزة أسرة أنصاري التي منحتها مؤسسة إكس لها عام 2004.**

**هذه الصفحة: ستيف جوبز يعرض صور جهاز آيبود (ipod) لشركة أبل. ساهم جوبز في تأسيس شركة أبل للكمبيوتر في عام 1976 وقاد الشركة لتصبح مؤسسة متعددة الجنسيات توسعت من إنتاج الكمبيوترات الشخصية إلى إنتاج مجموعة واسعة من المواد الإلكترونية الاستهلاكية.**

# الاختراع والإبداع

**مجموعة** من المخترعين الأميركيين حققت وضعا أسطوريا تقريبا في نطاق المعرفة العلمية القومية. فقد دفع أورفيل و ويلبور رايت ببدعتهما الجديدة الغريبة الشكل من فوق كثبان رملية ذات يوم قبل أن يهديا اختراع الطائرة إلى البشرية لاحقا. وبابتكارات لجعل الضوء الكهربائي والفونوغراف قابلين للحياة تجاريا، لم يخترع أديسون أدوات فحسب، بل هو اخترع أسلوب الحياة للقرن العشرين.

إن التغير التكنولوجي ينتقل اليوم بسرعة الألياف البصرية، وعليه فإن أحفاد رايت وأديسون في القرن الواحد والعشرين لن يصبحوا مواضيع فولكلورية مثل أسلافهم. ولا هم يعملون في غموض. إن قيمة مساهماتهم وأهمية اختراعاتهم يعترف بها من قبل البيت الأبيض كل عام بالميداليات الوطنية للعلوم والتكنولوجيا. وهذه الجوائز تقدم لأفراد يعزز عملهم فهمنا للعالم، ويغير حياتنا، ويؤدي إلى ابتكارات تجعل الولايات المتحدة قوة اقتصادية متفوقة.

وتكريم الابتكار وقادته هو أيضا الغاية من القاعة الوطنية لمشاهير المخترعين، بإدارة مؤسسة خاصة ودعم من مكتب براءة الاختراع والماركات التجارية التابع للحكومة الأميركية. ويكرم مئات المخترعين، الذين ما زالوا على قيد الحياة والذين ماتوا، في متحف القاعة الوطنية لمشاهير المخترعين في مدينة آكرون بولاية أوهايو، للتقدم الذي حققوه وساعد على جعل التقدم الإنساني، والاجتماعي، والاقتصادي ممكنا.

وإذا جلت في هذه القاعات فإنك ستقابل أشخاصا وجوههم وأسماؤهم ليست مألوفة بالنسبة إلى معظمنا، غير أن عملهم غير شكل العالم.

## بول باران

كُرّم بول باران في القاعة الوطنية لمشاهير المخترعين عام 2007 لتطويره فكرة أصبحت أساسية لأنظمة شبكات الكمبيوتر المتقدمة — تغيير الرزمة الرقمية. ويشير الاصطلاح إلى شكل لنقل البيانات الإلكترونية يتم فيها تقسيم الرسائل الإلكترونية إلى حزم أصغر قبل أن ترسل. ويتم بعد ذلك إرسال رزمة بمفردها، بل ويمكن أن تتبع كل من هذه الرزم طرقا مختلفة للوصول إلى مقصدها. وبعد أن تصل جميع الرزم التي تكوّن الرسالة إلى الهدف، يجري تجميعها لتصبح الرسالة الأصلية. وقد أصبح التحويل إلى رزم أسلوب البناء النموذجي لشبكات الاتصالات اليوم لأنه يؤدي إلى شبكات رقمية ذات مرونة، وموثوقية أكبر، وكلفة أقل من تحويل الدوائر، وهو الذي كان أساس شبكات النقل في الماضي. وباران من أصل بولندي جاء إلى الولايات المتحدة كطفل.

## هارولد روزن

اخترع هارولد روزن طريقة لإبقاء الأقمار الاصطناعية تدور في مدارها مع الأرض، وهو إنجاز تكنولوجي يتيح إطلاق الأقمار الاصطناعية التي تدعم الآن شبكة الاتصالات العالمية. إن شبكة اتصالات تعمل على مدار الساعة تعتمد على أقمار اصطناعية تبقى في مدار متزامن مع دوران كوكبنا. وكان روزن عنصرا رئيسيا في تصميم قمر صناعي خفيف الوزن يبقى في المدار فوق نقطة معينة على الأرض، يحفظ توازنه عن طريق الاستمرار في الدوران. وقد قاد روزن فريقا في هذا العمل عندما عمل لدى شركة هيوز لصنع الطائرات أواخر الخمسينيات، مما أدى إلى أول بث تلفزيوني عبر المحيط — الألعاب الأولمبية في طوكيو عام 1964.

## ليس بول

إن اختراع ليس بول للغيتار الكهربائي أحدث تحولا في الموسيقى الشعبية. وإلى جانب كونه موسيقيا أميركيا مشهورا في الخمسينات، فهو طور أيضا أسلوبا ابتكاريا للتسجيل أحدث ثورة في صناعة الموسيقى. وعلى الرغم من تضاؤل شعبية أسلوبه الأدائي بعد بروز الروك أند رول، إلا أن أساليب بول في التسجيل على مسارات متعددة أعطى الفنانين قدرات جديدة في خلق الأصوات والأمزجة.

## ستيف وزنياك

قصة ستيف وزنياك واختراعه الكمبيوتر الشخصي حققت وضعا يكاد يكون اسطوريا في صناعة تكنولوجيا المعلومات. فهذا الشاب الموهوب الذي يهوى القيام بأعمال سمكرية في مرآب منزله بنى آلة غيرت العالم. أسس وزنياك وصديقه في المدرسة الثانوية ستيف جوبز كمبيوتر أبل عام 1976. وفي عام 1981، أصبحت أبل شركة ذات دخل قدره 500 مليون دولار في العام، وترك وزنياك الشركة لكي يكمل حصوله على درجة جامعية في الهندسة الكهربائية وعلم الكمبيوتر. وهو أحد رجال الخير المعروفين إذ يركز نشاطه على الأطفال والكمبيوتر.

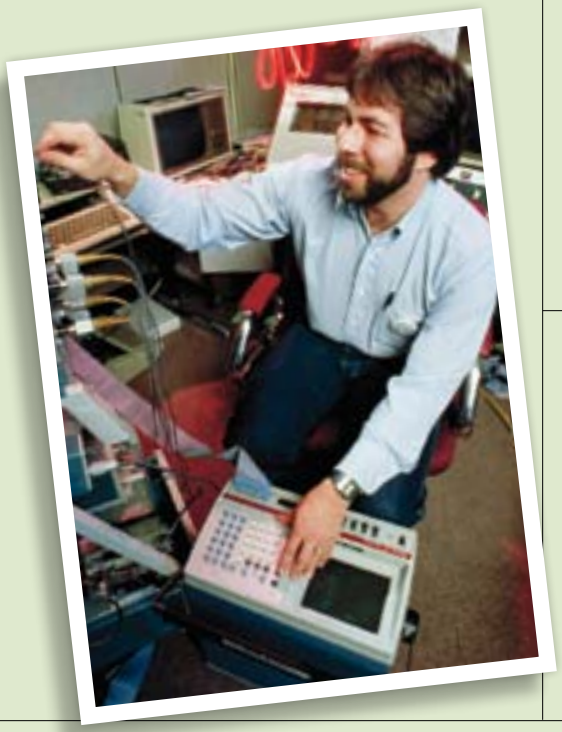

**الصفحة المقابلة: من اليمين: هارولد روزن، اليمين، وتوم هدسبيث، يقفان إلى جانب نموذج لـ "أوبتاس ب"، وهو نسخة متطورة سابقة من "سينكوم"، أول قمر صناعي للاتصالات؛ الموسيقار والمخترع ليس بول، واقفا مع قيثارته عام 1970. ليس بول يعزى إليه الفضل في تطوير تكنولوجيا التسجيل التي مكنت من بروز أصوات جديدة كليا في الموسيقى أواخر القرن العشرين؛ وبول باران المشهور بمساهماته في تكنولوجيا ساعدت على بناء شبكات اتصالات فائقة السرعة.**

**على هذه الصفحة: ستيف وزنياك في مكتبه سنة 1984.**

# قابل المخترعين الشبان

كما يقال، فإن إيجاد طريقة أفضل لعمل شيء يُشكِّل الحافز الرئيسي للابتكار والاختراع، "بناء مصيدة فئران أفضل."

هذا هو الموضوع المشترك بين أربعة أفكار مختلفة لبعض ألمع الأميركيين الشباب الذين جرى تكريمهم عام 2007. الشباب الذين أدخلوا إلى المعرض القومي للمخترعين الأميركيين الشباب ابتكروا طرقاً جديدة للعثور على ورم سرطاني، معالجة التلوث الزراعي لإمدادات المياه، تحسين كفاءة أنظمة التكييف في السيارات وإعادة بناء مجتمع في أعقاب حالة طارئة.

الكزاندرا كورتيس، من ديفيس، كاليفورنيا ابتكرت جزئية نانوية في غاية الدقة تستطيع تحديد مكان ورم خبيث على مستوى الخلية.

أنوب مينيني وغابرييل ماري سترايك، فريق من يوركتاون، فرجينيا، وجد طريقة لحماية الجداول والأنهار من تسربات المياه الزراعية التي تحتوي على مستويات عالية من النيتروجين.

فريق من بلانو، تكساس، أنانث رام وأرون فنكاترامان، يعالج مشكلة محلية في الطقس الحار لولايتهم من خلال تصميم طريقة لتقليل استهلاك الطاقة من قبل أنظمة تكييف الهواء في السيارات من خلال تنظيم افضل لتظليل نوافذ السيارات.

مستلهماً محنة الناس المشردين في أعقاب الحروب والكوارث الطبيعية الخارجية، طور ميكا تول من بنسلفانيا عملية لصنع مادة بناء خفيفة الوزن يمكن استعمالها لبناء الملاجئ دون الحاجة لاستعمال العِدد والأدوات. يستمر المعرض القومي للمخترعين الأميركيين الشباب في تكريم الشباب الذين يملكون افكاراً عظيمة منذ عام 1996 مع تركيز الاهتمام بشكل خاص على الاختراعات المحتمل أن تؤثر إيجابياً على المجتمع. هذا المعرض لتكريم المخترعين الشباب الذي يديره المتحف القومي للتعليم وجماعات راعية أخرى لا يهدف فقط إلى تسليط الأضواء على إنجازاتهم بل، حسب بيان مهمة المعرض، يسعى أيضاً إلى "إذكاء الإيمان بان الطلاب يستطيعون حل مشاكل العالم الحقيقي."

**هذه الصفحة: ألكزاندرا كورتيس إلى اليمين، تضحك مع والدتها في المنزل. يظهر في الصورة بعض من جوائزها العلمية. المخترعة الشابة، ريشيل كامنسكي تحمل اختراعها، وهو كناية عن أداة لتقطيع البصل دون ذرف الدموع، التي وصلت بها إلى نهائيات برنامج جوائز المخترعين الشباب، الذي ترعاه الجمعية القومية لأساتذة العلوم وشركة سيرز كرافتسمان تولز.**

**الصفحة المقابلة: ميكا تول، يحمل قسما من سقف لملجأ دائري مصنوع من مادة البناء التي صممها.**

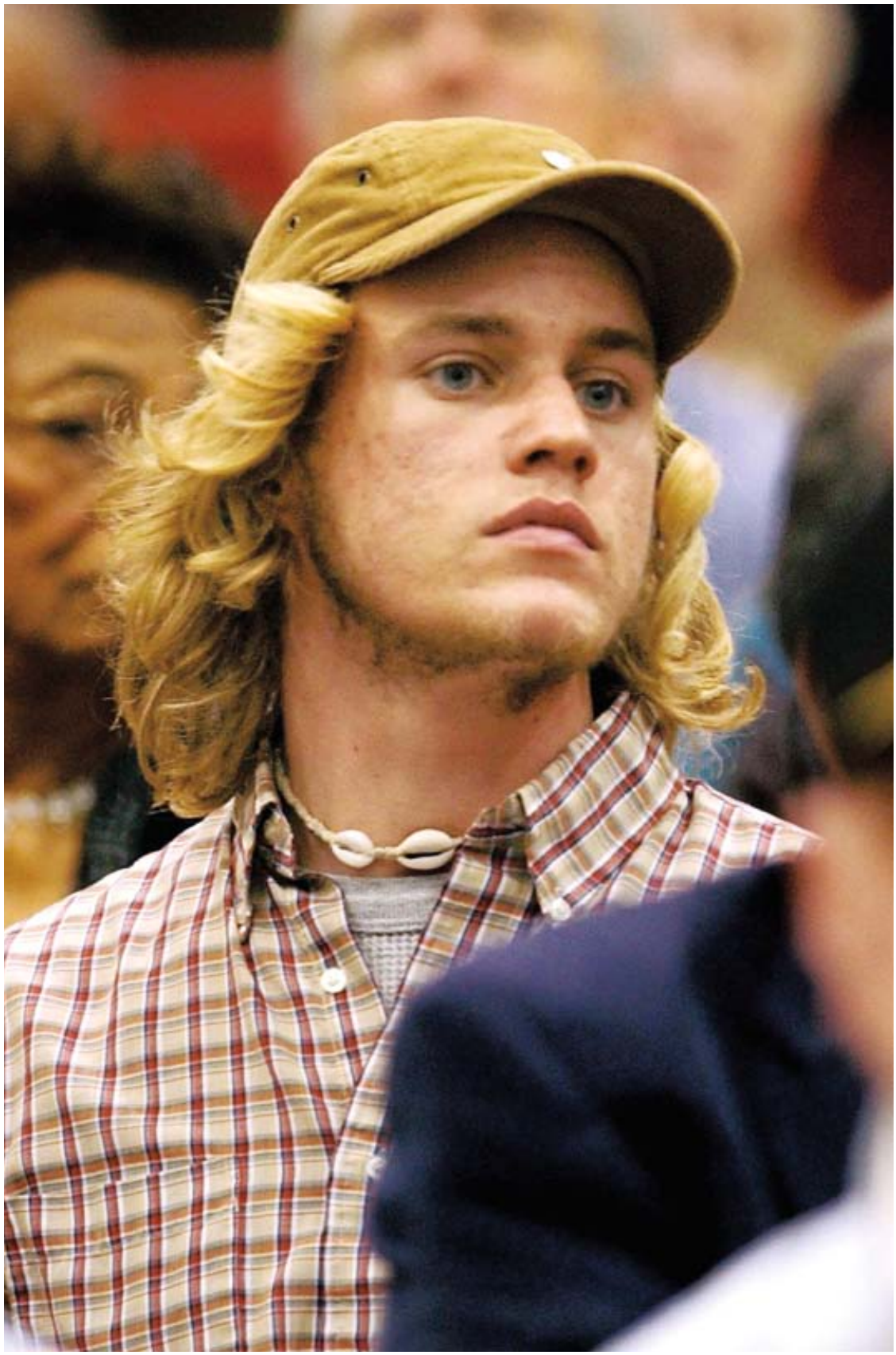

# أميركا المواطنون

## 2

"حكومة الشعب من الشعب، وللشعب..." بهذه الكلمات وصف رئيس الولايات المتحدة السادس عشر ابراهام لنكولن (1861-1865) الولايات المتحدة في خطاب ألقاه سنة 1863 في ذروة الحرب الأهلية الأميركية. وبعد قرن ونصف من ذلك الحين، تواصل الحكومة التي وصفها لنكولن بهذه الكلمات العمل من أجل الشعب.

لكن الشعب يلعب أيضا دورا مهما في خدمة بلاده. ذلك أن "حكومة الشعب" تعتمد على الشعب الذي يحقق مسؤولياته كمواطنين لأن يكونوا مطلعين، ومشاركين ومستثمرين في مجتمعاتهم ودولتهم.

و"حكومة الشعب" لا يمكنها أن تنهض إلا عندما يختار مواطنون قادتهم عبر انتخابات حرة وعادلة.

والتصويت هو حق ومسؤولية أساسيان لمواطني الولايات المتحدة — الحق في أن تكون لهم كلمة في الكيفية التي يحكمون بها والمسؤولية بأن يجري إطلاعهم على المرشحين والقضايا عندما يتوجهون إلى صناديق الاقتراع.

لقد تأسست الولايات المتحدة إلى حد كبير، على رغبة شعبها بالاشتراك في قرارات حكومته. ولكن المستغرب أن دستور الولايات المتحدة نفسه لم يعالج الحق في التصويت أو الأهلية للتصويت. لقد كانت وجهة النظر السائدة عندما صيغ الدستور عام 1787 أن الرجال أصحاب الممتلكات فقط هم المؤهلون للتصويت لأن لهم مصلحة في المحافظة على المجتمع لحماية ثروتهم ولأن لديهم ما يكفي من الاستقلالية والتعليم للبت في المسائل السياسية مهمة.

وقد تثبت حق الاقتراع الشامل عبر نزاع ومثابرة في مجتمع الولايات المتحدة وعبر تحليل وتفسير مستمرين لمعنى الدستور.

ويفرض التصويت متطلبات على المواطنين، ويلزمهم بأن يبقوا على اطلاع بشأن القضايا المطروحة أمام المسؤولين في محيطهم وحول العالم.

ولا يجعل التصويت وحده الأميركيين مواطنين صالحين، كما لا يفعل ذلك مجرد أن يولد المرء في أميركا. إن المواطنية الجيدة تتطلب أيضا احترام حقوق الآخرين، فضلا عن مسؤولية وعطف تجاه العائلة والمجتمع. وهي تتطلب صدقا وسلوكا جيدا تجاه الآخرين بدون تمييز. وهي تتطلب انضباطا، ومثابرة، وتقيدا بكل هذه المثل.

> «أهم منصب سياسي هو منصب المواطن العادي.»
>
> -لويس دي برانديس، القاضي في محكمة العدل العليا الأميركية 1916-1939.

**الصفحة المقابلة: مقترع شاب ينصت باهتمام خلال اجتماع شعبي في مدينة كانزاس سيتي، ميزوري. يناقش الأميركيون المسائل السياسية والاجتماعية في مثل هذه المنتديات عبر البلاد.**

**هذه الصفحة: متطوعون يساعدون رجلا من كاليفورنيا على تسجيل اسمه للاقتراع.**

**هذه الصفحة: متطوعون يساعدون في بناء ملعب للأطفال في هايلاند بارك بولاية مشيغان، وذلك في منطقة يسكنها مواطنون من ذوي الدخل المحدود.**

**الصفحة المقابلة: منظمة روك ذي فوت، تأخذ رسالتها إلى الناخبين من الشباب أثناء عطلة الربيع في فلوريدا، أعلاه، وأثناء جولة في باص في كاليفورنيا.**

وبعد قرن من مساعدة كلمات لنكولن على توضيح العلاقة بين حكومة الولايات المتحدة وشعبها، قدم الرئيس جون كينيدي (1961-1963) تعريفا آخر للمواطنية عندما قال في خطابه التنصيبي: "لا تسأل ما يستطيع بلدك أن يفعله من أجلك — اسأل ماذا يمكنك أنت أن تفعله لبلدك."

وخلال حقبه حكمه القصيرة، أوجز كينيدي سياسات من أجل حملة ضخمة على جيوب الفقر المترسخة في الولايات المتحدة. وقد ألهم الرئيس كنيدي الشباب الأميركيين بالانضمام إلى برامج حكومية عملت ضد الفقرفي الخارج وفي مدن في الداخل الأميركي. وعلى الرغم من أن قاتلا اختصر رئاسة كينيدي إلى الف يوم فقط، فإن تحدي خطابه التنصيبي يلهم الأميركيين لا لأن يسألوا فقط — بل لأن يقوموا بالأعمال — لمساعدة بلدهم، ومجتمعاتهم، وعالمهم.

وتصف الصفحات التالية بعضا من النشاطات والمسؤوليات العديدة التي يقوم بها أميركيون بصورة طوعية لكي يكونوا مواطنين صالحين ولتحسين محيطهم. فمئات الآلاف يشغلون مناصب لخدمة مدنهم أو محافظاتهم. ويتبرع عشرات الملايين بوقتهم مجانا للعمل في منظمات لا تتوخى الربح تعمل من أجل خير أعظم. إنهم قد يعملون في حكومة محلية، يجمعون القمامة في متنزه، أو يدرّسون أطفالا بعد المدرسة، أو يزورون مسنين في مستوصفات التمريض، أو يخصصون جزءا من دخلهم من أجل قضية نبيلة. ويساهم الأميركيون في مجتمعهم وبلدنا بآلاف الطرق مدركين أن المواطنية هي امتياز يستحق أن يدفع أجره مرات ومرات. ■

## توسيع الاقتراع

| | |
|---|---|
| 1787 | كان التصويت مقتصرا على أصحاب الممتلكات البيض الذكور، حوالي ثلاثة أخماس الذكور البيض الراشدين. وكان الأفراد الذين لم يكونوا من ملاك العقارات يفوزون بالتصويت إذا كانوا من دافعي الضرائب. |
| 1850 | ألغيت متطلبات تملك العقارات كشرط للتصويت في جميع الولايات. |
| 1855 | ألغيت متطلبات دفع الضرائب، وسمح لجميع الذكور البيض بالتصويت. |
| 1868 | حدد التعديل الرابع عشر للدستور الأميركي عمر المؤهلين للمشاركة في التصويت بـ 21 عاما. |
| 1870 | ضمن التعديل الخامس عشر، الذي أقر بعد الحرب الأهلية (1861 - 1865) وإلغاء الرق أن يشمل الاقتراع جميع المواطنين الذكور، بصرف النظر عن "العرق، اللون، أو وضع الرق السابق." |
| 1920 | وسع التعديل التاسع عشر حق التصويت ليشمل جميع النساء الأميركيات بعد مناقشات استمرت عشرات السنين. ومع دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى في العام 1917، قضت الحكمة السياسية بأن الولايات المتحدة لا يمكنها أن تحارب من أجل الديمقراطية في الخارج بينما تحرم نصف سكانها من المشاركة في لتصويت. |
| 1971 | وسع التعديل السادس والعشرون التصويت ليشمل الذين في سن الثامنة عشرة، بينما حارب آلاف ممن هم في سن 18-21 من أجل بلادهم في حرب فيتنام ولم لم يكن لهم الحق بالتصويت. |

## الشباب يشاركون في التصويت

**انخفضت** نسبة الأميركيين الذين يمارسون فعلا حقهم بالتصويت أثناء النصف الثاني من القرن العشرين. وليس هناك من سبب واحد يوضح سبب هذا الاتجاه. بعض المواطنين يشعر بأن صوتهم لن يحدث أي فرق، وبعضهم فقد اهتمامه في حملات تدار إلى حد كبير عبر وسائل الإعلام. وغيرهم قد يكون ببساطة مشغولا بحيث لا يستطيع الذهاب إلى صناديق الاقتراع كلما كانت هناك انتخابات.

وقد حدث تحول ظاهر في هذا الاتجاه أثناء الانتخاب الرئاسي بين عام 2000 وعام 2004 عندما ازداد عدد المقترعين، خصوصا بين صغار السن، الذين يصوتون عادة بأعداد أقل من الذين هم أكبر سنا من المواطنين. ويوضح الرسم البياني على هذه الصفحة نمط التصويت للمجموعتين — الذين في سن 18 — 29 والذين في سن 30 فما فوق — في الانتخابات الرئاسية منذ عام 1972، وهي أول انتخابات يشترك فيها من هم في سن الـ 18 سنة.

ويعود بعض الفضل في ازدياد عدد الناخبين الشباب إلى جماعات اتحدت في ما بينها من أجل تلك الغاية بالذات. وقد أعطت الجهود لإشراك الشباب في العملية السياسية مثل منظمة «روك ذي فوت» (هز الصوت) و«ديكلير يورسلف» (إعلن عن نفسك) نتائج جيدة، إذ سجل ملايين الناخبين ممن هم سن 18 إلى 29 أنفسهم للمشاركة في الانتخابات.

وفي عام 1990 أسس أعضاء صناعة التسجيلات الأميركية منظمة «روك ذي فوت» ومنذ ذلك الحين أصبح اسمها مرادفا للقدرة على التأثير على الانتخابات، كما انعكس اسمها في عناوين رئيسية مثل «الشبيبة هزت الاقتراع فعلا» و«هل يمكن للتكنولوجيا أن تهز الاقتراع؟» وأنتجت المنظمة إعلانات خدمة عامة، وبرامج تلفزيونية خاصة، وحفلات موسيقية اشترك فيها مطربون بارزون شجعوا الشباب على المشاركة وممارسة قوتهم في صناديق الاقتراع.

وتطورت منظمة «روك ذي فوت» مع الزمن، مسجلة الناخبين على موقعها على الانترنت، وكذلك عبر سجلها الخاص. وفي الأعوام الأخيرة أصبحت هذه المنظمة نموذجا دوليا، ملهمة منظمات مماثلة في أستراليا، و ايرلندا، والمكسيك.

وتصف منظمة «أعلن عن نفسك» نفسها بأنها «حملة وطنية غير حزبية، لا تتوخى الربح لتنشيط وتقوية كل يافع مؤهل في أميركا لأن يسجل نفسه ويدلي بصوته.» وتستخدم منظمة «إعلن عن نفسك» التي ابتكرها عام 2003 المنتج التلفزيوني نورمان لير متحدثين بارزين باسمها لكي يتواصلوا مع جماهير الشباب وترعى مبادرة تعليم انتخابي لطلاب المدارس الثانوية الذي سيصبحون قريبا مؤهلين للتصويت. وقد عقدت المنظمة شراكة مع شركات كمبيوتر كبيرة أمثال «ماي سبيس»، «ياهو»، «يو تيوب»، و«غوغل».

وتنسب منظمتا «روك ذي فوت» و«ديكلير يورسلف» لنفسيهما الفضل في تسجيل أكثر من 3 ملايين ناخب جديد في الانتخابات الأخيرة.

### نسبة مشاركة الناخبين

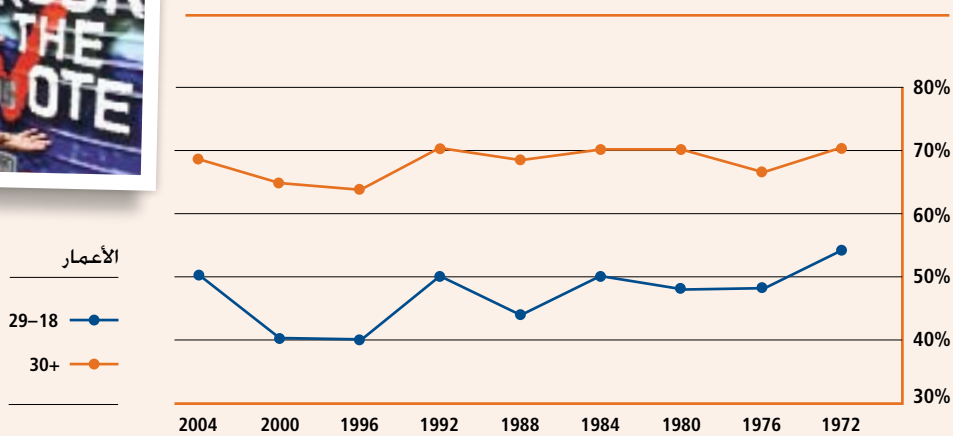


المصدر: استطلاعات مكتب تعداد السكان الأميركي التي يحللها مركز المعلومات والأبحاث عن التعليم والمشاركة المدنية.

VOTE

## الصغار يتعلمون عملية التصويت

التصويت سهل. أنت تذهب إلى مركز الاقتراع وتختار لمن ستدلي بصوتك، أليس كذلك؟ ليس تماما.

قبل يوم الاقتراع، على المقترعين أن يتصرفوا بأنفسهم لمعرفة من هم المرشحون وماذا يمثلون. ولكي يدلي المقترعون بأصواتهم عن روية وتفكير، قد يكونون أيضا بحاجة لدراسة النواحي الإيجابية والسلبية لقضايا أخرى قد تكون مطروحة للتصويت. إن بلوغ المرء سن الثامنة عشرة في الولايات المتحدة يجعله مؤهلا للتصويت ولكنه لن يجعله بالضرورة ملما بعملية التصويت.

إن برنامجا فريدا يدعى «الصغار يصوتون — الولايات المتحدة» يعمل لملء تلك الفجوة التعليمية منذ عام 1988. ويعمل هذا البرنامج مع منظمات مجتمعية، وأنظمة مدرسية، ومسؤولين انتخابيين محليين لتعليم طلاب من صف الروضة حتى المدرسة الثانوية علوما مدنية. وللبرنامج الذي بدأ في ولاية أريزونا، فروع الآن في 26 ولاية وفي واشنطن العاصمة.

والذي يجعل البرنامج فعالا هو أن الطلاب يكتسبون خبرة عملية في كيفية التصويت. وفي الفترة المستمرة حتى يوم الانتخاب، يتعلمون عن الأشخاص المرشحين لمناصب محلية، ولائية وقومية وعن القضايا التي يصوت عليها على صعيد الولاية والصعيد المحلي — وهي نفس القضايا التي سيصوت عليها آباؤهم. ويوم الانتخاب يدلي الصغار بأصواتهم في انتخابات صورية.

يقول روثي راب، وهو منظم لبرنامج تصويت الصغار في كانزاس، «إن الغاية من مشاركة الصغار في الانتخاب في هذا البرنامج هي تعليمهم في سن مبكرة كيف يصبحون مواطنين منطقيين يمارسون حقوقهم الديمقراطية وينتبهون للأخبار والمرشحين والقضايا، ولكي يكون لديهم تقدير لحقيقة أنهم يملكون ذلك الامتياز الذي لا يتوفر في بعض الدول حول العالم.»

**الصفحة المقابلة: أطفال في صف الروضة في بيتسبيرغ، كانزاس، يحضرون اجتماعا حاشدا دعما للتصويت، كجزء من برنامج "الصغار يتعلمون كيفية التصويت" (برنامج كيدز فوتنغ يو أس أيه).**

**أعلاه: مصور يعمل أمام شاشة فيديو ضخمة بينما تجري الاستعدادات لتسجيل مناقشة انتخابات رئاسية تمهيدية على شبكتي سي أن أن ويو تيوب في سانت بيترسبيرغ بولاية فلوريدا.**

## الحملات الانتخابية على الانترنت

مع توسع الانترنت، أصبح للشبكات الألكترونية أيضا مكان أكبر في عالم الحملات السياسية. وقد أصبحت الانترنت، التي استعملت بادىء الأمر كأداة لتسجيل المتطوعين وجمع التبرعات للحملات الانتخابية، أداة اتصالات ملازمة بين المرشحين والجمهور.

خذوا مثلا مواقع الشبكات الاجتماعية أمثال ماي سبيس و فيسبوك، التي استعملها كثير من المرشحين الرئاسيين في السباق الرئاسي للعام 2008. يقول توم أندرسون، مؤسس ماي سبيس إن الموقع يصل إلى أشخاص قد لا يتتبعون الأخبار عبر الوسائل التقليدية. إن موقع ماي سبيس قد يثير اهتمامهم بطرق هم معتادون عليها. إنهم بنفس الطريقة التي يتتبعون بها أخبار أصدقائهم يستطيعون أن يتتبعوا أخبار مرشح ما."

وقد صنع موقع يو تيوب التاريخ في الحملات السياسية الرئاسية، عندما أدخل مستوى جديدا كليا من التفاعل بين الناخبين. وانضم يو تيوب إلى شبكة سي.أن.أن. الإخبارية لتنظيم مناقشات تلفزيونية بين المرشحين الذين كانوا يسعون للفوز بترشيح أحزابهم لهم في انتخابات العام 2008. وبينما يتيح الترتيب التقليدي لعدد من الصحفيين توجيه أسئلة إلى المرشحين، فإن الانترنت أتاحت الفرصة للناس العاديين لتوجيه أسئلتهم مباشرة إلى السياسيين في حملة 2008. وطرح ناخبون أسئلة على مرشحين في تسجيلات فيديو تم تحميلها على الإنترنت عبر موقع يو تيوب. وقد تجمع المرشحون في مكان ما لكي يردوا على الأسئلة المسجلة على الفيديو. وأذيعت الأحداث المسجلة للمرشحين الديمقراطيين والجمهوريين، كل على حدة، من شبكة سي أن أن.

## الجانب الآخر من الإقتراع

# الانتخابات

في الولايات المتحدة لا تتناول فقط المرشحين للمناصب. غالبا ما يطلب من الناخبين أن يقرروا قضايا تتصل بسياسة عامة لولاياتهم ومجتمعاتهم. وهذه الأسئلة تأخذ طريقها إلى صناديق الاقتراع بطريقين: مبادرات الاقتراع أو الاستفتاء التشريعي.

ومبادرة الاقتراع هي آلية تتيح للمواطنين أن يقترحوا تغييرات في السياسة، بينما الاستفتاء التشريعي يقترحه مجلس الولاية، أو مسؤول منتخب، أو وكالة حكومية، أو لجنة. ومبادرات الاقتراع غير مسموح بها في جميع الولايات، وعليه فإن عدد الاستفتاءات التشريعية غالبا ما يفوق مبادرات الاقتراع بنسبة كبيرة عبر كامل البلاد في أي سنة انتخابية. ففي عام 2006 مثلا، كان هناك 204 إجراء جرى التصويت عليها من قبل المواطنين في جميع الولايات: 79 مبادرة اقتراع و125 استفتاء تشريعيا.

ما الذي تدور حوله كل إجراءات الاقتراع هذه؟ إنها غالبا ما تتعلق بقضايا ساخنة يعتقد المواطنون أنها لا تعالج من قبل مسؤولين منتخبين أو أن جماعات مصالح خاصة يروجون لها. وفي حالة الاستفتاءات، قد لا يجد المشترعون اتفاقا في ما بينهم لتنفيذ سياسة أو قانون جديدين، ولكنهم يظنون أنه ينبغي على الناخبين أن يقرروا المسألة.

وتتناول مبادرات الاقتراع قضايا عديدة من سياسة الضرائب إلى حقوق الممتلكات إلى الرعاية الصحية إلى المواصلات. وهي توفر فرصة لكل من المواطنين لإثارة قضايا تهمهم كما وتوفر فرصة للناخبين كي يعبروا عن وجهات نظرهم فيها.

الصفحة المقابلة: مرحلتان من عملية اقتراع في ولاية واشنطن: عامل، أعلاه، يجمع التواقيع على عرائض لوضع مبادرة تعليم على لائحة اقتراع ولائي؛ مزارع، أدناه، يقود جراره عبر مدينة سياتل، حاثا المواطنين على التصويت إلى جانب إجراء خاص بحقوق الملكية.

هذه الصفحة: حاكم نبراسكا ديف هاينمان، يظهر أمام لجنة المجلس التشريعي للولاية الخاصة بالدخل، يدلي بشهادته بشأن تخفيض الضريبة. أدناه.

## في 50 ولاية

**بينما** يجتمع كونغرس الولايات المتحدة في واشنطن العاصمة، تجتمع المجالس التشريعية في عواصم كل واحدة من الولايات الخمسين وذلك لمناقشة قضايا ولائية وسن القوانين التي تتعلق بالمواطنين داخل حدودها. وكما هو حال الكونغرس، فإن 49 من الولايات الخمسين لديها مجلسان تشريعيان، تتألف غالبيتهما من أعضاء في الحزبين السياسيين الرئيسيين، الجمهوري والديمقراطي. ولاية نبراسكا هي الولاية الوحيدة التي لديها مجلس تشريعي واحد وجميع أعضائه يوصفون بأنهم مستقلون.

ما مجموعه 7,382 أميركيا يخدمون حاليا في مجالس تشريعية في الولايات المختلفة، وقد انتخبوا من قبل مواطنيهم لفترات حددتها دساتير ولاياتهم.

وحتى الستينات، كانت المجالس التشريعية في الولايات تجتمع سنة بعد أخرى لعدد محدود من الأيام. وكان المشترعون الأفراد يتلقون رواتب متدنية وكان لديهم عدد ضئيل من الموظفين أو لم يكن لديهم موظفون يساعدونهم مطلقا. لكن منذ ذلك الحين، بدأ كثير من الولايات يعقد جلسات تشريعية كل عام، وزادت الرواتب التشريعية، وأضافت المساعدين المحترفين إلى طواقم المشرعين.

ومع ذلك، فإن الوقت الذي يحتاجه المشترع يختلف اختلافا كبيرا من ولاية لأخرى. ففي الولايات الصناعية الكبيرة مثل كاليفورنيا، مشيغان، نيويورك، بنسلفانيا مثلا، أن يكون المرء مشترعا في الولاية يعني العمل بدوام كامل. أما في الولايات الصغيرة أو القليلة السكان مثل مونتانا، نيوهامشير، نورث داكوتا، ساوث داكوتا، يوتا، ووايومنغ، فإن المشترع يعمل نصف أوقات دوامه تقريبا. أما الولايات الباقية فإنها تقع في مكان ما بين الفئتين.

إن رواتب المشترعين تعكس متطلبات عملهم. فحيث يكون العمل كبيرا جدا، يتلقى المشترعون رواتب تكفيهم لأن يعيشوا من دون الحصول على دخل جانبي. أما في الناحية الأخرى من الصورة، فإن المشترعين يتقاضون رواتب ضئيلة، وهم يستمرون في تخصيص وقت لمهنهم في القطاع الخاص لكي يعيشوا حياة مريحة.

### مشترعو الولايات

| | مجموع المقاعد | ديمقراطيون | جمهوريون | مستقلون/وسواهم | خالية |
|---|---|---|---|---|---|
| مجلس الشيوخ | 1,971 | 1,016 | 902 | *52 | 1 |
| مجلس النواب | 5,411 | 2,978 | 2,408 | 18 | 7 |

*49 مستقلون يخدمون في نبراسكا.

المصدر: المؤتمر القومي لمشترعي الولايات، 2008

# كاليفورنيا تتصرف لحل مشاكل البيئة

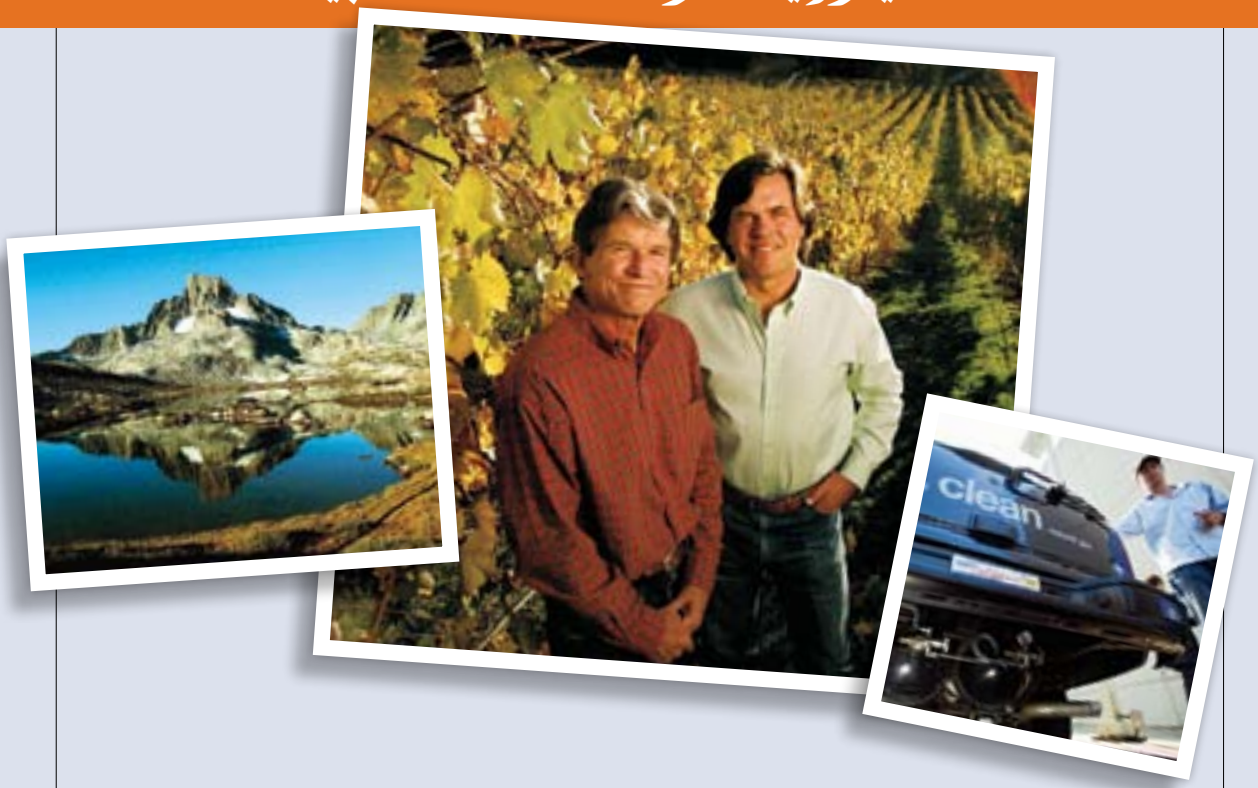


**يعيش** في ولاية كاليفورنيا الواقعة في الغرب الأميركي حوالي 38 مليون شخص وتغطي مساحتها 425,620 كيلو متراً مربعاً (163,700 ميل مربع) من الأراضي الممتدة على ساحل المحيط الهادئ. استناداً إلى موقع الإنترنت للولاية، كان من الممكن لكاليفورنيا فيما لو كانت دولة ان تملك خامس اكبر اقتصاد في العالم وأن تكون تاسع اكبر دولة باعثة لغاز الاحتباس الحراري في العالم. عملت الولاية لحوالي عقدين من الزمن على قياس وتخفيض انبعاثات غاز الاحتباس الحراري. ضاعفت كاليفورنيا منذ عام 2004 جهودها لحماية البيئة على عدة جبهات مما يُشكّل نموذجاً لكيفية استجابة حكومة على مستوى الولاية للتحديات ولهموم مواطنيها.

## تخفيض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري

وضعت الولاية اهدافاً لتخفيض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري إلى مستويات 1990 وتخفيضه بنسبة 25 بالمئة بحلول عام 2020 وتخفيض الانبعاثات إلى 80 بالمئة اقل من مستويات 1990 بحلول عام 2050. خفضت بعض الشركات في كاليفورنيا انبعاثاتها من هذا الغاز بصورة طوعية. فازت شركة باردوشي واين سيلارز في مقاطعة مندوسينو في الولاية بلقب أنها أول معمل للنبيذ لا ينتج الكربون في الولايات المتحدة.

## مبادرة المليون سقف شمسي

بموجب قانون صدر في عام 2006، سوف يستطيع سكان كاليفورنيا الذين يركّبون أسطحا شمسية على منازلهم او أماكن عملهم بيع الطاقة الزائدة إلى شركات تزويد الطاقة الكهربائية. تأمل الولاية بذلك بتشجيع بناء مليون سطح شمسي بحلول العام 2018.

تستطيع هذه الخطة ان تزود 3 آلاف ميغا واط من الطاقة النظيفة وان تخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بحوالي 3 ملايين طن مما يعادل ما تنتجه عوادم مليون سيارة على الطرق.

**هذه الصفحة: من اليمين إلى اليسار، شاحنة تعمل على الغاز الطبيعي المضغوط. بول دولان، إلى اليسار، وتيم تورنهيل في قبو شركة باردوشي للنبيذ. قمة محاذية لبحيرة في جبال سييرا نيفادا في كاليفورنيا.**

**الصفحة المقابلة: من اليمين إلى اليسار، عائلة نموذجية مكونة من أربعة أفراد تولد 500 كيلو غرام (1100 باوند) سنوياً من مواد إعادة التدوير و2400 كيلو غرام (5300 باوند) من النفايات المطروحة. قطار التنقل بين المدن والضواحي يوفر بديلاً لقيادة السيارات. ألواح شمسية مركبة على سطح منزل في سان دييغو.**

## معيار للوقود الخفيض الكربون (LCFS)

في كانون الثاني/يناير 2007، وقع حاكم ولاية كاليفورنيا، أرنولد شوارزنيغر، أمراً تنفيذياً ينص على تخفيض كثافة الكربون في الوقود المباع في الولاية والمستعمل في النقل بنسبة 10 بالمئة بحلول عام 2020. (كثافة الكربون تمثل كمية الكربون بالوزن المنبعث من كل وحدة طاقة مستهلكة). استناداً إلى موقع الإنترنت للولاية، شكل معيار الوقود الذي يتضمن نسبة كربونية منخفضة (LCFS) أول مقياس لانبعاثات غاز الاحتباس الحراري للوقود المستعمل في النقل في العالم، وهو ينطوي على إمكانية خفض نسبة 10 بالمئة من التلوث من سيارات الركاب.

## مشروع سييرا نيفادا لحماية الطبيعة (SMC)

ولإدراكه الأهمية البيئية والاقتصادية لمنطقة سييرا نيفادا في كاليفورنيا، انشأ شوارزنيغر في العام 2005 مشروع سييرا نيفادا لحماية الطبيعة الذي "يبادر ويشجع ويدعم جهود تحسين الوضع البيئي والاقتصادي والرفاه الاجتماعي لمنطقة سييرا نيفادا، ومجتمعاتها المحلية ومواطني ولاية كاليفورنيا." يغطي مشروع سييرا نيفادا لحماية الطبيعة 10 ملايين هكتار (25 مليون اكر) في منطقة تنتج نسبة 65 بالمئة من إمدادات المياه في الولاية ونصف كمية الأخشاب.

## ولاية من دون نفايات

ولكونها مؤيدة لمدة طويلة لمفهوم "تخفيض، إعادة استعمال وإعادة تدوير" النفايات، بادرت ولاية كاليفورنيا بتنفيذ حملة للقضاء على النفايات في حدودها (مبادرة زيرو ويست كاليفورنيا). يجد المستهلكون على موقع الإنترنت للحملة كافة أنواع المعلومات التي تتضمن نصائح حول المحافظة على إطارات السيارات لتخفيض استهلاك الإطارات وإطالة حياتها العملية، إلى أماكن التخلص من النفايات المنزلية كالبطاريات والأجهزة الإلكترونية، والى أنباء تتعلق بأحدث القوانين البيئية الصادرة، مثل قانون عام 2007 الذي يفرض على كل سلسلة متاجر بقالة وغيرها من المتاجر الكبيرة ان توفر صناديق لإعادة تدوير الأكياس البلاستيكية المستعملة للبقالة.

## مركز كفاءة الطاقة

في عام 2006، وهبت ولاية كاليفورنيا منحة بقيمة مليون دولار إلى جامعة كاليفورنيا في ديفيس لتأسيس مركز كفاءة الطاقة، الذي يجمع قادة من المجتمع العلمي، والصناعة والاستثمارات لتقديم ابتكارات وتزويد منتجات وخدمات كفاءة الطاقة إلى سكان كاليفورنيا. تُقدر وكالة حماية البيئة في الولاية ان الطلب على تكنولوجيات كفاءة الطاقة سوف يخلق سوقاً يحتمل أن تبيع منتجات تتجاوز مبالغها 180 بليون دولار سنوياً. زر موقع الولاية على الإنترنت www.climatechange.ca.gov. للحصول على مزيد من المعلومات حول النشاطات المتعلقة بتعيير المناخ في كاليفورنيا.

# حكومة قريبة من الشعب

كل واحدة من الولايات الخمسين الأميركية مقسمة إلى عدد من السلطات القضائية تشمل المحافظات (الكاونتي) والمدن، والبلدات. وقد تضم المحافظة عددا من التجمعات السكانية التي لها أسماء مختلفة، بينما تضم المدينة أو البلدة منطقة تحمل اسما مميزا. وتختلف إدارة الحكومة من محافظة إلى محافظة ومن مدينة إلى مدينة، غير أن مهمة جميع الحكومات المحلية هي واحدة: توفير الخدمات الأساسية اليومية لضمان خير المواطنين.

ولأخذ فكرة عن تنوع الحكومات المحلية، فكروا بهذه الحقائق عن الحكومات المحلية: هناك 3,066 محافظة في الولايات المتحدة يتراوح حجمها بين محافظة آرلنغتون، فرجينيا، وهو 67 كيلومترا مربعا، ونورث سلوب بوروه في ألاسكا ومساحتها 228,439 كيلومترا مربعا. أما عدد السكان فيتراوح بين 140 نسمة في لوفنغ كاونتي، تكساس و 9.2 ملايين في لوس أنجلوس كاونتي، كاليفورنيا.

وبوجه عام، تؤدي الحكومات المحلية مهمات توكلها إليها حكومات ولاياتها. وحكومات المحافظات مسؤولة عن إدارة آلية الانتخابات. إنها تسجل الناخبين الجدد، وترسل بالبريد معلومات انتخابية للناخبين، وتختار ابتكارات جديدة للتصويت، ومواقع للاقتراع، وتجند موظفين للإشراف على الانتخاب وتحسب وتؤكد نتائج الاقتراع يوم الانتخاب. وتقوم الحكومات المحلية أيضا بمهام تقليدية، مثل تقييم أسعار الممتلكات من أجل غايات ضرائبية؛ والاحتفاظ بسجلات معاملات الملكيات؛ وإدارة الإحصائيات الحيوية، مثل المواليد، والزواج، والوفيات.

ولعل أهم شيء، أن الحكومات المحلية توفر خدمات تؤثر على الروتين اليومي للمواطنين. فالسلطات المحلية تضمن بأن مواسير المياه إلى منازل المواطنين في حالة جيدة، وأن القمامة تجمع من أحيائهم، وأن المدارس الرسمية متوفرة لجميع الأطفال، وأن الطرق مرصوفة. وعندما تنشأ ظروف غير عادية، وربما خطرة، تكون الحكومة المحلية هناك أيضا، مع ضباط الشرطة، وعناصر مكافحة الحرائق، والمساعدين الطبيين في حالات الطوارىء لحماية ومساعدة المواطنين. ومن الواضح أن عمل الحكومة المحلية هو الأقرب إلى حياة السكان اليومية.

**الصفحة المقابلة: القائمون على حراسة الحدائق العامة يمنحون مهمة دائرة خدمة الغابات الأميركية لمسة إنسانية عبر العناية بالأرض وخدمة الجمهور. تدير دائرة خدمة الغابات الأميركية أكثر من 78 مليون هكتار مربع من الغابات.**

**هذه الصفحة: جامع قمامة، أعلاه، يجمع القمامة من محيط مجمع شقق سكنية في أوكلاند، كاليفورنيا. ومكافح حرائق في روكفيل، ماريلاند، أعلاه، ينظف المكان بعد أن التهمت النيران مبنى سكنيا.**

## خدمة حكومية بواسطة الكمبيوتر

يستطيع المواطنون الأميركيون الوصول إلى حكومتهم على مدى 24 ساعة كل يوم، سبعة أيام في الأسبوع. فعن طريق موقع حكومي على الانترنت، يستطيع الأميركيون في معظم الأماكن أن يعرفوا ما يفعله مسؤولو مجتمعهم بشأن جمع القمامة وإصلاح الحفر في الطرق. وبإمكانهم أيضا أن يتعاملوا مع الوكالات الحكومية لتجديد رخصة قيادة السيارة أو تجديد وثيقة السفر. ويسمح العديد من الوكالات الحكومية أيضا للمواطنين بأن يقدموا تعليقات بشأن تغييرات مقترحة بالسياسة بواسطة الكمبيوتر.

واقعيا، جميع الكيانات الحكومية — الفدرالية والولائية والمحلية — لديها مواقع على الإنترنت يسهل الوصول اليها على العنوان USA.gov. كذلك عناوين حكومات الولايات والحكومات المحلية يسهل الوصول اليها عبر الكمبيوتر.

# وسائل إعلام متغيرة

**يضمن** التعديل الأول للدستور الأميركي حرية الصحافة. وتمتلك وسائل الإعلام وتديرها منظمات، وشركات خاصة ومواطنون خاصون، وليس الحكومة الأميركية.

ويعتمد الشعب الأميركي على هذا القطاع الإعلامي الحر والمستقل في الحصول على معلومات عن جميع نواحي أي حدث أو قضية، ولديه مجموعة كبيرة من المصادر التي يختار منها. في مدينة شيكاغو الكبيرة الواقعة في الوسط الغربي، مثلا، لدى السكان ما لا يقل عن 15 جريدة يومية يختارون منها، و12 محطة تلفزيونية محلية، و4 محطات إذاعية، ومجلة إخبارية، كلها منتجة محليا. ووفقا للدليل الإعلامي العالمي «موندو تايمز» ينتج الناشرون في مدينة شيكاغو 16 جريدة أخرى و19 مجلة تهتم بالمصالح المحلية الخاصة، من الترفيه والرياضة إلى الأعمال والعلوم. وعن طريق مجلات موزعة عبر البلاد، وتلفزيون الكيبل، والمحطات الإذاعية التي تعمل عبر الأقمار الصناعية، وطبعا الانترنت، تتوفر لسكان شيكاغو، كما لجميع الأميركيين، مصادر لا حصر لها من جميع أنحاء البلاد كما من مختلف أنحاء العالم.

غالبية السكان الأميركيين يحصلون على بعض الأخبار على الأقل من التلفزيون. وقبل عام 1980، كانت ثلاث شبكات تلفزيونية رئيسية هي المصادر الرئيسية لأخبار التلفزيون في الولايات المتحدة. وتوفر الشبكات بالدرجة الأولى برامج ترفيهية مع إذاعات إخبارية تلفزيونية. وفي عام 1980 أحدثت شبكة سي إن إن ثورة في صناعة التلفزيون بأن بدأت بتقديم الأخبار على مدى 24 ساعة في اليوم، سبعة أيام في الأسبوع، ثم عمدت إلى إنشاء حضور دولي لها. وأدى نجاح سي إن إن إلى ظهور عدة شبكات إخبارية أخرى.

وقد كانت الصحف المحلية الإخبارية اليومية في المناطق الحضرية الكبرى وشبكات الإذاعات الإخبارية المسائية تسيطر على نقل الأخبار في الماضي، غير أن محطات الأخبار التي تبث عبر شبكات الكيبل تستحوذ الآن على حصة كبيرة من الجمهور المستمع للأخبار. ولعل أحد الأسباب في ذلك أن المشاهدين يجدون فرقا بين الأقنية الكيبلية لناحية الطريقة التي تقدم بها الأخبار. وقد كشف مسح أجراه مركز أبحاث بيو للناس والصحافة عن أن 74 بالمئة من المشاهدين يجدون أن أخبار الشبكات الرئيسية «متشابهة إلى حد كبير»، بينما وجد 48 بالمئة «اختلافات حقيقية»، في التغطية بين ثلاث مؤسسات إخبارية تبث عبر شبكات الكيبل.

## من أين يحصل الأميركيون على الأخبار السياسية

| | 1996 | 2007 |
|---|---|---|
| **التلفزيون** | 72 بالمئة | 71 بالمئة |
| **الصحف** | 60 بالمئة | 30 بالمئة |
| **الراديو** | 19 بالمئة | 13 بالمئة |
| **الإنترنت** | 3 بالمئة | 26 بالمئة |
| **المجلات** | 11 بالمئة | 4 بالمئة |

المصدر: مركز بيو للأبحاث.

# هبة الخدمة

خدمة المجتمع هي جزء لا يتجزأ مما يعنيه أن تكون أميركيا. إن حوالي 60 مليون أميركي — أي ربع سكان الولايات المتحدة تقريبا ممن هم فوق سن السادسة عشرة — يتبرعون عادة من تلقاء أنفسهم بوقتهم عبر خدمة أو منظمة خيرية. المراهق الذي يساعد على تنظيف ضفة نهر، والأب الذي يدرب فريق ابنته في لعبة كرة السلة، والرجل المسن الذي يقرأ لمرضى في المستشفى — جميع هؤلاء يقومون بدورهم لجعل مجتمعاتهم أماكن أفضل.

يقول مكتب إحصائيات العمل إن المتطوعين يقدمون ما معدله 52 في المئة من وقتهم كل عام للخدمة التطوعية. وتتطوع النساء بنسبة أعلى من الرجال: 30 في المئة تقريبا من النساء، و23 بالمئة من الرجال. وهم يختلفون أيضا بشأن نوع النشاطات التي يتطوعون من أجلها، فالنساء يقمن بحملات جمع التبرعات أو التدريس بينما يهتم الرجال أكثر بالقيام بالعمل اليدوي أو بالتعليم، أو التحكيم في المباريات، أو الإشراف على تنظيم الفرق الرياضية.

وبالإضافة إلى أولئك الذين يخصصون وقتهم للنشاطات التطوعية خلال الفترة بين التزامهم بالعمل والعائلة، يخصص ملايين سواهم سنة أو أكثر من حياتهم لخدمة وطنية في فروع القوات المسلحة، أو فيلق السلام، أو الفيلق الأميركي، أو برامج الخدمة المحلية. وتشجع حكومة الولايات المتحدة بقوة النشاط التطوعي وتعمل بصورة وثيقة مع منظمات الولايات والمنظمات المحلية لدعم البرامج التي تفيد جميع الأميركيين.

**الصفحة المقابلة: من اليمين، ناخبة من تكساس تظهر على شاشة تلفزيون وهي تطرح سؤالاً على المرشح الرئاسي على المسرح خلال نقاش مع المرشحين أجرته محطة سي إن إن/ يو تيوب؛ بث إذاعي حي بالأقمار الصناعية من صالة مشاهير الروك أند رول في كليفلاند، اوهايو. يستعمل رواد المكتبات العامة خدمات واي فاي المجانية في لاس فيغاس، نيفادا.**

**هذه الصفحة: طفل في ليتل روك، آركنسا، يتلقى لعبة في عيد الميلاد من متطوع في برنامج "سنة المدينة"، وهو برنامج يقدم فيه أشخاص بأعمار تتراوح بين 17 و24 سنة خدمة في أحياء المدينة.**

# متطوعون في العمل

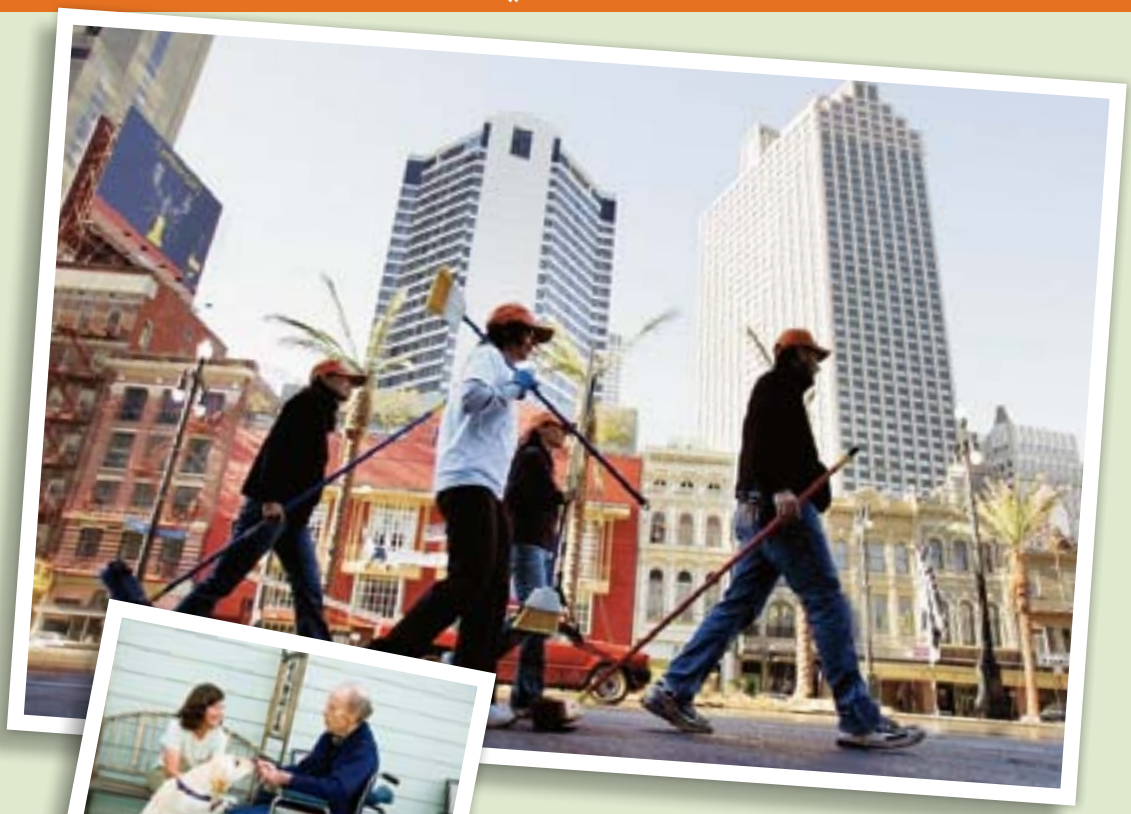

## في أوقات اليسر وأوقات العسر

**النخوة** التطوعية هي طريقة حياة في الولايات المتحدة، تشمل أشخاصا من جميع الأعمار، كما تتناول مؤسسات ومنظمات من جميع الأنواع. إن مساهمات المتطوعين حيوية للنشاطات اليومية في المدارس والمستشفيات ودور العبادة والمؤسسات الثقافية. ويخدم المتطوعون مجتمعاتهم في أوقات اليسر كما وأوقات العسر. وغالبا ما تنظم احتفالات المجتمعات والأحداث أثناء العطل كليا من قبل المتطوعين، الذين ينضمون أيضا إلى عمال خدمات الطوارىء في مساعدة ضحايا الفيضانات، والأعاصير، وكوارث أخرى.

**من الأعلى إلى الأسفل: ساعد متطوعون على كنس الشوارع أثناء برنامج تنظيف في نيو أورلينز، لويزيانا بعد أسابيع من إعصار كاترينا سنة 2005؛ متطوعة وكلبها يرافقان رجلا مسنا مصابا بمرض فقدان الذاكرة (ألزهايمرز)؛ صاحب منزل سيملكه في المستقبل في باينتر، ولاية فرجينيا، ينظر عبر نافذة المنزل الذي يساهم في بنائه لعائلته بمساعدة برنامج منظمة "هابيتات فور هيومانيتي" التطوعية.**

## ماذا يفعل المتطوعون:

| | |
|---|---|
| المنظمات المدنية، السياسية، المهنية أو الدولية | 5.1 بالمئة |
| خدمة تعليمية أو شبابية | 26.2 بالمئة |
| رعاية بيئية أو حيوانية | 1.9 بالمئة |
| رعاية صحية أو خدمة في المستشفى | 7.8 بالمئة |
| سلامة عامة | 1.3 بالمئة |
| مؤسسات دينية | 35.6 بالمئ |
| خدمة اجتماعية أو مجتمعية | 13.1 بالمئة |
| رياضة، هواية، ثقافة، أو منظمات فنية | 3.5 بالمئة |
| أشياء أخرى/ غير محددة | 5.4 بالمئة |

المصدر: المكتب الأميركي لإحصاءات العمل

## من يتطوع

| العمر | عدد المتطوعين | نسبتهم من السكان |
|---|---|---|
| 16 - 24 سنة | 7,798,000 | 20.8 |
| 25 - 34 سنة | 9,019,000 | 22.6 |
| 35 - 44 سنة | 12,902,000 | 30.5 |
| 45 - 54 سنة | 13,136,000 | 30.1 |
| 55 - 64 سنة | 9,316,000 | 28.4 |
| 65 سنة فما فوق | 8,667,000 | 23.8 |
| المجموع | 60,838,000 | 26.2 |

المصدر: المكتب الأميركي لإحصاءات العمل

حسب عقارب الساعة من الأسفل: هذه الكلاب بحاجة إلى مسكن، وهكذا يساعد أولاد مأوى للحيوانات في ألباني، انديانا، على تدريب الكلاب الصغيرة كي يسهل تبنيها من قبل بعض العائلات؛ امرأة متقاعدة تتطوع لمساعدة أطفال على تحسين قراءتهم في مدرسة في آشفيل، نورث كارولينا. محاضرة ترد على أسئلة لطلاب زائرين في متحف فورث وورث، تكساس.

## متطوعون — ومواطنون جدد — في الجندية

قد يكون أشهر المتطوعين في أميركا هم أولئك الذين يلتحقون بالخدمة العسكرية، وهو ما يعني الرغبة في التخلي عن سنوات من حياتهم لكي يدافعوا عن بلدهم ومواطنيهم. ومنذ أن انتهى التجنيد العسكري الإلزامي سنة 1973، اعتمدت الولايات المتحدة على المتطوعين لملء صفوف قواتها المسلحة، الذين يزيد عددهم عن 1.3 مليون شخص.

هناك حوالي 45,000 مهاجر غير مواطن في صفوف القوات الأميركية المسلحة. وأصبح حوالي 37,000 جندي مهاجر مواطنين منذ أيلول/سبتمبر، 2001.

تحدث الجنرال جون فاينز أثناء احتفال لنيل الجنسية في العراق في 25 تموز/يوليو، 2005، مشيرا إلى أن المواطنين الجدد اتخذوا قرارا بشأن الخدمة في الولايات المتحدة. وقال، «قبل أن يصبحوا مواطنيها، كان هؤلاء مستعدين للقتال دفاعا عنها، وأن يمضوا جزءا من حياتهم بعيدا عن بلدهم متفانين من أجلها.»

وأعرب مهاجر من كابول، أفغانستان، عن حبه لبلده الأصلي والبلد الذي تبناه عندما أصبح مواطنا أميركيا في 4 تموز/يوليو، 2006 بينما كان في الخدمة في أفغانستان. وقال المجند في الجيش أحمد جون، «عدت إلى أفغانستان لكي أحمي بلدي الأم، ولكي أدافع عن وطني — الولايات المتحدة. لقد قدمت لي الولايات المتحدة فرصا عديدة لم أكن لأجدها في أي مكان آخر، وعليه فإنني لا أتردد في التضحية بحياتي من أجل بلدي الجديد.»

والمواطنون الأميركيون فضلا عن الأجانب المقيمين بصورة دائمة، مؤهلون للخدمة في القوات المسلحة الأميركية. ويحق لمن يخدم في القوات المسلحة زمن السلم أن يحصل على الجنسية خلال ثلاث سنوات، مقابل خمس سنوات انتظار لمقدمي الطلبات المدنيين. لكن خلال وقت العمليات العسكرية، يجوز لرئيس الولايات المتحدة أن يسمح لغير المواطنين بأن يحصلوا على الجنسية فورا. ففي شهر تموز/يوليو، عام 2002، أصدر الرئيس جورج بوش أمرا تنفيذيا منح بموجبه الجنسية بصورة معجلة لرجال ونساء مهاجرين خدموا في القوات المسلحة الأميركية منذ 11 أيلول/سبتمبر، 2001. وقامت إدارات سابقة بإجراءات مماثلة، فمنحت الجنسية لـ143,000 شخص اشتركوا إلى جانب القوات المسلحة الأميركية في الحربين العالميتين الأولى والثانية و31,000 اشتركوا في الحرب الكورية، وأكثر من 100,000 اشتركوا في حرب فيتنام وحربي الخليج.

## المقادير التي يتبرع بها الأميركيون

67 بالمئة من العائلات الأميركية تتبرع.

المعدل السنوي لما يتبرع به كل أميركي هو 1,872 دولارا

بلغ التبرع الأميركي ذروته سنة 2006، عندما وصل مجموع التبرعات إلى 295 بليون دولار

شكلّت التبرعات للمشاريع الخيرية 2.1 بالمئة من مجمل الناتج القومي المحلي سنة 2005

تبرعت الشركات بمبلغ 4.2 بلايين دولار سنة 2006

نمت التبرعات بواسطة الانترنت بنسبة 37 بالمئة بين سنة 2005 و2006، وفقا لـ187 منظمة قدمت أرقاما عن ذلك.

سنة 2006، 83 بالمئة من مجمل التبرعات جاءت من أفراد.

المصدر: الصندوق الوطني للأعمال الخيرية.
مركز الأعمال الخيرية في جامعة إنديانا.
سجل الأعمال الخيرية والهبات يو إس إيه. 2007.

**الصفحة المقابلة: جنود مولودون خارج الولايات المتحدة يؤدون التحية أثناء حفلة تجنس على متن السفينة الحربية رونالد ريغان في كورونادو، كاليفورنيا، سنة 2006.**

**هذه الصفحة: من الأعلى، أعضاء من منظمة أميريكور ومتطوعو شركات من سلسلة محلات ستارباكس للقهوة، يعملون على تعزيز سد تم بناؤه سنة 2006 على نهر المسيسيبي؛ أموال لمساعدة ضحايا الإعصار، يجري جمعها أثناء قداس في كنيسة في باتاسكالا، أوهايو؛ طلاب جامعة في أوستن، تكساس، يتبرعون لتحسين منظر أحد أحياء المدينة بزرع الأشجار.**

«المتطوع هو إنسان بإمكانه أن يرى ما لا يقدر غيره أن يراه، أن يشعر بما لا يشعر به الكثيرون. وفي الغالب، لا ينظر هؤلاء الأشخاص الموهوبون إلى أنفسهم على أنهم متطوعون، إنما مواطنون، مواطنون بكل ما في المواطنة من معاني، شركاء في الحضارة.»

**– جورج إتش. دبليو بوش، رئيس الولايات المتحدة الأميركية، 1989-1993**

# صـور من العطـاء

**أعلاه، باتجاه عقارب الساعة: المحسنان الثريان ملينـدا وبيل غيتس في موزامبيق؛ بطل التزلج الأولمبي تشيك يظهر هنا أثناء منافسة على بطولة كأس العالم في سرعة التزلج أقيمت في هولندا عام 2006؛ جوي تشيك، الى اليمين، ينضم إلى آخرين أثناء احتجاج على الإبادة الجماعية في دارفور، جرى في واشنطن العاصمة.**

**الصفحة المقابلة: من اليمين، ملينـدا غيتس تتحدث مع أطفال في نيودلهي، الهند، أثناء جولة لها في جنوب آسيا للتعرف على مبادرات الرعاية الصحية هناك؛ المراهقان من مساتشوستس آنا سلافن ونك آندرسون، مؤسسا "دولارات من أجل دارفور."**

ما هو القاسم المشترك الذي يجمع بين مراهقين أميركيين، وفائز بميدالية أولمبية، وزوجة واحد من أثرى الأثرياء في العالم؟ إنهم كلهم متميزون بجمع التبرعات من أجل قضايا تؤثر على أكثر الناس حرمانا في المجتمع. إنهم: آنا سلافين ونك آندرسون، وجوي تشيك وملينـدا غيتس.

**آنا سلافين ونك آندرسون** هما طالبان في المدرسة الثانوية في ولاية مساتشوستس الشمالية الشرقية. وقد أدرك الصديقان هول الإبادة في دارفور، سلافين عندما كانت تجري دراسة للعنف على أساس الجنس في العالم النامي، وآندرسون عندما سافر إلى جنوب أفريقيا عام 2006 وعلم بشأن النزاعات في القارة. وقد وجد الإثنان حافزا للمساعدة فأسسا معا حملة «دولارات من أجل دارفور.»

وأوجد الإثنان مواقع على الشبكة العنكبوتية للبقاء على اتصال مع أصدقاء، وأدركا أن تلك المواقع نفسها يمكنها أن توثق بينهما وبين طلاب عبر العالم من أجل قضية جيدة. وقد حددت سلافين وآندرسون هدفا لجمع مبلغ 200,000 دولار خلال العام الدراسي

2006 – 2007؛ وقد جمعا مبلغ 306,000 دولار من طلاب في 2,500 مدرسة عبر البلاد. وفي العام التالي جمعا مبلغ 373,000 دولار. وقد استعمل نصف المبلغ لتمويل جهود الدفاع من أجل إنهاء الإبادة الجماعية، والنصف الثاني من أجل مساعدة إنسانية للاجئي دارفور.

قالت سلافين، «إن جيلنا يعلم بأنه سيرث عالما من المشاكل الهائلة. إننا ببساطة لا نستطيع الانتظار حتى يغير آخرون العالم. يجب أن نبدأ الآن.»

**أما جوي تشيك فقد** احتل اسمه العناوين الرئيسية في الصحف عندما فاز بميداليتين، ذهبية وفضية في سباق التزلج في الألعاب الأولمبية الشتوية التي جرت عام 2006 في تورين بإيطاليا. ولكنه حقق شهرة أعظم عندما تبرع بالمال الذي حصل عليه بقيمة 40000 دولار لمنظمة خيرية تقوم بمساعدة الأطفال في البلدان التي مزقتها الحروب على النمو والتطور عن طريق الرياضة.

قال تشيك: «الألعاب الأولمبية هي مسعى أناني جدا. فبعد سنوات من تضحيات أشخاص آخرين، كي أكون الأفضل في العالم، أشعر بأن من المحتم علي أن أعطي شيئا لشخص أقل حظوة مني.» وقد تحدى تشيك الشركات أن تقدم تبرعا مماثلا، وقد حصلت منظمته التي تدعى الحق في ممارسة الرياضة على أكثر من 300,000 دولار من التبرعات.

وقد طلب الرياضي الأميركي بأن تستخدم التبرعات التي جمعها لتمويل برامج للاجئين في دارفور، ولكن اهتمامه بذلك النزاع الدائر هناك لم يتوقف عند هذه النقطة؛ إذ شكل منظمة «أين سنكون؟» — وهي منظمة تهدف إلى جمع رياضيين من مختلف أنحاء العالم لممارسة الضغط على المجتمع الدولي لكي ينهي الفظائع في السودان.

أما **ملينـدا غيتس** فهي زوجة بيل غيتس، مؤسس شركة مايكروسوفت. وهي أيضا شريكة في رئاسة مؤسسة بيل وملينـدا غيتس، التي هي أكبر مؤسسة خيرية في العالم. وحتى قبل زواجهما، كان بيل وملينـدا قد بحثا السبل التي يستطيعان بها انفاق ثروته الهائلة، وفي عام 2000 أسسا المؤسسة الخيرية. يقول بيل غيتس، «ما كنت لأوجد المؤسسة لولاها (ملينـدا) وهي رسمت حقا أين سنذهب بها.»

أين ستذهب هذه الأموال؟ إلى حيث «تساعد في تخفيض عدم المساواة في الولايات المتحدة وحول العالم،» وفقا لموقع المؤسسة على شبكة الويب، وهي مهمة ضخمة بالنسبة إلى أي كان. لكن، بتبرعات المؤسسة التي بلغت 35 بليون دولار (وهي آخذة بالازدياد) وقوة شخصية ملينـدا غيتس، هما يحدثان تأثيرا.

ملينـدا غيتس تتميز بذكاء، وعطف، وتفان شديد في عملها، مع قدرة طبيعية على التعامل مع أشخاص من جميع مشارب الحياة وجعلهم يتواصلون مع بعضهم. وهي تسافر كثيرا من أجل المؤسسة. قالت، «كلما تعمقت بالعمل، كلما رأيت عدم المساواة هناك، وكلما أردت أن أفعل شيئا لهذه القضايا.»

# في العمل

## 3

الأميركيّون يعرّفون أنفسهم بصورة وثيقة بالعمل الذي يقومون به. فإذا طلبت من عامل أميركي أن يصف نفسه، فمن المحتمل جدا أن تعرف ماذا يفعل. وذلك الرد ناشىء عن شعور عميق بأن العمل ذو قيمة بالنسبة إلينا ولما نساهم به في مجتمعنا. ولعله تراث انتقل إلينا من الأجيال التي جاءت من قبلنا، من التاريخ الذي نتعلمه كأطفال عن المستكشفين الأوائل الذين حصّلوا معيشتهم في الغابات ومدوا خطوط السكك الحديدية عبر الأراضي الموحشة. وكان العمل الدؤوب مفتاح بقائهم وازدهارهم.

إن حوالي 153 مليون شخص في الولايات المتحدة يذهبون إلى أعمالهم أو يبحثون عن عمل كل يوم — وهو ما يمثل حوالي ثلثي جميع الأشخاص الذين في سن العمل في هذه ا لبلاد، وأكبر قوة عاملة في العالم بعد الصين والهند. وعندما يذهب هؤلاء الأشخاص إلى أعمالهم، فهم يساهمون في أكبر اقتصاد في العالم، اقتصاد ينتعش على تكنولوجيا القرن الواحد والعشرين وسلع أنتجت على مدى قرون.

وقد شاركت المستوطنات الأميركية التي أصبحت الولايات المتحدة بقدر كبير من التجارة الدولية. فقد صدرت الفرو، والأخشاب، والتبغ، والأرز، والنيلة. وهي استوردت الخمور، والكتب، وكماليات أخرى.

وفي القرنين التاسع عشر والعشرين، عندما أصبحت الولايات المتحدة أكبر بلد مصنّع في العالم، ركز أصحاب الأعمال الأميركيون بصورة أكثر على البيع للأسواق الوطنية السريعة الاتساع وبصورة أقل على الملاحة في الخارج.

وفي القرن الواحد والعشرين أصبحت الولايات المتحدة مرة أخرى بلدا تجاريا كبيرا. وفي عام 2005، شكلت تجارة السلع والخدمات في اتجاهين، 27 بالمئة من مجمل الإنتاج الأميركي الاقتصادي بدلا من 11 بالمئة عام 1970. وتعتمد الآن وظائف 12 مليون أميركي على الأقل على الصادرات. ولا تزال الولايات المتحدة تصدر سلعا زراعية؛ وهي تصدر أيضا آلات صناعية ذات تكنولوجيا عالية، كالأدوية، وخدمات كالصيرفة والتأمين.

«اكتشفت أنني كل ما جديت في العمل، كل ما نابني حظ أكبر.»

**— توماس جيفرسون، كاتب نص إعلان الاستقلال ورئيس الولايات المتحدة، 1801-1809**

**الصفحة المقابلة: مزارع يعاين أرضه وزرعه في وسط مونتانا، قبيل وقت الحصاد.**

**هذه الصفحة: عامل في خط التجميع في مصنع يونايتد موتور الجديد في فريمونت بكاليفورنيا، حيث تتم صناعة سيارات تويوتا وجنرال موتورز.**

إن حوالي نصف الأشخاص الذين هم عاملون في الولايات المتحدة اليوم لديهم وظائف في أعمال صغيرة، شركات توظف أقل من 500 شخص. والحقيقة أنه من بين حوالي 26 مليون شركة في الولايات المتحدة، فإن 97.5 تستخدم أقل من 20 موظفا. وتشكل الأعمال الصغيرة نصف

الإنتاج الاقتصادي غير الزراعي وتولد من 60 إلى 80 بالمئة من الوظائف الجديدة. وفي حين أن الشركات الأميركية الضخمة تبدو أحيانا على أنها عملاقة الاقتصاد، فإن الشركات الصغيرة يمكنها أيضا أن تدعي الفضل في كثير من الابتكارات التي تلهب التوسع الاقتصادي.

إن الشركات الأميركية وموظفيها يواجهون منافسة أجنبية أكثر فأكثر. وقد استطاعت الولايات المتحدة أن تبقى حتى الآن في طليعة الدول الأخرى إلى حد كبير من حيث الصناعة، منتجة حوالي ربع الإنتاج الصناعي العالمي. على أن أكثر قليلا فقط من 10 بالمئة من القوة العاملة الأميركية تعمل في الصناعة مقابل 40 بالمئة في الأربعينات. فقد خفض أصحاب المصانع الذين يواجهون منافسة الأجور المنخفضة في الخارج تكاليف العمل عبر العمل الآلي وعن طريق شراء قطع غيار من مصادر أجنبية.

وتتطور الشركات الأميركية المتعددة الجنسيات، فتوزع أجزاء مختلفة من ما تقوم به من أعمال على أجزاء مختلفة من العالم. وبصورة متزايدة، فإن حجم السلع التي تقوم بشحنها الشركات الأميركية في نطاق تجارتها الأجنبية يشكل سلعا غير مكتملة الإنتاج، أشياء في طريقها إلى مكان آخر لكي تعالج بصورة إضافية قبل أن تصبح كاملة الإنتاج.

ويقول تقرير أصدره المجلس الوطني للأبحاث عام 2006، «إن القدرة والرغبة المتنامية للشركات لأن تجزىء عملية الانتاج — واضعة التصميم في مكان، وقطع الانتاج في مكان آخر، والتجميع في مكان ثالث — لها مضامين بالنسبة إلى تنافسية الولايات المتحدة فضلا عن الأجور والتوظيف. ويقول التقرير إنه يتعين على كل موقع، لكي يبقى جزءا من سلسلة الانتاج أن يثبت بأن قيمته التنافسية تستحق كل الوقت.

إن العمال الأميركيين هم في وضع جيد للتنافس في اقتصاد عالمي لأن انتاج السلع والخدمات يعتمد بصورة متزايدة على المعرفة، والمهارة، والابتكار. وهم، وكذلك الشركات التي يعملون فيها — إذ يركزون الآن على التصميم، التسويق والإدارة، أكثر من اعتمادهم على تجميع المنتج — يملكون كثيرا من المواد غير الملموسة التي يصعب قياسها، مثل براءات الاختراع، وحقوق الاختراع، وأسماء ماركات معروفة،

والاستثمار في الأبحاث والتطوير.

ووفقا لتقرير للمجلس عام 2006 حول التنافسية، فإن «هذا التحول إلى الخدمات، والإنتاج المرتفع القيمة، والأشياء غير الملموسة، يوجد مزيدا من الفرص للولايات المتحدة بوضعها القوي تقليديا في النشاطات المدفوعة بالمعرفة ومخزون عال أصلا من الممتلكات الملموسة وغير الملموسة.»

ومع ذلك، يقول أعضاء في المجلس، فضلا عن عدد آخر من الخبراء إن تفوق الولايات المتحدة في العلوم والهندسة أخذ يتضاءل، مما يهدد تنافسية الولايات المتحدة. وتوصي دراسة أجرتها منظمات استشارية علمية تابعة للأكاديميات الوطنية الأميركية بعنوان، «الارتفاع فوق العاصفة المتجمعة» بتقوية التزام الولايات المتحدة بالأبحاث الأساسية وتوفير مزيد من الحوافز من أجل الابتكار.

وردا على تلك الدراسة بصورة جزئية، أصدر الكونغرس عام 2007، مشروع قانون «أميركا تنافس»، الذي وقعه الرئيس بوش في آب/أغسطس 2007. ويزيد ذلك القانون الاستثمار في الأبحاث بعدة طرق، بما فيها زيادة الإنفاق من قبل مؤسسة العلوم الوطنية ومكتب العلوم التابع لوزارة الطاقة. وهو يحث وكالات حكومية أخرى على أنفاق حد أدنى من الأموال على الأبحاث العلمية.

ويهدف القانون إلى تقوية التعليم في العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات. وهو، مثلا، يسمح بتقديم منح لحكومات الولايات لجعل تعليمها الابتدائي والثانوي متماشيا مع المعرفة والمهارة التي تحتاجها القوة العاملة في القرن الواحد والعشرين.

ويتوقع البعض، بمن فيهم أصحاب رأس المال المغامر، أن تستمر الولايات المتحدة في الازدهار بتقديم تكنولوجيا جديدة بما فيها السلع والخدمات للتخفيف من حدة المشاكل البيئية — التكنولوجيا الخضراء. وإلى جانب الحاجة المعروفة إلى طاقة نظيفة ووافرة، فإن اقتصاديات العالم المتطورة والنامية بسرعة بحاجة لمعالجة ارتفاع حرارة الكرة الأرضية؛ وتلوث الهواء، والماء، والأرض؛ وندرة المياه.

يقول بل جوي، المؤسس المشارك لشركة «صن ميكروسيستمز» والآن شريك في شركة المال المغامر «كلينر، بيركنز، كولفيلد أند بايرز»، «إننا نبحث عن عدد كبير من الأشياء المتصلة بأنواع الوقود الجديدة، مثل الإيثانول، وخلايا الوقود، وتكنولوجيا البطاريات المتقدمة، والطرق الجديدة القائمة على استخدام التكنولوجيا الحيوية لصنع الوقود. إننا نحاول أن نوجد الشركات الضخمة الجديدة مثل ما اخترعنا شركتي «غوغل» و»مايكروسوفت» للعصر الجديد.» ■

«تبقى الخطط مجرد نوايا طيبة ما لم تترجم على الفور إلى عمل شاق.»

— بيتر دراكر، كاتب أميركي نمساوي مختص في شؤون الإدارة، 1909-2005

الصفحة المقابلة: حوالى 21 بالمئة من الموظفين الأميركيين يعملون من منازلهم، جزئياً على الأقل. والفضل يعود لتكنولوجيا الاتصالات المتقدمة واستعداد أرباب العمل للتساهل مع أنماط العمل الحديثة.

الى اليمين: صاحبة مقهى صغير في مدينة غاس بولاية كانزاس، تتباهى بوجبات الإفطار التي يتميز مقهاها بتقديمها لزبائنه.

# العمل الذي نقوم به اليوم

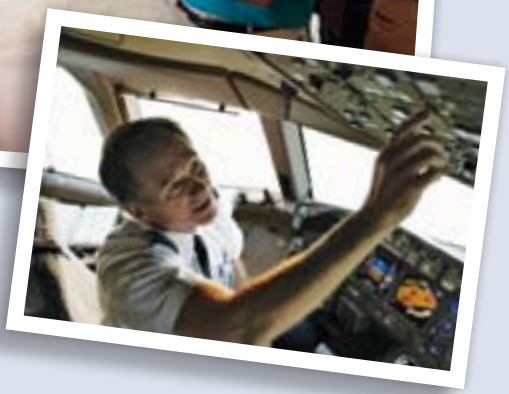

153 مليون أميركي تقريبا هم في القوة العاملة المدنية، يؤدون مجموعة واسعة من الأعمال. وخلال العقود القليلة الماضية، أصبح اقتصاد الولايات المتحدة اقتصادا خدماتيا، ذلك أن أكثر من 78 بالمئة من النشاط الاقتصادي هو في قطاع الخدمات، الذي يضم كل شيء من الأعمال في صناعة السياحة، في مبيعات المفرق، وفي توفير تلك الخدمات المهنية كالمحاسبة وطب الأسنان. ويشكل الأشخاص الذي يقومون بمهن أخرى أو يوفرون خدمات مهنية أكبر فئة في القوة العاملة، ويقوم 34 بالمئة من المستخدمين الأميركيين بذلك النوع من العمل. كذلك المبيعات والمهن المكتبية تبقي الكثير من الأميركيين في وظائفهم؛ 26 بالمئة من الأميركيين يقومون بذلك النوع من العمل. أما نسبة العمال الأميركيين المتخصصين بالإنتاج - مثل الاهتمام بالمحاصيل الزراعية، وصنع السلع، واستخلاص المواد الخام، فهي في تضاؤل مستمر منذ سنوات وقد تدنت إلى 20 بالمئة عام 2007.

ونسبة 14 بالمئة من القوة العاملة الأميركية مستخدمة من قبل الحكومات، على المستوى القومي، أو مستوى الولاية أو المقاطعة، أو المدينة.

**هذه الصفحة: باتجاه عقارب الساعة، من اليمين، رجال الإطفاء في هوبس نيومكسيكي؛ طيار يقود طائرة تجارية يجلس في مقعد القيادة؛ حلاق في فيلادلفيا، بنسلفانيا؛ إمرأة عاملة تستخدم تكنولوجيا متحركة للعمل في سيارتها؛ الصفحة المقابلة: عامل سكة حديد في بون، أيوا؛ أمينة صندوق محل بيع بالمفرق في ديل سيتي، كاليفورنيا؛ وأطباء أسنان في وايميا، هاوائي.**

**يحتفظ** مكتب الإحصاءات العمالية بسجلات عدة مئات من المهن المختلفة وعدد كبير من الأميركيين يعملون في تلك الأنواع من الأعمال. وقد اختير هنا قليل منها بصورة عشوائية لتكوين صورة عن العمل الذي يقضي فيها الملايين من الأميركيين أيامهم.

## ما هو العمل الذي نقوم به

| | | | |
|---|---|---|---|
| مزارعون وعمال مزارع | 784,000 | أمناء صندوق | 3,063,000 |
| محاسبون ومدققو حسابات | 1,779,000 | وكلاء تأمين | 548,000 |
| مهندسو كمبيوتر | 846,000 | جامعو حسابات | 213,000 |
| محامون | 965,000 | سكرتيرون ومساعدون إداريون | 3,455,000 |
| معلمون | 6,800,000 | كهربائيون | 882,000 |
| أطباء أسنان | 196,000 | عمال ميكانيك سيارات | 875,000 |
| موظفو إطفاء الحرائق | 253,000 | خبازون | 186,000 |
| ندلاء | 1,960,000 | ميكانيكيون | 415,000 |
| حلاقون | 100,000 | طيارون ومهندسو طيران | 115,000 |
| مصففو شعر وخبراء تجميل | 767,000 | سائقو باصات | 565,000 |

المصدر: مكتب إحصاءات العمل الأميركي، دائرة التوظيف والرواتب.

# اليوم ينقضي

**العمل**، والنوم، والأكل، واللعب، ورعاية الأطفال، والتنظيف — هذه هي النشاطات الرئيسية التي تشغل الأميركيين في يومهم العادي. ويقابل مكتب الإحصاءات العمالية الأميركي حوالي 13,000 عامل كل عام للاستفسار عن كم من الوقت يمضي كل شخص في نشاطات مختلفة بمعدل يومي. ويتم جمع كل ردودهم وكل تلك البيانات في «مسح استعمال الوقت الأميركي» الذي يوفر نافذة على الحياة اليومية للأشخاص العاديين.

في محاولة منه لالتقاط هذه الصورة عن الحياة اليومية للأميركيين، يجري مكتب الإحصاءات العمالية مقابلات مع أشخاص في سن 15 فما فوق بشأن نشاطاتهم، بمن فيهم العاملون والعاطلون عن العمل. ويسأل المكتب عما يفعله أشخاص في أيام الأسبوع وفي نهاية الأسبوع. وهم يجمعون كل البيانات التي يحصلون عليها بشأن «يومين وسطيين» — وهو معدل أيام لجميع الأميركيين ومعدل لأولئك الذين يعملون.

إن حوالي نصف السكان الأميركيين الذين يتجاوز عددهم 300 مليون، هم في القوة العاملة. ونسبة كبيرة من السكان العاطلين عن العمل هم دون سن الـ 16 أو يتجاوزون الـ 65 من العمر، وهم بذلك إما صغار السن لكي يعملوا أو متقاعدون بعد أن عملوا عشرات السنين. ويجري مكتب الإحصاءات العمالية أيضا مسحا أوسع للكيفية التي يمضي بها معدل الأميركيين العاطلين عن العمل يومهم.

## الوقت المستهلك في نشاطات رئيسية

مستخدمون أميركيون في يوم عمل عادي

| النشاط | الساعات |
|---|---|
| العمل (بما في ذلك وقت الإنتقال إلى مكان العمل) | 9.3 |
| النوم | 7.6 |
| راحة ونشاطات رياضية | 3.0 |
| نشاطات منزلية | 0.9 |
| نشاطات أخرى | 3.2 |

## وقت يستهلك في نشاطات رئيسية بالمعدل

أميركيون في سن 15 فما فوق

| النشاط | الساعات |
|---|---|
| نوم | 8.6 |
| راحة ونشاطات رياضية | 5.1 |
| عمل | 3.8 |
| نشاطات منزلية | 1.8 |
| أكل | 1.2 |
| مساعدة أعضاء آخرين في المنزل | .53 |
| نشاطات مدنية أو دينية | .30 |
| غيرها | 2.7 |

الصفحة المقابلة: مارك فيرستنبرغ أعاد النشاط لتقنيات الخبز التقليدية حين افتتح سلسلة المقاهي والمخابز الناجحة.

هذه الصفحة: عائلة في سكوتسديل، أريزونا، تستمتع بممارسة لعبة في المنزل. الى اليسار، مع طفل و توأمين ولدا حديثا، يحاول زوجان في مدينة بلتيمور، ولاية ماريلاند الجمع بين رعاية الأطفال، في المنزل والمسؤوليات المهنية.

# حماية العمال

إن القوانين التي تحكم مكان العمل الأميركي مستمدة من مبادىء تأسيس الدولة كديمقراطية رأسمالية — وهو المكان الذي تخدم الحكومة فيه الشعب، ومع ذلك لا تنتهك حرمة المشاريع التجارية أو تكبح روح المغامرة في الأعمال التي أنتجت ذلك القدر الكبير من الابتكار والازدهار.

ويجيز الدستور الأميركي للكونغرس بأن ينظم التجارة بين الولايات الأميركية الخمسين فضلا عن التجارة الدولية لكنه يترك تنظيم التجارة داخل الولايات لكل ولاية. ومنذ أواخر القرن التاسع عشر على الأقل، تبنت الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات مبدأ يسمى مبدأ التوظيف حسب الرغبة. وهذا المبدأ لا وجود له في قانون خطي لكنه نشأ من القانون العام — أي أنه تطور من سلسلة من إجراءات قضايا المحاكم. ويؤكد هذا المبدأ، أنه في حال عدم توفر عقد، يستطيع صاحب العمل أن يفصل مستخدما أو أن مستخدما يستطيع أن يترك عملا لأي سبب كان أو بدون سبب. ولا يزال هذا المبدأ ساري المفعول مع استثناءات قليلة متصلة بتمييز غير عادل محدد بقانون.

وكانت قوانين العمل الأميركية نادرة قبل الكساد الكبير في الثلاثينات. وخلال الكساد الكبير، عندما بلغت البطالة الأميركية ذروتها عند حوالي 25 بالمئة من القوة العاملة، أصدر الكونغرس الأميركي قوانين عمل بارزة من ضمنها القانون الوطني للعلاقات العمالية NLRA. ويمنع هذا القانون الممارسات غير العادلة من قبل أصحاب العمل ضد معظم موظفي القطاع الخاص (عمال الزراعة ووسائل النقل هم من بين أولئك الذين تشملهم قوانين مختلفة). ويحمي القانون الوطني للعلاقات العمالية حقوق العمال بشأن تنظيم النقابات العمالية والاشتراك في المساومات الجماعية والإضراب عن العمل. والمجلس الوطني للعلاقات العمالية هو الوكالة الفدرالية المخولة صلاحية تطبيق القانون.

كذلك أثناء الكساد الكبير، أصدر الكونغرس قانون ديفيس - بيكون لعام 1931 وقانون والش- هيلي لعام 1936 لتحديد معايير الأجور للعمال في مشاريع البناء الفدرالية ووظائف توفير المواد والإمدادات للحكومة الفدرالية.

وأسس قانون الضمان الاجتماعي للعام 1935، لا نظام التقاعد من الخدمة الحكومية فحسب، بل تطلب أيضا في الأساس من حكومات الولايات أن تدير برامج تأمين ضد البطالة. فبموجب مبادىء فدرالية عريضة، تقرر كل ولاية مستواها من المنافع والأهلية.

بعد ذلك، في عام 1938، أصدر الكونغرس القانون المفصلي البارز المتمثل في قانون المعايير العمالية العادلة (FLSA) الذي يشمل معظم موظفي القطاع الخاص الذين يعملون في شركات تعمل في التجارة بين الولايات. ووضع قانون المعايير العمالية العادلة حدا أدنى للأجور، وحدا أقصى لساعات العمل، ومعايير لساعات العمل الإضافي والأجر. ولدى وزارة العمل الأميركية مكاتب في مختلف أنحاء الولايات المتحدة لتطبيق القانون.

وفي عام 1947, أصدر الكونغرس، متجاوزا فيتو الرئيس هاري تروما ن، تعديلا للقانون الوطني للعلاقات العمالية يدعى قانون إدارة العلاقات العمالية (قانون تافت - هارتلي)، الذي يمنع الممارسات غير العادلة من قبل النقابات العمالية. فهو يمنع مثلا ما تدعى إتفاقات "المحلات

> «كل ما أردت أن أنجز شيئا، كلما قل ما أسمي ذلك عملا.»
>
> — ريتشارد باك، كاتب أميركي، 1936

**على هذه الصفحة: عاملا صلب يقفان على قطعة صلب معلقة في مدينة بوسطن بولاية ماساتشوستس.**

**الصفحة المقابلة: عامل تحميل شحن وقد تزنر بزنار الحماية كما يشترط ذلك قانون العمل.**

UNIVERSITY
MISSOURI

المقفلة"، الذي يفرض على أصحاب العمل أن يستخدموا الموظفين من أعضاء النقابات فقط.

لكن التعديل يجيز ما تسمى اتفاقات "محلات النقابات"، حيث يتوجب على المستخدمين أن ينضموا إلى نقابة حال حصولهم على وظيفة ويجب أن يفصلوا من العمل لعدم دفعهم أقساط النقابة. لكن قانون تافت - هارتلي يجيز أيضا للولايات أن تصدر ما تسمى قوانين حق العمل التي تمنع حوانيت النقابات؛ وقد أقر نصف الولايات تقريبا هذه القوانين. ويمنع القانون تافت - هارتلي أيضا الممارسات العمالية التي تتطلب أن يدفع صاحب العمل أجرا عن عمل لا لزوم له أو أجر عمال لا لزوم لهم.

وأصدر الكونغرس قانون الحقوق المدنية لعام 1964، وذلك جزئيا لمعالجة التمييز في التوظيف. وكما عدل القانون، فإنه يمنع التمييز على أساس العرق، أو اللون، أو الجنس، أو الدين، أو الأصل الوطني، أو العمر، أو العجز الجسدي. وتنفذ القانون لجنة فرص التوظيف المتساوية. وسمح تعديل للقانون لضحية تمييز متعمد بالحق في محاكمة بواسطة محلفين طلبا لتعويض وعقاب عن أضرار تسبب بها صاحب العمل.

وفي عام 1970 أصدر الكونغرس قانون سلامة العمل والصحة (OSHA) لحماية العمال في صناعات القطاع الخاص الذين يشتركون في تجارة عبر الولايات. وبموجب قانون OSHA يجوز للجنة مراجعة سلامة المهنة والصحة أن تحدد معايير الصحة والسلامة لصناعة ما وأن تجري تفتيشا لأماكن العمل وأن تغرّم أصحاب الأعمال إذا كانت هناك مخالفات.

ويتطلب قانون العائلة والإجازة الطبية للعام 1993، من أصحاب العمل المشمولين أن يمنحوا العامل إجازة طبية لمدة أقصاها 12 أسبوعا غير مدفوعة الأجر لكي يهتموا بطفل حديث الولادة أو عضو مباشر من العائلة مصاب بمرض خطير. ■

## التكنولوجيا المتقدمة: محرك تغيير القوة العاملة

**التكنولوجيا** كانت ولا تزال قوة عظيمة للتغير الاجتماعي والاقتصادي على مدى التاريخ البشري. وقد أعطت العقود الأخيرة من القرن العشرين معنى جديدا لهذه الحقيقة عندما غير التقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كل قطاع من مجتمعنا.

وفي تلك العملية، طورت الولايات المتحدة القطاع الصناعي الأكثر اعتمادا على التكنولوجيا العالية بين الدول الكبيرة، إذ نما هذا القطاع بنسبة 30 بالمئة بدلا من 12 بالمئة من مجموع الصناعات المحلية منذ عام 1990، وفقا لتقويم أجراه المجلس القومي للعلوم.

وفي أوروبا الغربية، يشكل قطاع التكنولوجيا العالية 12 بالمئة من الصناعة، و 15 بالمئة في اليابان.

وقد أثر ذلك التحول بدوره على أنواع الوظائف التي يقوم بها الأميركيون مع زيادة مستمرة في حقلي العلوم والهندسة. ففي عام 2003، كان 4.6 مليون أميركي يعملون في وظائف متصلة بالعلوم والهندسة، بزيادة مليون شخص خلال عشر سنوات فقط. والحقيقة أنه خلال تسعينات القرن الماضي، ازداد عدد الوظائف المتصلة بالعلوم والهندسة بسرعة بلغت ثلاثة أضعاف سرعة مجمل الوظائف المدنية.

وبوجود قوة عاملة قوامها 153 مليون شخص، فإن تلك قد لا تبدو نسبة هائلة، غير أن تأثيرها على المجتمع «يخفي الأهمية الحقيقية لأعدادها»، وفقا للدراسة التي تقول، «إن هؤلاء العمال يساهمون مساهمة عظيمة في الابتكارات التكنولوجية، والنمو الاقتصادي، والأبحاث، والمعرفة المتزايدة.»

وكان لنمو قطاع التكنولوجيا العالية تأثير أوسع على القوة العاملة، مع وجود سلسلة واسعة من الوظائف التي تتطلب شهادة في العلوم والهندسة. ويقول حوالي 13 مليون عامل إنهم بحاجة إلى مستوى من الإلمام بالعلوم والهندسة في أعمالهم بمستوى شهادة البكالوريوس على الأقل، على الرغم من أن وظائفهم قد لا توصف بأنها «علمية» أو «هندسية.»

والواقع أن أكثر من 20 بالمئة من الأشخاص الذين يشغلون هذه الوظائف هم من مواليد دول أجنبية، مما يعكس اتجاهات العولمة في الأبحاث والتنمية والعلوم والتكنولوجيا. ويحدث تطور الأعمال والاستثمار في هذه الحقول المتخصصة عبر الحدود القومية، وتنتقل القوة العاملة التي تدعم هذه المساعي بسرعة مماثلة عبر العالم.

ويزيد المجلس القومي للعلوم من إمكانية أن نمو الوظائف في قطاع التكنولوجيا العالية قد يتجه نحو التباطؤ بسبب التقاعد من جانب أشخاص أكبر سنا والافتقار للتدريب بين صغار السن من العاملين في هذا المجال.

## أعمال المستقبل

إن التغيير الاقتصادي والإنمائي، محليا ودوليا، يسبب تحولات مهمة في القطاعات الرئيسية المتمثلة بالنشاط الاقتصادي مع الوقت، وهناك توقع بحدوث مزيد من التغيير في العقود القادمة. ومن المتوقع أن تتسع القوة العاملة لتتجاوز 164 مليونا عام 2014. وستصبح ديموغرافية القوة العاملة أيضا أكثر تنوعا، مع انتقال نسبة أكبر من الوظائف إلى النساء، والأميركيين الأفارقة، والآسيويين، والأميركيين من أصل هسباني (أي المتحدرين من دول أميركا اللاتينية).

ولمساعدة العمال الأميركيين، ورجال التعليم، وأصحاب الأعمال على التحضير للتطورات المستقبلية، يعطي مكتب الإحصاءات العمالية توقعات بشأن الوظائف التي يحتمل أن تتعرض لأكبر نمو في المستقبل.

الجدول التالي يصور بعض حقول المهن التي ستشهد أعظم نمو بالنسبة المئوية بحلول عام 2014، وفقا لمكتب الاحصاءات العمالية.

| المهنة | الوظائف الجديدة | نسبة النمو |
|---|---|---|
| مساعدو الرعاية الصحية المنزلية | 350,000 | 56 |
| محللو أنظمة الشبكات واتصالات البيانات | 126,000 | 55 |
| مساعدون طبيون | 202,000 | 52 |
| مهندسو برامج كمبيوتر وتطبيقاتها | 222,000 | 48 |
| الطب الطبيعي | 57,000 | 37 |
| معلمو بعد المرحلة الثانوية | 524,000 | 32 |
| علماء طب | 25,000 | 34 |

المصدر: كتيب المستقبل المهني 2006–2007، مكتب إحصاءات العمل الأميركية.

**الصفحة المقابلة: آلة علمية حديثة تستخدم في استكشاف سطح المريخ، وقد تم تطويرها في مختبر جامعة تافتس في ميدفورد بولاية مساتشوستس. طلاب العلوم والهندسة، أمثال الذين في الصورة، لا شك سيكون عليهم طلب كبير فيما ينمو قطاع التكنولوجيا الحديثة في الاقتصاد الاميركي.**

**على هذه الصفحة: أربعة ممرضين يستريحون من العمل في مركز سي جي دبليو الطبي في ريتشموند، فرجينيا.**

## الوظائف الحلم

**العمل** جزء من الأخلاقيات الأميركية بحيث أن المرء يسمع عادة شخصا يافعا يحاول التعرف على طفل بطرح السؤال التالي عليه: «ماذا تريد أن تفعل عندما تكبر؟»

إن الطفل بما لديه من معرفة محدودة بالعالم قد يجيب نتيجة التجربة التي لديه أو الروايات التي سمعها بقوله «لاعب كرة» أو «أميرة.» وعندما يصبح الطالب أو الطالبة في سن قريبة من المراهقة يتحول الجواب إلى «نجم في موسيقى الروك» أو «ممثلة سينما.»

وفي مكان ما بين العمرين يصبح معظم الأشخاص أكثر واقعية في أهدافهم ويبدأون في التخطيط للجامعة أو التدرب على وظيفة – أو يبدأون في التدرب مع الفرقة بأقصى ما يستطيعون من جهد.

والإنترنت هي اليوم ميزة عظيمة للأشخاص، صغارا كانوا أم كبارا، الذين يحاولون أن يختاروا مهنة أو يجدوا فرصة عمل تهمهم. فالأبحاث التي كانت تستغرق أسابيع أو أشهرا قبل مئة عام تستغرق الآن مجرد دقائق. ففي لحظات يستطيع الموقع الخاص على الويب أن يقود الشخص إلى وظائف في أماكن غريبة أو إلى نشاطات مثيرة.

- **يمكن أن تجد عملا كمرشد لمحبي الرياضات المغامرة كركوب القوارب أو السيارات في البراري على موقع: http://www.backdoorjobs.com/adventure.html**
- **وهناك وظائف في البحر أو على الشاطىء في الصناعة البحرية الدولية على العنوان: www.maritimecareer.com**
- **ويختص العنوان Jobmonkey.com بالوظائف لأمد قصير في السياحة والسفر.**
- **وتوفر شركة TEFl الدولية إرشادات في كيفية الحصول على مؤهلات وفرص لتعليم اللغة الإنجليزية في أماكن حول العالم على العنوان: http://teflcorp.com/.**
- **ويمكن موقع Devnetjobs.org من إيجاد وظائف في حقل التنمية الدولية، وفي منظمات غير حكومية، والحفاظ على البيئة.**

من الأعلى: عاملة إنقاذ أثناء وردية عملها في شاطىء سانتا مونيكا، كاليفورنيا؛ صاحبا نزل في بنسبورو، وست فرجينيا؛ ورحلة في قارب في نهر كنغز بكاليفورنيا.

«النجاح الحقيقي يكمن في أن تجد عمل حياتك في العمل الذي تحبه.»

– ديفيد ماكولوه، كاتب سير أميركي و مؤرخ.

# فنونهم خلقت فرص عملهم

**استناداً** إلى مكتب الإحصائيات العمالية، يعمل أكثر من 11 ألف أميركي كفنانين ورسامين ونحاتين. وفي حين ان بعضهم يعمل في وسائل الإعلام والنشر وصناعة الأفلام، فإن أعلى نسبة منهم تعمل في مهن حرة.

الحياة العملية تُمثل على المسارح لحوالي 52 ألف ممثل ممن يمارسون هذه المهنة في الولايات المتحدة. يعمل معظمهم في الأفلام والبرامج التلفزيونية، ولكن شركات الإنتاج المستقلة توظف حوالي 10 آلاف منهم. يجد حوالي 1500 ممثل آخر عملاً ثابتاً في المتاحف والمواقع التاريخية ومدن الملاهي. يشارك الآلاف من الأشخاص الآخرين في تمثيليات وأعمال مسرحية كهواية بدون أجر، وهم يتبرعون بوقتهم في الأمسيات وعطل نهاية الأسبوع للمشاركة في إنتاج أعمال فنية من هواة في المجتمع المحلي.

فرقة ألفين ايلي للرقص الأميركي هي واحدة من مئات الفرق الفنية التي يعمل فيها حوالي 160 ألف راقص أميركي. تأسست الفرقة عام 1958 من قبل ألفين ايلي ومجموعة من الراقصين الشباب، واكتسبت بسرعة شهرة كأول فرقة تشرح التجربة الأميركية الأفريقية في الحركة.

تتوفر للموسيقيين والمغنين بعض من أوسع فرص التوظيف للفنانين في الولايات المتحدة. سجل مكتب الإحصائيات العمالية حوالي 47 ألف شخص يعيشون من وراء العمل في الغناء والتمثيل.

**من اليمين: دوانا أكياها سمولوود تتدرب على رقصة في فرقة ألفين ايلي للرقص الأميركي؛ الممثلة ميغان براون تضع على رأسها شعراً مستعاراً لإكمال ملابس القرن الثامن عشر التي ترتديها لمساعدة الزوّار على مشاهدة الماضي الاستعماري لبلدة وليامزبيرغ، فرجينيا. النحات بيل رينز مع تمثاليه البرونزيين لأسطورتي موسيقى الكونتري باك أوينز وجوني كاش في ناشفيل، تينيسي.**

# في المدرسة

## 4

إذا كان يوما مدرسيا نموذجا في الولايات المتحدة، فإن ربع سكان الولايات المتحدة تقريبا، كما لاحظ الصحفي نيكولاس ليمان — بمن في ذلك الطلاب والأساتذة، والموظفون — يجلسون في مكان ما في مبنى مدرسة عامة أو في غرفة الصف في كلية. وقد يكون الطلاب يواجهون ألغاز الجبر في حصة بمدرسة متوسطة أو طلاب إحدى الثانويات يكتبون مقالا باللغة الإسبانية، أو طلاب صف كيمياء حيوية يكتبون نتائج فحص في مختبر.

في القرن التاسع عشر، كانت الولايات المتحدة أول دولة تحدد التعليم العام المجاني على أنه هدف قومي. ويصح القول إن التعليم من جميع نواحيه بقي هما مركزيا للمجتمع الأميركي منذ ذلك الحين.

وقد تبدت أوضح صور دراما تاريخ الولايات المتحدة الاجتماعي في المدارس: التوسع غربا، الهجرة، العلاقات العرقية، النمو الصناعي، والدور المتطور للمرأة. وقد عرّفت الولايات المتحدة قيمها وغايتها على أنها دولة ديمقراطية حرة في مدارسها.

وعلى الرغم من وجود تشابه واضح بين غرف الصف حول العالم، فإن النظام المدرسي في الولايات المتحدة قد تطور ببعض الطرق المميزة، بما فيها الحجم، التنوع، اللامركزية، والاختيار.

وتحتفظ الولايات المتحدة بالتزامها بالتعليم المجاني الشامل بواحد من أكبر المشاريع التعليمية في العالم. فوفقا لمكتب الإحصاء الأميركي، فإن حوالي 76 مليون طفل وراشد مسجلون في مدارس أميركية من مدرسة الروضة حتى الكلية — و 6.8 ملايين آخرين هم أساتذة.

واليوم هناك أكثر من 95,700 مدرسة ابتدائية وثانوية في الولايات المتحدة، زائد أكثر من 4,000 كلية وجامعة.

وعلى الرغم من أن أغلبية الأميركيين الساحقة يدرسون في مدارس عامة، فإن أكثر من 11 بالمئة من الـ55 مليون طالب ابتدائي وثانوي مسجلون في مدارس خاصة. وأكثر من نصف الـ5 ملايين طالب الذين يدرسون في مدارس خاصة، ينتسبون إلى مدارس كاثوليكية، وهي أقدم نظام من المدارس الخاصة في البلاد. وثمة مدارس خاصة أخرى هي نافذة على التنوع الديني لأميركا، إذ أنها

> «المدارس هي المؤسسات الأكثر شهرة من بين مؤسساتنا المدنية. فهي موجودة في الأحياء الفقيرة في المدن كما في الأحياء الغنية، وفي سهول أبالاشيا كما في مدن التعدين في جبال الروكي.»
>
> **— ديفيد تياك، الباحث في التعليم**

**الصفحة المقابلة: طالب في الصف الأول يفكر في سؤال أثناء فحص في الرياضيات في لوس أنجلوس، كاليفورنيا.**

**على هذه الصفحة: فريق من تلميذات الصف التاسع يعملن على ميكروسكوب في صف مختبر للأحياء بمدرسة بوسطن اللاتينية، بولاية مساتشوستس.**

تضم فعليا جميع الطوائف البروتستانتية الكبيرة، فضلا عن الكويكرز، والمسلمين، واليهود، والأرثوذكس.

ويظهر المزيج من المدارس الخاصة والعامة بصورة أبرز على مستوى الكلية حيث يستطيع الطلاب أن ينتسبوا إلى مؤسسات تعليمية لمدة سنتين، وتسمى في الغالب كليات أهلية أو كليات مجتمع؛ ويتنافسوا لدخول كليات أصغر للفنون الحرة؛ أو يقدموا طلبات للانتساب لكليات ولايات أكبر ذات فروع متعددة قد تضم من 30,000 إلى 50,000 طالب.

تجتذب مؤسسات التعليم العالي طلابا من كامل الطيف الاجتماعي والاقتصادي وحول العالم. وقد عكست التغيرات العرقية، والعنصرية، والاجتماعية في مدارس الولايات المتحدة التغيرات الاجتماعية والسياسية في البلاد عموما. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تبنت هدف التعليم المجاني الشامل في البلاد عموما في وقت مبكر من تاريخها، إلا أن الرق والفصل العنصري استبعدا الأميركيين الأفارقة من التعليم المتساوي حتى منتصف القرن العشرين. وعانت أقليات أخرى، بمن فيهم الأميركيون من أصل لاتيني، وسكان البلاد الأصليون (الهنود الحمر سابقا)، من التمييز والإجحاف أثناء هذه الحقبة نفسها.

ولا تزال هناك قضايا متصلة بفرص التعليم، غير أن المدارس الأميركية هي أكثر تنوعا الآن من أي وقت مضى: 41 بالمئة من جميع طلاب المدارس العامة هم من مجموعات عرقية أقلية.

وعلى الرغم من أن الطلاب الذين يتكلمون اللغة الإسبانية يشكلون أكبر مجموعة تتكلم لغة أجنبية، فإن كثيرا من المدارس الرسمية في مناطق المدن هي بمثابة أمم متحدة من حيث التنوع. فاللغة الفيتنامية، والصينية، والهندوسية، والفارسية، والعربية، والروسية هي اللغات الأولى بالنسبة إلى كثير من الصغار في المدارس العامة الأميركية. وعليه فليس مدهشا، أن اللغة الإنجليزية، بصفتها لغة ثانية أصبحت من أسرع اختصاصات التعليم نموا.

وعلى مستوى الكلية، فإن التغير الأكثر بروزا في العقود الأخيرة يتصل بالنوع. فمن الـ18 مليون طالب المسجلين في مؤسسات التعليم الجامعي، حوالى 56 بالمئة من طلاب مرحلة التعليم الجامعي الأولى، و59 بالمئة من طلبة الدراسات العليا هم من النساء.

يتميز التعليم في الولايات المتحدة بمستوى من السيطرة اللامركزية يكاد ألا يكون معروفا في أي مكان آخر. فالحكومة الفدرالية لا تشرف مباشرة على التعليم، بل الولايات تفعل ذلك. وقد تكون للولايات المتحدة معايير وطنية، ولكن ليس لديها منهاج وطني. وقد نما النفوذ الفدرالي على مر السنين ولا ريب، غير أن التعليم الرسمي، من باصات المدرسة إلى كتب التعليم المدرسية، تبقى مسؤولية الولايات والمجتمعات المحلية.

وأحد عناصر السيطرة المحلية اليوم هو تشديد متزايد على الاختيار، ليس فقط بين مدارس عامة ومدارس خاصة، بل خيارات بشأن نوع التعليم الذي يقدم فيهما. ومعظم العائلات ترسل أولادها إلى مدارس الجوار. ولكنها تستطيع في كثير من مجتمعات المدن أن تقدم طلبا للانتساب إلى مدارس تدرّس لغات أجنبية، مدارس تشدد على مهاج دراسي «يعود إلى الأساسيات» أو إلى ما يسمى مدارس «ماغنيت» التي تقدم تعليما متقدما، في العلوم او الفنون مثلا.

وثمة بديل آخر هو مدارس التشارتر: وهي مدارس تعمل بصورة مستقلة عن نظام المدارس المحلية، وتعطي الطلاب مرونة أكثر في المقررات التعليمية وتوفر عنصرا من المنافسة للمدارس الرسمية العادية.

وعلى الرغم من التنوع واللامركزية، فإن المدارس الأميركية كانت ثابتة في تعليم معتقدات البلاد الأساسية بالديمقراطية، والحرية الفردية، والتسامح الديني. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كان الانتصار العظيم للتعليم العام قدرته على تعليم أعداد كبيرة جدا من المهاجرين من أوروبا. ولم يتعلم اطفال المدارس اللغة الإنجليزية والحساب فحسب، بل تعلموا أيضا أن يصبحوا أميركيين. وفي عقود لاحقة، كان على المدارس أن تلبي متطلبات الفرص المتساوية من قبل الأميركيين الأفارقة وغيرهم من الأقليات، وهي مهمة تستمر حتى اليوم.

وكما كتبت الأستاذة دايان رافتش تقول: «بالنسبة إلي، الفكرة الأكثر راديكالية من جميع الأفكار هي أن كل شخص يمكنه أن يتعلم — ليس أن كل شخص يستطيع الذهاب إلى المدرسة، بل إن كل شخص يستطيع أن يتعلم.»

إن كل تعليم ينقل قيما ومعتقدات. على أن الغاية من التعليم في ديمقراطية كالولايات المتحدة، ليست هي تلقين الطلاب مبادىء معينة بل تزويدهم بالمعرفة والقدرة على نشدان طريقهم في بيئة من الاستفسار العلني والاحترام للآخرين.

إن النقاش حول غاية ومحتوى التعليم في الولايات المتحدة هو أمر ضروري ومستمر. وكما كتب الباحث في التعليم والتربية ديفيد تياك يقول: «لست أرى طريقة لتحقيق مستقبل جيد لأطفالنا أكثر فعالية من المناقشة معا والعمل معا حول كيفية تعليم الجيل القادم. إن الأطفال قد يشكلون حوالي 20 بالمئة من السكان لكنهم يشكلون 100 بالمئة من المستقبل.» ■

«أن نفشل في تعليم كافة الطلاب هو فشل كل واحد منا.»

**– كاثي ميلور، الفائزة بجائزة أستاذ العام لسنة 2004**

**الصفحة المقابلة: اختبار نسبة الحديد في حبة الفيتامين يجريه طالبان في مختبر الأبحاث والتحاليل الكيميائية في ثانوية توماس جيفرسون للعلوم والتكنولوجيا في مدينة ألكزاندريا بولاية فرجينيا.**

**على هذه الصفحة: تجتذب مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة طلاباً من كافة الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية.**

# تسلسل زمني لتطور نظام التعليم الأميركي

| | |
|---|---|
| 1635 | أنشئت في مدينة بوسطن بولاية مساتشوستس، أول مدرسة ابتدائية لتدريس قواعد اللغة اللاتينية- على النمط المتبع في بريطانيا - لتدريب الصبية على أداء بعض الوظائف في الكنيسة، أو الولاية أو المحاكم. |
| 1636 | تأسست كلية هارفارد، أول مؤسسة للتعليم العالي في العالم الجديد في مساتشوستس. |
| 1837 | أصبح هوريس مان رئيسا لمجلس التعليم بولاية مساتشوستس. واكتسب إيمانه بأهمية التعليم الرسمي الشامل المجاني شعبية على نطاق قومي. |
| 1837 | افتتحت كلية ماونت هوليوك النسائية اللاهوتية، وكانت أول كلية أميركية للنساء، إذ بلغ عدد طلبتها 80 طالبة. |
| 1837 | تأسس معهد الشبيبة من الملونين، هو الآن جامعة تشيني الولائية في بنسلفانيا، وهي أقدم مؤسسة أميركية للتعليم العالي للأميركيين الأفارقة. |
| 1862 | أصبح مشروع قانون منح الأراضي، الذي منح أرضا عامة للولايات قانونا ساري المفعول. وقد استخدمت الأموال التي حصلتها الولايات من بيع الأراضي في إنشاء كليات وجامعات عامة، والعديد من تلك الجامعات والكليات أصبحت الآن مؤسسات مزدهرة وناجحة. |
| 1944 | صدر القانون الذي عُرف اختصارا باسم GI ونص على تخصيص أموال لتمكين المحاربين السابقين العائدين من الحرب العالمية الثانية من الالتحاق بالجامعات واستكمال تعليمهم العالي أو التدريب على ممارسة مهن معينة. |
| 1946 | صدر قانون فولبرايت الخاص بالتبادل الدولي للطلاب والباحثين. |
| 1947 | نص الحكم القضائي المعروف باسم "منديز ضد وستمنستر" على إنهاء الفصل العنصري بين الأطفال المتحدرين من أصول هسبانية (من دول أميركا اللاتينية) والأطفال البيض في المدارس العامة بكاليفورنيا. |
| 1954 | قضت المحكمة العليا الأميركية بعدم دستورية المدارس التي يطبق فيها نظام الفصل العنصري، وذلك في القضية التي عُرفت باسم "براون ضد مجلس التعليم" في توبيكا، كانزاس. |
| 1957 | فرضت قوات فدرالية الدمج العنصري في مدرسة ليتل روك الثانوية في آركنسا. |
| 1965 | قدّم الكونغرس أول تمويل فدرالي مباشر للتعليم العام كجزء من برنامج الرئيس جونسون الذي عُرف باسم "الحرب على الفقر." |
| 1965 | بدأ العمل ببرنامج "هد ستارت" وهو برنامج تعليمي للأطفال الذين تقل أعمارهم عن سن الالتحاق بالمدارس الابتدائية، المنتمين إلى عائلات متدنية الدخل. وبرنامج هد ستارت هو أكثر برامج مكافحة الفقر استمرارا لفترة طويلة بالولايات المتحدة. |
| 1972 | تم إقرار القانون الذي عُرف باسم "تايتل IX " الذي يمنع التمييز على أساس الجنس في جميع نواحي التعليم، بما فيها الرياضية (يعرف القانون الآن باسم قانون "باتسي منك" للمساواة بين الجنسين في التعليم). |
| 1975 | وقع الرئيس جيرالد فورد مشروع قانون تعليم جميع الأطفال المعاقين وأصبح نافذا. وهو يقضي بتوفير التعليم المجاني لجميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة بما يتلاءم مع احتياجات التلميذ. |
| 2001 | وقع الرئيس جورج دبليو بوش، مشروع قانون "عدم حرمان أي طفل من التعليم" الذي فرض اتباع معايير تعليمية وإجراء اختبارات في جميع المدارس العامة. |

من الأعلى إلى الأسفل: مدرسة بوسطن الابتدائية: — ومختبر لعلم الحيوان في كلية ماونت هوليوك. حوالى العام 1890: — طالب في التاسعة من عمره مصاب بشلل في العمود الفقري يذهب إلى صفه في كولمبيا بولاية ميزوري.

# إحصاءات مدرسية

كل خريف، عندما تبدأ السنة المدرسية الجديدة، يبدأ مكتب الإحصاء الأميركي بجمع إحصاءات من مختلف المصادر تعطي صورة سريعة عن التعليم الأميركي اليوم.

## المدارس الابتدائية والثانوية

| | |
|---|---|
| إجمالي عدد الطلاب الملتحقين بالمدارس الابتدائية والثانوية | 55. 8 مليونا |
| نسبة الطلاب الملتحقين بالمدارس الخاصة الابتدائية والثانوية | 11 بالمئة |
| نسبة الطلاب في المدارس الابتدائية والثانوية المنتمين إلى أقليات | 41 بالمئة |
| نسبة الطلاب في المرحلة الثانوية الملتحقين بدراسات متقدمة للمتفوقين أو من يدرسون للحصول على شهادات دولية | 24 بالمئة |

## الكليات والجامعات

| | |
|---|---|
| الطلاب المسجلون في الكليات والجامعات | 18 مليونا |
| نسبة النساء بين الدارسين في الجامعات | 56 بالمئة |
| نسبة طالبات الدراسات العليا من النساء | 59 بالمئة |
| متوسط المساعدة التي يحصل عليها طالب الجامعة المنتظم في دوام كامل | 6,290 دولارا |
| عدد الشهادات الجامعية التي يحصل عليها الخريجون سنويا | 3 مليونا |

## مدارس وأساتذة

| | |
|---|---|
| عدد المدارس الحكومية الابتدائية والثانوية | 95,726 |
| عدد كليات المجتمع والجامعات التي تمنح مؤهلات عليا | 4,276 |
| عدد الأطفال الذين يتعلمون في المنزل | 1.1 مليون |
| عدد المدرسين في الولايات المتحدة | 6.8 مليون |
| نسبة المدارس العامة التي لديها اتصال بشبكة الإنترنت | 100 بالمئة. |

المصدر: مكتب الإحصاء الأميركي؛ المركز القومي للاحصاءات التعليمية؛ والمسح السنوي للمجتمع الأميركي، سنة 2005

من اليمين: طلاب من ليتل روك، أركنسا، يحيطون بالقاضي ثيرغود مارشال على درجات المحكمة العليا في واشنطن العاصمة في آب/أغسطس 1958، بعد أن قدم استئنافا في قضية الدمج العنصري المتعلقة بمدرسة ليتل روك الثانوية المركزية؛- معلمة توجه التلاميذ في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية في مشروع فني ضمن برنامج هد ستارت في هيلزبورو، ولاية أوريغون.

E
F
G
H

# سنة التدريس الأولى

**مايكل غيربر معلم في السنة الأولى لطلبة الصف السادس في مدرسة تمبر لين في مدينة فولز تشيرتش، ولاية فرجينيا. هذا ما يقوله عن تجاربه:**

ليس هناك تحضير رسمي لأول مرة تواجه فيها صفا من 22 طالبا مختلفين اختلافا كبيرا. لدي فقط 4 طلاب من سكان البلاد الأصليين (الهنود الحمر سابقا) يتكلمون اللغة الإنجليزية، و8 طلاب يتلقون تعليما خاصا وهم معاقون بصورة ما، وسلسلة واسعة من القدرات في صفي. وبعض طلابي هم من فيتنام، والسلفادور، وبوليفيا. وآخرون يأتون من المكسيك، وبوتان، ونيبال، وغواتيمالا، وباكستان، والأردن.

وهذه العوامل جميعا تجعل تخطيط الدرس ينطوي على تحد ويتطلب كثيرا من ليالي العمل المتأخرة. ومدة العمل أثناء النهار هي غالبا من 10 إلى 12 ساعة. وليس هناك توقف عن الشعور بالقلق على خير طلابي وتقدمهم الدراسي. وقد يكون من الصعب أيضا الاتصال بالآباء بسبب مشاكل اللغة.

ويعتبر كثير من الأساتذة من المسلم به أن الطلاب يأتون إلى المدرسة بسجل نظيف، مستعدين لأن يتعلموا ويركزوا على اليوم المدرسي. لكن في الأمس فقط، أخرج طالبان وأمهما من شقتهم. ويتساءل هذان الصبيان أين سينامان ومن أين ستأتي وجبتهما الغذائية التالية. إن متعلمي اللغة الإنجليزية لديهم قدرات لغوية مختلفة، وعلينا أن نعدل طريقة تعليمنا للوصول إليهم جميعا. وعلينا أن نفعل الشيء نفسه بالنسبة إلى طلاب التعليم الخاص، بينما نختبر طلابا أفضل تحصيلا.

توقعاتي بصفتي أستاذا لطلاب الصف السادس هي أن يحضر طلابي ويعملوا بجد كل يوم. وبصورة عامة حصلت على هذا. إن الطلاب يلتمسون دعما من أساتذتهم ورفاقهم في الصف.

وإحدى الجوائز الرائعة هي النجاح في خلق بيئة تعليم إيجابية آمنة، حيث يشعر الطلاب أنهم مرتاحون للمغامرة والعمل كجزء من فريق نحو هدف مشترك. وكان مجزيا بشكل خاص أن أرى طلابي يخاطرون في تفكيرهم وكتاباتهم.

والابتسامات التي أراها عندما يتعلم الطلاب مهارة ما تبعث على الرضى. وإن معرفة أن الطلاب يتعلمون ويتطورون تعزز قراري بأن أختار التعليم مهنة لي.

«الابتسامات التي أراها عندما يتعلم الطلاب مهارة ما تبعث على الرضى.»

— MICHAEL GERBER, TEACHER

**الصفحة المقابلة: مدرس الصف السادس مايكل غيربر يشرف على تلاميذه وهم يجرون اختباراً علمياً في مختبر مدرسة تمبر لين. إذ يقومون بمقارنة الصفات المختلفة للسوائل والمواد الصلبة.**

**على هذه الصفحة: تلاميذ هذا الصف في مدرسة بولاية فيرجينيا. تجسيد لميزة التنوع في مدارس الولايات المتحدة.**

# ثـورتان

**أحدثت إجراءات اتخذها الكونغرس والمحاكم الأميركية ثورتين في التعليم الأميركي في منتصف القرن الماضي، مما جلب مساواة وفرصا أكبر للمدارس.**

## براون ضد مجلس التعليم

**بصورة** كبيرة، تجلت دراما حركة الحقوق المدنية في القرن العشرين في المدارس الرسمية الأميركية.

ففي عام 1896 ثبتت المحكمة العليا الأميركية قانونية الفصل العنصري بموجب مبدأ: «منفصل ولكن متساو.» وفي وقت متأخر من عام 1950، لم يكن في مقدور الأميركيين الأفارقة أن ينتسبوا إلى مدارس البيض في 17 ولاية جنوبية. وقد تحدت عائلات سوداء الفصل العنصري على مدى عشرات السنين، ولكن دون كبير نجاح، على الرغم من أن دعوى قضائية أقيمت عام 1947 دون أن تلاحظ كثيرا، أنهت وجود مدارس منفصلة للأميركيين من أصل لاتيني في ولاية كاليفورنيا.

وفي أوائل الثلاثينات، قامت الجمعية الوطنية لتقدم الملونين (NAACP) بجولات في جميع أنحاء المناطق الجنوبية، جامعة أدلة بصورة نظامية ومثيرة مجادلات قانونية حادة مفادها ان المدارس المفصولة عنصريا ليست مساوية لغيرها وهي في غالب الأحيان فقيرة ومهملة.

وبدأت الدعوى القضائية الشهيرة التي وصلت إلى المحكمة العليا على شكل براون ضد مجلس التعليم في توبيكا، كانزاس، عام 1950، عندما جندت NAACP 13 عائلة من السود لمحاولة تسجيل أطفالها في مدارس الأحياء. وقد منع الأطفال من دخول المدارس وأقامت NAACP دعوى قضائية نيابة عنهم. وعندما وصلت القضية إلى المحكمة العليا الأميركية، تعزز موقف براون بقضايا مماثلة من ديلاوير، فرجينيا، ساوث كارولينا، وواشنطن عاصمة البلاد. وكان المحامي الرئيسي لـNAACP ثيرغوود مارشال، الذي أصبح فيما بعد أول أميركي – أفريقي عضوا في المحكمة العليا بعد ذلك بشهر.

وفي قرار إجماعي عام 1954، أعلنت المحكمة أن "المرافق التعليمية المنفصلة ليست متساوية بصورة متأصلة." وقد امتثلت للقرار كانزاس وولايات قليلة أخرى، إلا أن مسؤولين في مدارس رسمية جنوبية تحدوا قرار المحكمة مطلقين شرارة حركة حقوق مدنية في جميع أنحاء البلاد في السنوات التالية ومجابهة بين حكومات الولايات والحكومة الفدرالية. وتطلب دمج ثانوية ليتل روك في آركنسا عام 1956 إرسال جنود من الجيش الأميركي، وعندما سجل الطالب الأسود جيمس مريديث في جامعة مسيسيبي، أثار ذلك أعمال شغب على نطاق واسع.

ومع تحقيق مكاسب ثابتة ضد الفصل العنصري، فضلا عن إقرار قانون الحقوق المدنية البعيد المدى عام 1964، وقانون حقوق التصويت عام 1965، انتهى نظام الفصل العنصري في المدارس الرسمية بحلول عام 1970. ثم تحول النقاش حول المساواة في المدارس إلى قضايا مثل أنماط الإقامة والانقسام بين مدارس مقاطعات فقيرة وأخرى موسرة.

وعلى الرغم من أنه لا تزال هناك مشاكل عرقية وإثنية في بعض مدارس المقاطعات، إلا أن قضية براون ضد مجلس التعليم تبقى علامة فارقة في الكيفية التي تعالج بها الديمقراطية مشاكل اجتماعية وسياسية.

**الصفحة المقابلة: صورة التقطت سنة 1953 لطلاب شاركوا في قضية الحقوق المدنية الشهيرة "قضية براون ضد مجلس التعليم." وتبدو بينهم ليندا براون (الرابعة من اليمين) التي حملت القضية اسمها. الصورة الى اليسار: صف في مدرسة كلينتون الثانوية في ولاية تينيسي، سنة 1964، وقد غاب عنه شبح الفصل العنصري.**

**على هذه الصفحة: جنود حاربوا في الحرب العالمية الثانية، يتابعون دراساتهم العليا في جامعة أيوا سنة 1947. فبفضل قانون القوات المسلحة الأميركية لتوفير المنافع التعليمية لقدامى المحاربين، في تلك الفترة، شكل هؤلاء 60 بالمئة من مجموع طلاب الجامعات.**

## قانون القوات المسلحة

عندما وقع الرئيس فرانكلن روزفلت قانون القوات المسلحة المعدل المعروف بقانون «جي آ» سنة 1944، كانت قلة من الناس لديهم فكرة عن التأثير العميق الذي سيكون له على التعليم العالي الأميركي وعلى المجتمع عموما.

فقد وفر قانون الحقوق لأفراد القوات المسلحة كما سمي فيما بعد منافع أثناء فترات البطالة وقروضا لشراء مساكن، وأهم شيء، دعما ماليا لقدماء المحاربين العائدين من الحرب العالمية الثانية، لدخول الجامعة أو الحصول على تدريب مهني.

وكان لدى أكثر قليلا من 20 بالمئة من أفراد القوات المسلحة الأميركية تعليم ثانوي، و3 بالمئة فقط كانت لديهم شهادات جامعية. وقبل سن قانون القوات المسلحة الأميركية كانت الجامعات في غالبيتها خاصة، ونخبوية، وجامعات فنون ليبرالية، وفي غالب الأحيان تمييزية إلى حد كبير.

ولكن قانون القوات المسلحة غيّر كل ذلك كله. وكما يقول الباحث ملتون غرينبيرغ فإن الجامعات الأميركية هي اليوم في معظمها عامة (80 بالمئة من المسجلين فيها)؛ وتركز إلى درجة كبيرة على التعليم المهني، والفني، والعلمي، وهي ضخمة، ذات توجه مديني إلى درجة كبيرة، مناسبة للوصول اليها من مسافات بعيدة وديمقراطية جدا.»

ولم يتوقع أحد الحماس العظيم الذي اغتنم به قدماء المحاربين العائدين فرصة الحصول على تعليم جامعي، خصوصا عندما أجاز القانون دفع أقساط التعليم ونفقات المعيشة لأية مدرسة ينتسب إليها أحد قدماء المحاربين. وفي العام 1940، حاز 160,000 شخص على شهادات جامعية؛ وفي العام 1950 قفز ذلك العدد إلى 500،000. وبلغ عدد قدماء المحاربين الذين يدرسون بموجب قانون القوات المسلحة الأميركية في أواخر عام 1940 تقريبا إلى نصف عدد جميع طلاب الجامعات الأميركية.

وبالإضافة إلى الـ2.2 مليون من قدماء المحاربين الذين دخلوا جامعات بموجب هذا التشريع التاريخي، أخذ 3.5 ملايين آخرين مقررات دراسية تدريبية مهنية. وعندما انتهى العمل بقانون أفراد القوات المسلحة عام 1956، أصبحت الولايات المتحدة الكاسب الأكبر. وفقا لغرينبيرغ، إن 450,000 مهندس متدرب، و240,000 محاسب، و238,000؛ أستاذ و91,000 عالم، و67,000 طبيب؛ و22,000 طبيب أسنان؛ وأكثر من مليون شخص آخر تلقوا تعليما جامعيا.

ومثل ذلك أهمية، أوجدت منافع التعليم الجامعي وقروض شراء المنازل لأفراد القوات المسلحة طبقة أميركية كبيرة، ماهرة متوسطة، تعمل على تحسين أوضاعها ومن شأنها أن تحافظ على نمو البلاد وتطويرها على مدى عقود قادمة. ثم إن قانون القوات المسلحة الأميركية رفع التوقعات التعليمية لأطفال هؤلاء الجنود ورسخ إيمانا قويا بقيمة التعليم كسعي ثابت مدى الحياة.

وقد استمرت صيغ لاحقة من قانون القوات المسلحة الأميركية في توفير منافع تعليمية لقدماء المحاربين، سواء خدموا في زمن السلم أو أثناء الحرب في كوريا، وفيتنام، والعراق.

# التعلم عن الحياة الأميركية

## أبواب مفتوحة وعقول متفتحة

كان الطلاب الأجانب ولا يزالون عنصرا مألوفا وحيويا من التعليم العالي الأميركي. وقد استضافت الولايات المتحدة خلال الأعوام السبعة الماضية أكثر من نصف مليون طالب أجنبي جامعي كل عام، وفق ما ورد في التقرير السنوي «الأبواب المفتوحة» الذي ينشره معهد التعليم الدولي.

وذكر تقرير الأبواب المفتوحة أنه خلال السنة الأكاديمية 2006 – 2007 تسجل حوالي 583,000 طالب دولي في أكثر من 4,000 كلية وجامعة أميركية – بزيادة قدرها 3.2 بالمئة عن السنة التي قبلها. وظلت الهند أكبر مصدر منفرد للطلاب الأجانب (83,833) تتبعها الصين (67,723)، ثم كوريا (62,392) فاليابان (35,282).

وحقل الدراسة المطلوب أكثر من سواه بالنسبة إلى الطلاب الأجانب هو الأعمال والإدارة، يتلوه الهندسة، والعلوم الفيزيائية والحياتية، ثم العلوم الاجتماعية، والرياضيات وعلوم الكمبيوتر.

وتستضيف جامعة ساذرن كاليفورنيا في لوس أنجلوس أكبر عدد من الطلاب الأجانب (أكثر من (7,000)، تتلوها جامعات كبيرة حكومية وخاصة في نيويورك، إلينوي، إنديانا، مشيغان وتكساس.

وينتسب الطلاب الدوليون إلى مؤسسات التعليم العالي الأميركية لنفس الأسباب التي يفعلها الأميركيون: التفوق الأكاديمي، وخيارات لا مثيل لها في أنواع المؤسسات والبرامج الأكاديمية، والمرونة في تصميم حقول الدراسة الفردية.

وتظهر استطلاعات طلاب التبادل باستمرار أن أكبر تعديل يقومون به في غرف الصف وفق الأسلوب الأميركي هو أسلوب الاتصال الذي يتيح للطلاب طرح الأسئلة والدفاع عن وجهات نظرهم. ويشجع الطلاب أيضا على أن يتحدّوا ويدافعوا عن أوراق بعضهم البعض في الحلقات الدراسية للتعليم العالي.

ووفقا لتقارير الطلاب فإن تعلم هذه الطرق من التفكير الخلاق كان أعظم مكافأة على الوقت الذي أمضوه في دراستهم في الولايات المتحدة.

ويمكن أن تكون كلفة التعليم العالي في الولايات المتحدة مرتفعة. ولكن مع توفير المدارس سلسلة واسعة من رسوم التعليم وتكاليف المعيشة، إضافة إلى فرص الحصول على دعم مالي، فإن التعلم في الولايات المتحدة يمكن أن يكون أيضا في المتناول.

وكان التبادل الدولي على مستوى التعليم الثانوي متناميا أيضا. فوفقا لوزارة الخارجية الأميركية فإن الولايات المتحدة أصدرت منذ أواخر عام 1990، تأشيرات سفر طلابية لحوالي 30,000 طالب ثانوي سنويا.

وتتخذ برامج الصفوف الثانوية مختلف الأشكال والأحجام، ولكنها جميعا توفر فرصة لطلاب مراهقين من دول وثقافات أخرى لأن يعيشوا مع عائلات مستضيفة لهم، والالتحاق بالمدارس، والاشتراك في التجارب المتعددة للحياة الأميركية.

وزارة الخارجية الأميركية تعد الآن 107 برامج للتبادل في المدارس الثانوية: 76 برنامجا تديرها منظمات تطوعية خاصة (بعضها بتمويل حكومي)، و12 تديرها دوائر مدرسية فردية، و9 تديرها أندية الروتاري الدولية، التي تولت رعاية تبادلات دولية منذ العام 1927.

**على هذه الصفحة: الطالبة ميرو كيم من كوريا الجنوبية، الملتحقة ببرنامج التبادل الثقافي، تتناول الغداء وتتبادل الضحكات مع زملائها في مدرسة هاريسبرغ الثانوية في مدينة ورمليزبرغ بولاية بنسلفانيا.**

**الصفحة المقابلة: استضاف توم وكارول ريشر، في الوسط، تسعة طلاب دوليين في منزلهما بألاباما، وكان آخر ضيوفهما الطالب تثمينا وهو من طاجيكستان، والطالبة آية من العراق، في الصورة الى اليسار، التحق محمد وهو طالب باكستاني في المرحلة الثانوية، ببرنامج التبادل الثقافي وسكن مع أسرة أميركية في فلوريدا.**

# ثلاثة طلاب تبادل تعليمي يتحدثون عن تجربتهم

## تثمينا

المدارس مختلفة جداً. نتلقى في بلدنا نفس الدروس طوال السنة ولكن هنا نغيرها خلال السنة. إن المفاجأة الكبرى كانت أن لديك عدداً كبيراً من الأندية والفرق. أما في الوطن فلدينا دروس فقط ثم عودة إلى المنزل. تجد مرحا كبيرا وأفضل الأشياء في الأندية، حيث نستطيع أن نجد الأصدقاء، نادياً ألمانياً، دراما، كتاباً سنوياً وأندية آسيوية.

أريد ان أُشكّل نوادي في المدارس في بلدنا تقريباً كما نفعل هنا. اهتم أيضاً بالعمل التطوعي. أذهب في كل أسبوع مع عائلتي المضيفة إلى مكان ما لمساعدة شخص ما. عندما أعود إلى بلدي أريد ان افتح نوادي ثم اجعل الطلاب يهتمون بالعمل التطوعي.

## آيــة

المدرسة هنا تختلف حقاً. لا يوجد صبيان وبنات في نفس المدرسة في بلدي ولا توجد أندية وأصعب شيء بالنسبة لي هو وجود صبيان في الصف ولكني بدأت اعتاد على ذلك الآن. الصفوف مختلفة حقاً. ففي الوطن نحن فقط، نحفظ الكتاب، ونعيد كتابة ما حفظناه، لكن هنا لدينا مشاريع اكثر ونحن نفعل الأشياء. أريد ان أكون مهندسة معمارية، وتحاول أُمي المضيفة ان تجد لي معلماً خاصا للهندسة المعمارية.

كانت عائلتي المضيفة اكبر مفاجأة لي. لديها قواعد تتبعها. تجلس مع بعضها، تتحدث عن اليوم، تصلي قبل تناول الطعام. يعجبني هذا الجزء من اليوم. في بلادنا نشاهد التلفزيون عند تناول العشاء.

## محمـد

شعرت بالحنين إلى الوطن بعض الشيء في بادئ الأمر. كان لدي الكثير من الأصدقاء في باكستان ولم يكن تكوين صداقات هنا شيئاً سهلاً ولكنه يحصل بالتدرج. المفاجأة الكبرى: اعتقدت ان فلوريدا ستكون كلها بنايات وطرق ولكن يوجد الكثير من الخَضار هنا. سافرنا إلى ديزني وورلد وكانت متعة حقيقية. كبيرة ومختلفة للغاية، ومارسنا ألعاباً كثيرة. إني أتابع صفوفا متقدمة، دروسا مكثفة، الكثير من الفروض المنزلية، ولكن الأمر سهل بالنسبة لي لأني تعلمت جزءاً كبيراً من هذه الدروس في باكستان.

أنا أوصي بأن يأتي أصدقائي إلى هنا ليتعلموا تجربة عظيمة. سنة واحدة كثير، إنك تتعلم أشياء كثيرة إنك تتعلم عن الحياة الأميركية.

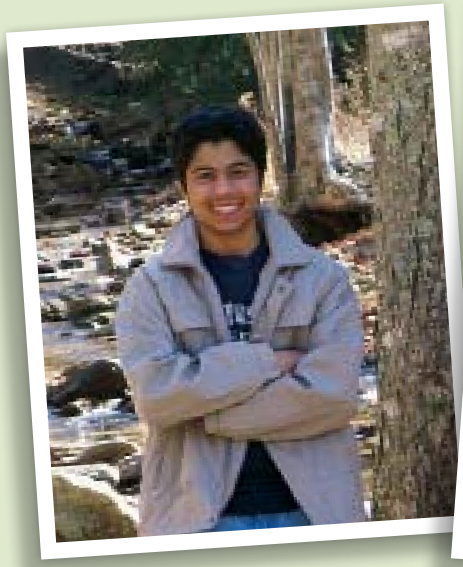

# صوت الموسيقى في المدارس

مع انتشار شعبية موسيقى الروك أند رول بين الشباب في الولايات المتحدة، قد يكون من المفاجىء أن نعلم أن الطلاب الأميركيين يستمتعون بأنواع أخرى من الموسيقى في صفوفهم المدرسية.

ففي مدارس الولايات المتحدة المتوسطة والثانوية، يكون تعليم الموسيقى مبنيا إلى حد كبير حول المشاركة في فرق موسيقية، أو مجموعة كورس أو أوركسترا الآلات الموسيقية الوترية. وفرق موسيقى المدارس تقليد قائم في المدارس منذ زمن طويل، وبالتأكيد منذ أوائل القرن العشرين، عندما شكل جون فيليب سوسا فرقته الموسيقية الخاصة بالمسيرات الاستعراضية التي ما زالت شعبية حتى اليوم.

وعلى الرغم من أن 90 بالمئة من طلاب المدارس الثانوية يحصلون على نوع ما من التعليم الموسيقي، فإن نسبة الطلاب الذين يعزفون آلة موسيقية انخفضت في الأعوام الأخيرة، وفقا للرابطة الوطنية لتعليم الموسيقي، التي تعزو ذلك إلى الميزانيات المحلية المنخفضة ومعايير الاختبارات الوطنية. غير أن أساتذة الموسيقى يتحدثون عن سلاح فعال جدا. فقد وجدت دراسات متكررة صلة مباشرة بين تعليم الموسيقى والنجاح التعليمي.

وعلى الرغم من أن الأعداد يمكن أن تختلف اختلافا كبيرا، فإن فرقة موسيقية في مدرسة ثانوية نموذجية تتألف عادة من الأدوات الموسيقية النفخية (الفلوت، المزمار، الباسون، الشبابة) وآلات نحاسية (بوق، ترومبون، ساكسوفون، بوق فرنسي، بوق عادي، وتوبا) وآلات النقر والأوركسترات التي تستعمل أدوات وترية (كمان، فايولا، فيولونسيل) وبيانو، فإنها أصبحت أقل شيوعا، رغم أن مجموعات صغيرة من المغنين والموسيقيين وعازفي الغيتار أخذت تصبح أكثر شعبية.

ولتوفير تعليم موسيقي شامل، تتألف الحفلات الموسيقية المدرسية عادة من مقتطفات موسيقية كلاسيكية، والحان من استعراضات برودواي الموسيقية، ومقطوعات قديمة محببة من أمثال موسيقى سوسا للمسيرات، وألحان شعبية موسيقية، وموسيقى أصلية مبدعة وضعت خصيصا للفرق المدرسية.

ويمكن لموسيقى الكورس، التي تأتي في المرتبة الثانية فقط بعد الأوركسترا الموسيقية، أن تكون واسعة المدى. ففي ولاية أوكلاهوما مثلا، يتنافس فريق الكورس المدرسي في احتفال «طوّق الولاية بأغنية.» وتضمنت مقطوعات عام 2008 موسيقى

«كيف يمكننا أن نبقى مجتمعا خلاقا من دون تعريض طلابنا للموسيقى؟ إن موسيقى الروك أند رول تكيف ثقافتنا وهي الموفق العظيم بين أشخاص من مختلف الأعراق، والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية. إن مكانها هو المدارس.»

**– ستيفن فان زاندت، موسيقي وممثل ومؤسس منظمة روك أند رول دائما، وهي منظمة مدرسية.**

**أعلاه: الموسيقي والممثل الفنان ستيفن فان زاندت، وهو من المؤيدين النشطين لتعليم الموسيقى في المدارس التي تتمتع بالتمويل الحكومي.**

**الصفحة المقابلة: يتم اختيار أعضاء فرقة ذي كانزاس لايونز باند من المتفوقين من طلاب مدارس الولاية الثانوية. أما رعاية الفرقة وتمويلها فهي تقدمة من فرع كانزاس لمنظمة لايونز الدولية.**

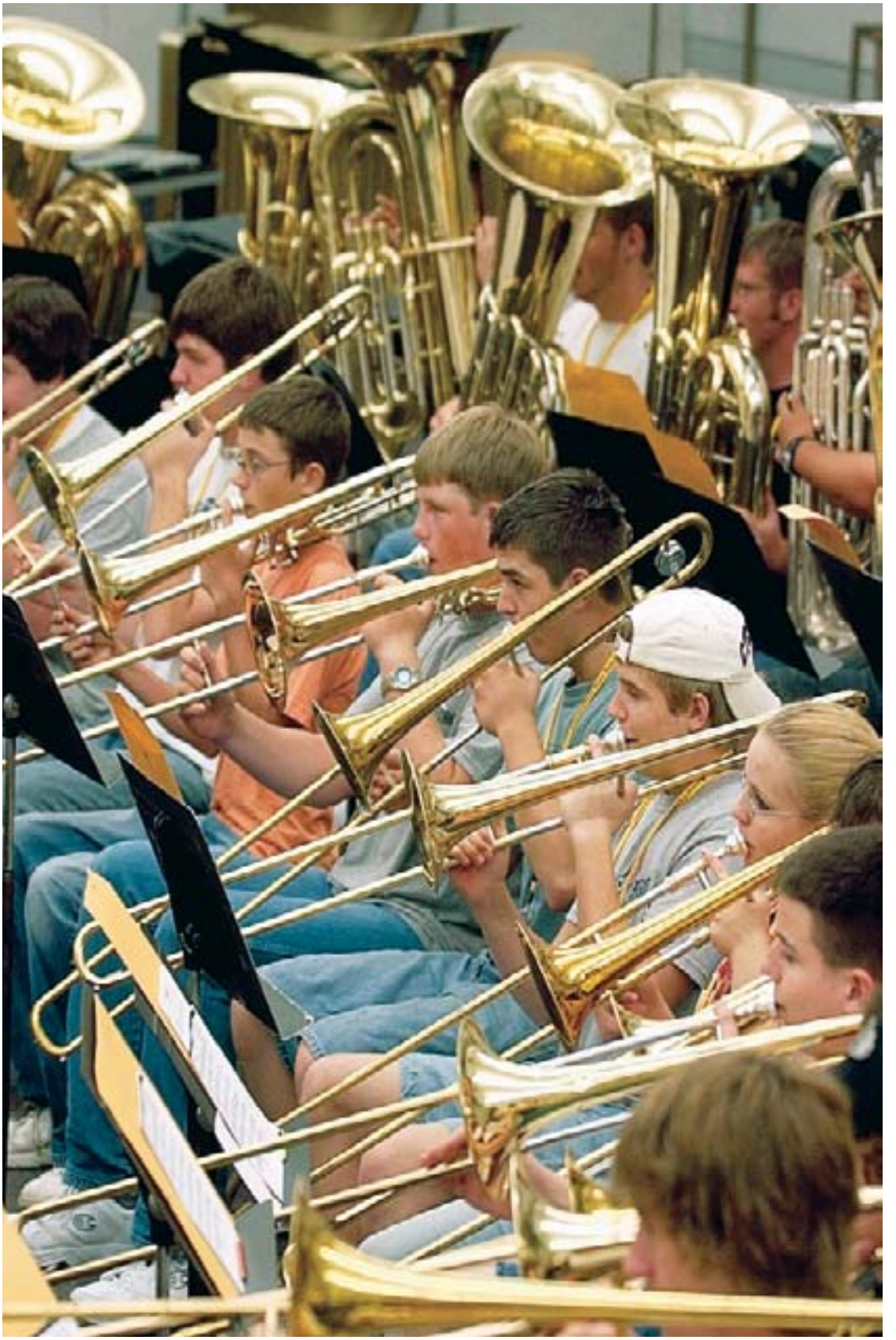

لأنتوني فيفالدي، وترنيمة تقليدية للكويكرز و»تون ذي» التي وصفت بأنها «مقطوعة فرنسية ملعثمة للسان.»

ووجدت دراسة جرت مؤخرا أن حوالي 1,800 كلية وجامعة تقدم برامج موسيقية لحوالي 320,000 طالب، أو حوالي 2 بالمئة من مجموع الطلاب المسجلين في التعليم العالي. ثم إن الولايات المتحدة تضم واحدة من أشهر مؤسسات التعليم الموسيقي في العالم، مثل مدرسة جوليارد ومدرسة إيستمان في نيويورك، ومعهد أوبرلين للموسيقى في أوهايو. ويتقاطر الراغبون في تعلم موسيقى الجاز على كلية بيركلي للموسيقى في جامعة تكساس؛ ويقبل محبو العزف على البيانو على معهد بيبودي للموسيقى في مدينة بلتيمور، والغناء الصوتي الكلاسيكي إلى مدرسة الموسيقى في جامعة تكساس.

ويستشهد المربون بمنافع التعليم الموسيقي الذي يمتد إلى ما وراء العدد المحدود من الأدائيين الذين يتابعون الموسيقى كمهنة. وبدلا من ذلك، فهم يستشهدون بملاحظة العالم والمهندس في شركة آي. بي. إم. فرد بيهنينغ، حين قال: "اتخذت مهنة من عمل أشياء لم تكن موجودة عندما التحقت بمدرسة ثانوية. والذي أحدث تأثيرا في حياتي كان القدرة على التعلم باستمرار. وإن التكيف مع أفكار جديدة، وامتلاك الشجاعة للقيام بمجازفات، هي كلها مهارات تعلمتها من المشاركة في فرقة موسيقية."

وما زال بيهنينغ يعزف المزمار والبوق الإنجليزي في اوركسترا محلية. ■

«التعليم هو الانتقال من العتمة الى النور.»

**- آلان بلوم، المربي والكاتب الأميركي.**

## الموسيقى مهمة

إذا درست الموسيقى فإنك تتعلم تقدير التقاليد الموسيقية المختلفة او العزف على آلة موسيقية. تعلم الموسيقى يعزز مهارات الحياة الأخرى أيضاً، استناداً إلى الخبراء.

تعلم الموسيقى يزيد من فرصك في النجاح في المدرسة والحصول على شهادة متقدمة ووظيفة افضل براتب أعلى، استناداً إلى استفتاء أجرته مؤسسة هاريس في العام 2007، وقد تبين هذا الاستفتاء أن هناك "علاقة إيجابية بين الموسيقى والتحصيل العلمي والدخل الأعلى مدى الحياة."

تتطلب الموسيقى المعرفة، الإحساس والجماليات وتطور القدرات الفردية. وحسب مركز جامعة براون لدراسة التنمية البشرية، يقوم الناس الذين يدرسون الموسيقى بتنسيق هذه القدرات ودمجها معا كي يوسعون أنفسهم عقلياً بطرق متنوعة.

واستناداً إلى بيل كلينتون، الرئيس الأميركي السابق (1993-2001)، ولاعب الساكسوفون "الموسيقى تتعلق بالتواصل، الإبداع والتعاون، ومن خلال دراسة الموسيقى في المدرسة تتوفر لدى الطلاب فرصة للبناء على هذه المهارات لإثراء حياتهم واختبار العالم من وجهة نظر جديدة."

**الصفحة المقابلة: عازفان على الكمان في الصف العاشر يعملان مع أستاذهما في الموسيقى، إلى اليسار، في مدرسة بوسطن اللاتينية، بوسطن، مساتشوستس.**

**هذه الصفحة: أستاذة موسيقى تساعد طلاب الصف السادس في تمارين على البيانو في المدرسة العامة 161 في مدينة نيويورك.**

## التدريس في صف موصول بشبكة الإنترنت

غيرت التكنولوجيا الصف المدرسي الأميركي. أصبحت مئة بالمئة من المدارس العامة موصولة بشكة الإنترنت الآن. هذه المدارس مجهزة ب 14.2 مليون كمبيوتر او حوالي كمبيوتر واحد لكل أربعة طلاب. كيفن ميرفي، الذي سمي أستاذ ولاية إلينوي للعام 2000 يدرس الفيزياء وعلم الفلك في مدرسة ليونز تاونشيب الثانوية في غراند، إلينوي ويتحدث حول استعمال التكنولوجيا في تدريسه اليومي.

أبدأ صباحي بالفعل في منزلي بالاستماع إلى نشرة الأنباء، وتناول كوب قهوة ومراجعة بريدي الإلكتروني. أتلقى دائماً تقريباً رسالتين على الأقل بالبريد الإلكتروني من طلاب يسألون حول امتحان غابوا عن حضوره. وكأستاذ علوم، أقوم بتقسيم فترات التدريس في الصف بين إلقاء المحاضرات، الإرشاد، ومراقبة التجارب التي تجري في المختبر. نستعمل جميعنا التكنولوجيا ولكن العنصر التكنولوجي الأحدث هو في محاضراتي.

في السنة الماضية، تلقى بعض أفراد هيئة التدريس أجهزة كمبيوتر يُمكن وصلها لاسلكياً بجهاز العرض. أستطيع ان اكتب على الكمبيوتر العائد لي ويُعرَض ما اكتبه على اللوح لكي يقرأه كل من في الصف. بهذه الطريقة أستطيع التحرك حول الصف وأنا مستمر في الكتابة على اللوح (باستعمال الكمبيوتر المحمول)، للتأكد من تقدم الطلاب. انه تطور أكيد على المقاربة المعتمدة على "الوقوف أمام اللوح الأسود."

تستعمل كل مدرستنا برنامج Gradequick/Edline، وهو برنامج موصول بالإنترنت وموقع على الإنترنت يسمح للطلاب والأهالي بالاطلاع على العلامات، معرفة المهمات الدراسية، الامتحانات القادمة وما شابه ذلك. حلقة التغذية الاسترجاعية (من تحديد المهمات المدرسية إلى الدرجات إلى العودة) أقصر بكثير، ويدرك الأهالي فوراً تقريباً التغييرات في الأداء. معظم الرسائل التي تصلني بالبريد الإلكتروني من الأهالي تبدأ بالقول: "لقد شاهدت على Edline ان جوني حصل على درجة D في الامتحان الأخير."

بالإضافة إلى رؤية درجاتهم، يستطيع الطلاب ان يستنسخوا من الكمبيوتر أية مستندات قد أدخلتها. بناءً على طلب الطلاب ("هل سوف تدخل هذه في برنامج Edline؟")، بدأت أضع كل عملي الذي أقوم به كأستاذ على موقع الإنترنت. يتطلب ذلك بعض الوقت ولكني لم أعد مضطراً للإجابة عن هذا السؤال الذي يوجهه طالب عائد بعد فترة غياب: "ماذا درسنا بالأمس؟"

## سلم التعليم للهنود الأميركيين

**قبل** وفاته بوقت قصير عام 1893، قال الرئيس الهندي العظيم لقبيلة نافاهو، مانويليتو، "يا حفيدي، التعليم هو السلّم. قل لشعبي أن يصعدوه". موطن قبيلة النافاهو أخذت هذه الكلمات بجدية. واليوم تظل كلية دينيه، التي حملت سابقاً اسم الكلية الأهلية لقبيلة نافاهو، أقدم وأكبر كلية تابعة للإدارة القبلية الهندية في الولايات المتحدة.

يلاقي المسار التعليمي للهنود الأميركيين (الشعوب الأصلية) الصعوبات في أحيان كثيرة. وهو أيضاً فريد من نوعه نظراً لكونه نظام التعليم القومي الوحيد الذي تديره الحكومة الفدرالية. برز هذا المسار من العلاقة الخاصة بين الحكومة والقبائل الهندية الأميركية شبه السيدة والشعوب الأصلية في ألاسكا في القوانين والمعاهدات الموقعة بين الطرفين.

سعت المدارس الهندية الأولى إلى استيعاب الأميركيين الأصليين في الثقافة السائدة ولكن جرى إهمال هذه المدارس لوقت طويل وكان ينقصها التمويل الكافي. شيدت السلطات لاحقاً خارج المحميات الهندية شبكة من المدارس الداخلية التي شددت على التعليم المهني والصناعي. لكن هذه المدارس أهملت الثقافات الهندية ومنعت في أحيان كثيرة استعمال اللغات وارتداء الملابس الأصلية للهنود الاميركيين.

أدى تقرير نُشر عام 1928 ألقى الضوء على الإخفاقات والإساءات في نظام تعليم الهنود إلى إدخال إصلاحات وزيادة المساعدات المالية، وعرف هذا التغيير باسم الصفقة الهندية الجديدة ولاحقاً، أدت حركة الحقوق المدنية إلى إطلاق حركة الحقوق الهندية الموازية وعلى مر العقود عكست الحكومة الفدرالية سياستها وأنشأت نظم تعليم سعى إلى تزويد المهارات والمعرفة الخاصة بعالم حديث وتكنولوجي، بينما ظل متجذراً في تقاليد وثقافة الشعوب الأميركية الأصلية.

واليوم يدير المكتب الأميركي لتعليم الهنود 184 مدرسة ابتدائية وثانوية بالإضافة إلى 24 كلية في 23 ولاية. تخدم هذه المدارس حوالي 60 ألف طالب أميركي اصلي يعيشون في 63 محمية تمثل تجمعا متنوعا مكونا من 238 قبيلة مختلفة.

# إرتقاء كليات المجتمع

قد لا يكون الالتحاق بكلية جامعية تستغرق الدراسة فيها أربع سنوات خيارا متاحا أمام الطالب الأميركي المتخرج من مدرسة ثانوية بعلامات متوسطة، أو الذي لديه ميزانية محدودة، أو يكون مضطرا للبقاء في منزل الأسرة. والبديل الذي يكون متاحا أمامه قد يكون الالتحاق بكلية من كليات المجتمع، تقدم له تعليما تكون مصروفاته في حدود قدراته، وتوفر له فرصة العيش في منزل الأسرة.

إذا ذهبت إلى كلية المجتمع بول دي كامب في ريف فرجينيا مثلا، يمكنك فيها اختيار دراسة موضوعات تتراوح بين الإلكترونيات إلى حرفة اللحام، ومن علوم الشرطة إلى التسويق.

وما تقدمه كلية بول دي كامب من مناهج دراسية يعتبر متشابها إلى حد كبيرمع ما تقدمه كليات المجتمع الأخرى في الولايات المتحدة وعددها 1,200 تقريبا التي تمنح شهادة للدراسة لمدة عامين في أي من تلك المجالات.

ومن الممكن الدراسة لمدة عامين في معظم كليات المجتمع في مجالات التكنولوجيا الطبية، الأعمال، التعليم، وتكنولوجيا الكمبيوتر. بينما تعكس برامج أخرى اهتمامات أخرى أكثر تنوعا، غالبا ما تتصل مباشرة بفرص العمل المتاحة في المنطقة المحلية مثل: علم الحرائق في كلية مجتمع أمبيغوا في أوريغون؛ وعلوم الأعمال الزراعية والفنية في كلية مجتمع دودج سيتي في كانزاس؛ وصيانة الطائرات ومحطات توليد الكهرباء في كلية بلاكهوك الفنية في ويسكونسن؛ واتصالات الأقمار الصناعية في معهد متشل الفني في ساوث داكوتا؛ وضبط الكمبيوتر الرقمي في كلية مجتمع تولسا في أوكلاهوما.

إن تاريخ إنشاء كليات المجتمع يعود إلى مطلع القرن العشرين، عندما أدركت أميركا الحاجة إلى قوة عاملة تكون أفضل تعليما لمواجهة المنافسة العالمية المتزايدة. ومع ذلك، لم يكن لدى خريجي المدارس الثانوية المال ولا الرغبة في الانتظام في كليات تقليدية لمدة أربع سنوات. وكان الحل: مؤسسات تعليم عال لمدة سنتين ممولة من الأموال العامة لخدمة المجتمعات المحلية. واليوم، أصبحت كليات المجتمع في الولايات المتحدة ذات المصروفات الدراسية المنخفضة وسياسات الالتحاق بها الليبرالية التي تتيح الدراسة فيها مقابل الحصول على مؤهل معين أو بدون الحصول على ذلك المؤهل لـ 11.6 مليون طالب وبعضهم اكتشف أن الدراسة في فروعها المحلية يمكن أن تشكل نقطة انطلاق للدراسة في الكليات الجامعية الأعلى مستوى التي تصل مدة الدراسة فيها إلى أربع سنوات.

وتعتبر كليات المجتمع الآن في مقدمة المؤسسات التعليمية التي تدرب الطلبة ليكونوا "المستجيبين الأول" للأحداث الطارئة فضلا عن أن يكونوا ممرضين، أو ضباط مكافحة الحرائق، وضباط أمن، وفنيين طبيين في حالات الطوارىء. ووفقا للجمعية الأميركية لكليات المجتمع فإن برامج الدراسة الخمسة الأكثر شعبية الآن في مثل هذه الكليات هي التمريض المرخص، تطبيق القانون، التمريض العملي المرخص، فحوص الأشعة، وتكنولوجيا الكمبيوتر.

**الصفحة المقابلة: حافلات مدرسة في الأعلى تنقل الطلاب إلى صفوفهم في محميات لهنود قبيلة نافاهو في وادي مونيومانت على الحدود بين ولايتي يوتا وأريزونا. يتمرّن طلاب الصف الثالث والصف الرابع أدناه على أداء أغنية لأدائها خلال عطلة مدرسية في مدرسة ستار في فلاغستاف، أريزونا، التي تزود التعليم إلى طلاب أميركيين أصليين ولكنها مفتوحة أمام جميع الطلاب. تشدّد مدرسة ستار على قيم وثقافة السكان الأصليين بالإضافة إلى تعليم مواضيع مدرسية عادية.**

**هذه الصفحة، من الأعلى إلى الأسفل: طلاب في برنامج تكنولوجيا الهندسة الصناعية في كلية سانت فيليب، وهي كلية أهلية في سان أنطونيو، تكساس. صف طبخ في كلية ألجين المجتمعية، شيكاغو، إلينوي. ومدرس وطالبة في مركز التكنولوجيا والعمل على الآلات في كلية ميتشيل المجتمعية في ستيتسفيل، نورث كارولينا.**

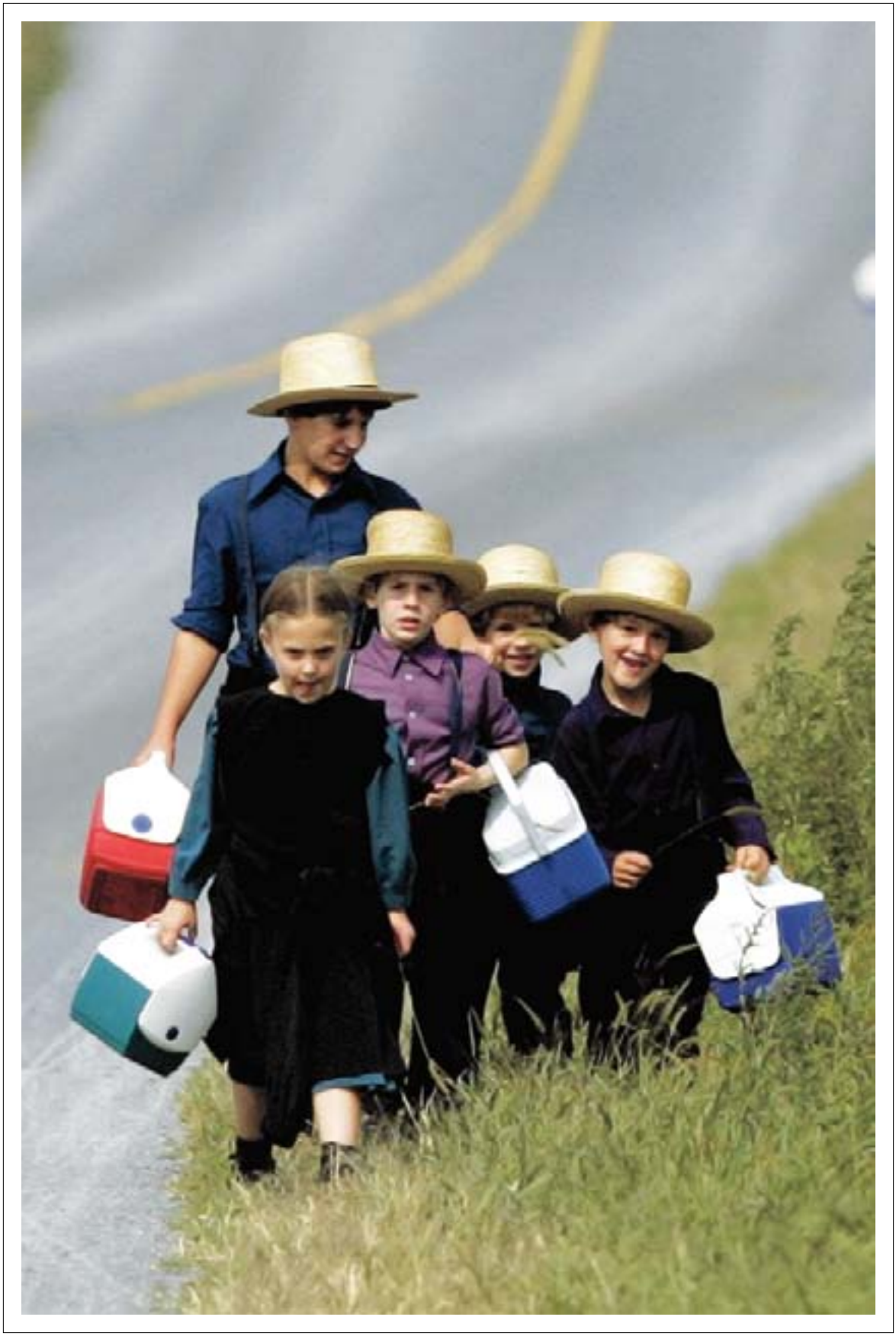

# في المجتمعات

## 5

اسأل أي أميركي عما تعنيه كلمة «مجتمع» وستحصل على الأرجح على مجموعة مختلفة من الأجوبة.

المجتمع هو حي مكون من المنازل والشقق السكنية، والمكاتب، والمتاجر، وربما المصانع ضمن منطقة جغرافية معينة. إنهم مجموعة سكانية من عرق معين. إنهم مجموعة من السكان لها نفس المعتقدات الدينية أو السياسية. أو هم عبارة عن تنظيم يتكون من رجال الأعمال، والمعلمين، واخصائيي الرعاية الصحية، أو المحامين. والمجتمعات هي أيضا جماعات لديها مصالح متشابهة، مثل ناد للكتاب، فريق منشدين، ناد للمشي، أو غرفة الدردشة (تشات) على الإنترنت.

ما يجعل مجموعة معينة تتحول إلى مجتمع هو الإحساس بوجود قيم مشتركة أو وحدة الهدف. وما يجعل المجتمع ناجحا هو رغبة أعضائه في العمل معا لتحقيق هدف مشترك.

المجتمعات في الولايات المتحدة تعكس التنوع الجغرافي، السياسي، الديني، العنصري، الإثني، والاقتصادي للبلاد. بعضها صغير: عشرات الفتيان والفتيات في رابطة ريفية للبيسبول. وبعضها كبير: ملايين الأميركيين الأفارقة مثلا. وبعضها ضخم جدا، مثل، كل شخص يستعمل الإنترنت. وسواء كانت محلية أو قومية، فإن المجتمعات تعطي الأفراد إحساسا بالهوية والشعور بأنهم يساهمون بشيء أعظم من أنفسهم.

تصور مجتمع ما أمر سهل. كثير من الناس يعتقدون أنه سيكون أمرا عظيما أن تكون لديهم حديقة عامة في حيهم أو «غرفة دردشة» على الإنترنت، أو تجمع لجمع التبرعات لأبحاث السرطان. أما إنشاء مجتمع لإنجاز هذه الأهداف فهو أمر أصعب. فمن سيسعى للحصول على تصريح لتحويل قطعة أرض غير مستثمرة إلى حديقة ويقسم الأرض إلى قطع؟ ومن سينشىء غرفة الدردشة على الإنترنت؟ ومن سينظم حدث جمع التبرعات؟

المجتمعات بحاجة إلى قادة وخطط عمل. المجتمعات الديمقراطية بحاجة للشفافية وآلية تسمح للجميع بإسماع صوتهم.

والحفاظ على استمرارية المجتمع، سواء كان حديثا أو طويل العهد، يمكن أن يكون عملية عسيرة. والتحدي يتثمل في إبقاء المجتمع ذا علاقة ومنسجما مع أهداف أعضائه واحتياجاتهم. وأعضاء المجتمع يريدون أن تقدر جهودهم ويودون أن يتثبتوا من أنهم لا يهدرون وقتهم ويودون رؤية حدوث تقدم. وعلى المجتمعات أن تقيم باستمرار مبررات وجودها وعليها أن تصغي

«الناس لا يعيشون في المدن بل يعيشون في أحياء... وهي لبنات بناء المدن.»

**– الناشط في مجال الحقوق المدنية، المونسنيور جينو باروني**

**الصفحة المقابلة: أطفال طائفة الأميش يعودون إلى منازلهم مشيا على الأقدام في ليكوك، بنسلفانيا.**

**هذه الصفحة: أميركيون أصليون من قبيلة أونانداغا في ولاية نيويورك، يمارسون تقليدا حيث يذهب الأطفال من بيت إلى بيت في أول كانون الثاني/ يناير، حاملين تحيات السنة الجديدة وآخذين هدايا في المقابل.**

لأعضائها ولا تتردد في إدخال التغييرات حينما يكون ذلك ضروريا.

وحتى المجتمعات القوية التي ترتكز على أواصر إثنية او عرقية او دينية ليست محصنة ضد التغيير. فأعضاؤها يتزاوجون ويدمجون معتقداتهم وتقاليدهم او ينتقلون من أحياء سكنهم القديمة فيما تحل محلهم جماعات جديدة. وفي حين تحافظ مجتمعات كثيرة على استقرارها إلى حد ما على مدى عقود، فكثير منها يمر في تغييرات متواترة. والأميركيون أحرار في اختياراتهم بالإنتقال إلى ضواحي المدن او العودة إليها او إلى مكان يكون طقسه أكثر دفئا او إلى أي مكان يستطيعون فيه اقتناء منزل أفضل. وهم يفعلون ذلك.

هذا هو السبب في أنه في كثير من المدن الأميركية اليوم يعيش مهاجرون كوريون، من جاميكا، الصومال، أو باكستان، حيث كان يعيش مهاجرون ألمان، إيرلنديون، يونانيون، أو بولنديون من قبل. وهو السبب في أن أساتذة جامعات يعيشون إلى جانب النجارين. إن معظم الأميركيين يختبرون مثل هذا التنوع في سن مبكرة. فبالنسبة إليهم ذلك أمر عادي وزيادة الألفة تجلب معها عادة زيادة في التسامح — وذلك عنصر أساسي في أي مجتمع.

إن ما يبقي المجتمعات الأميركية حية هو قدرتها على المحافظة على تقاليدها وقيمها بينما تتكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية. ويتطلب ذلك إحساسا بالهدف وخطة لتوريث المسؤوليات والتقاليد من جيل إلى آخر. ■

## الأسرة الأميركية

**عدد الأسر التي تعيش في منزل واحد: 114.4 مليون أسرة**

**معدل عدد سكان الأسرة في المنزل الواحد: 2.6 شخص**

**معدل عدد أفراد الأسرة: 3.7 شخص**

**عدد المنازل في الولايات المتحدة: 126.3 مليون**

المصادر: وزارة التجارة الاميركية: مكتب تعداد السكان الأميركي.

**هذه الصفحة: رجل يهودي، أعلاه، يضع تعويذات، وهي علب صغيرة تحتوي على نصوص من الكتاب المقدس، على الذراع الأيسر لمهاجر يهودي روسي في متنزه في بروكلن، نيويورك.**

**الصفحة المقابلة: مالك منزل جديد يتسلم مفتاح منزله. دهان إطار النوافذ، أسفل، هي واحدة من المهام العديدة التي يقوم بها أصحاب المنازل بأنفسهم.**

## بناء الأحلام

إن امتلاك منزل غالبا ما يقال عنه إنه يجسد «الحلم الأميركي». وزيادة نسبة امتلاك المنازل هي إحدى المهام الأساسية التي تضطلع بها وزارة الإسكان والتنمية الحضرية. وكما يروي لورنس تومسون في كتابه «تاريخ وزارة الإسكان والتنمية الحضرية»، فإنه منذ العام 1934 ضمنت إدارة الإسكان الفدرالية، التي أصبحت الآن إحدى الدوائر الكبرى التابعة لوزارة الإسكان والتنمية الحضرية، رهونا عقارية خاصة ضد خطر التخلف عن تسديد الأقساط. وقد ساعد هذا على جعل المصارف أكثر استعدادا لتقديم قروض للراغبين في شراء المنازل، وخصوصا الأشخاص الذين يشترون منزلا لأول مرة والمشترين من الأقليات. وفي العام 1940، بلغت نسبة الأشخاص الذين يمتلكون منازل 43.6 في المئة من الأميركيين. وفي العام 2005، قفزت النسبة إلى 68.9 بالمئة، وكانت النسبة بين أوساط الأقليات أقل قليلا من 50 في المئة. وقد حصل 30 مليون مالك تقريبا على قروض الرهون العقارية المؤمنة من قبل إدارة الإسكان الفدرالية لشراء منازلهم.

ومع مرور السنين، وسّع الكونغرس مهمة وزارة الإسكان والتنمية الحضرية، وذلك من أجل المساعدة على تحقيق ظروف معيشية أفضل لكثير من الأشخاص الآخرين. وقد تميزت سياسة الإسكان الأميركية بالمبادرات الجديدة التي قامت بها وزارة الإسكان والتي تتضمن المبادرات التالية:

| | |
|---|---|
| سنة 1937 | مساعدة المستأجرين من ذوي الدخل المنخفض في الحصول على مساكن آمنة ورخيصة. |
| سنة 1949 | تقوية المجتمعات من خلال تحسين أوضاع المدن المادية، والاجتماعية، والاقتصادية. |
| سنة 1968 | مكافحة عدم المساواة في أسواق المساكن وذلك من خلال حظر التمييز في البيع والاستئجار وخدمات الإقراض على أساس العرق، أو الدين، أو الأصل، أو الجنس، أو الإعاقة الجسدية، أو الوضع العائلي. |
| سنة 1987 | مساعدة المشردين من خلال العمل عن طريق الحكومات المحلية والمنظمات غير الربحية على توفير ملاجئ في حالات الطوارىء، ومساكن مؤقتة أو دائمة، وتقديم الاستشارات لمتعاطي المخدرات وغير ذلك من خدمات الدعم الاجتماعي. |

### أمة من مالكي المنازل

| |
|---|
| بلغت نسبة الأشخاص الذين يمتلكون منازل في العام 2006، 69 في المئة تقريبا من عدد سكان الولايات المتحدة. |
| 75.8 في المئة منهم، هم من البيض الذين لا يتحدرون من أصل أميركي لاتيني. |
| 47.9 بالمئة أميركيون من أصل إفريقي |
| 49.7 بالمئة من أصل أميركي لاتيني |
| 60.8 بالمئة آسيويون |

المصدر: مكتب تعداد السكان الأميركي.

يقوم الأميركيون بتجميل وتحسين منازلهم بأنفسهم، أو بمساعدة مشاريع يطلق عليها "افعل ذلك بنفسك". ومشروع "افعل ذلك بنفسك" هو صناعة تدر دخلا قدره 45 بليون دولار. إن أكثر من 40 مليون من البالغين في الولايات المتحدة ينتمون إلى هذا البرنامج، أي أكثر من الذين يمارسون الرياضة أو يحضرون فعاليات رياضية.

– المراجع: مكتب تعداد السكان الأميركي؛ المتحف القومي.

## «تخضير» المنازل

**عبارة** المباني الخضراء أصبح الاصطلاح الذي نستعمله عندما نريد أن نقول إن شيئا هو ودي تجاه البيئة أو يمكن المحافظة عليه بيئيا.

إن المباني الخضراء تتوافق مع البيئة الخضراء. وهي تستخدم أدوات فعالة من حيث استهلاك الطاقة الكهربائية، والأضواء ووسائل التدفئة. ولديها نظام أنابيب يحافظ على المياه. وهي مبنية من مواد لا تساهم في تلوث الهواء.

ويمكن أن تكون في الأحياء الخضراء مبان خضراء أو مرافق أخرى ودية للبيئة. فعلى سبيل المثال، يكون لديها عادة متنزهات، وحدائق، أو أسواق للمزارعين المحليين. وهي متصلة بمناطق أخرى بوسائل نقل حكومية، وطرق جانبية وممرات للدراجات الهوائية. ولديها برامج إعادة تدوير ناشطة للورق، والبلاستيك، والألومنيوم.

ويمكن أن نجد الآن بنايات خضراء وأحياء خضراء في أنحاء متزايدة من الولايات المتحدة.

ولدى مجلس المباني الخضراء الأميركي 11,000 منظمة تمثل كل قطاع من قطاعات المباني. ويشجع المجلس على استعمال نظام التقييم التابع لقيادة التصميم البيئي- لتقييم درجة مدى ودية المباني للبيئة وجدواها الاقتصادية بالنسبة للبيئة. ولدى النظام معايير لتطوير الموقع، وتوفير المياه، وفعالية الطاقة، والمواد، ونوعية البيئة في الداخل. وقد تبنت أكثر من 50 مدينة أميركية وأكثر من 20 وكالة فدرالية معايير لقيادة التصميم البيئي في مبانيها.

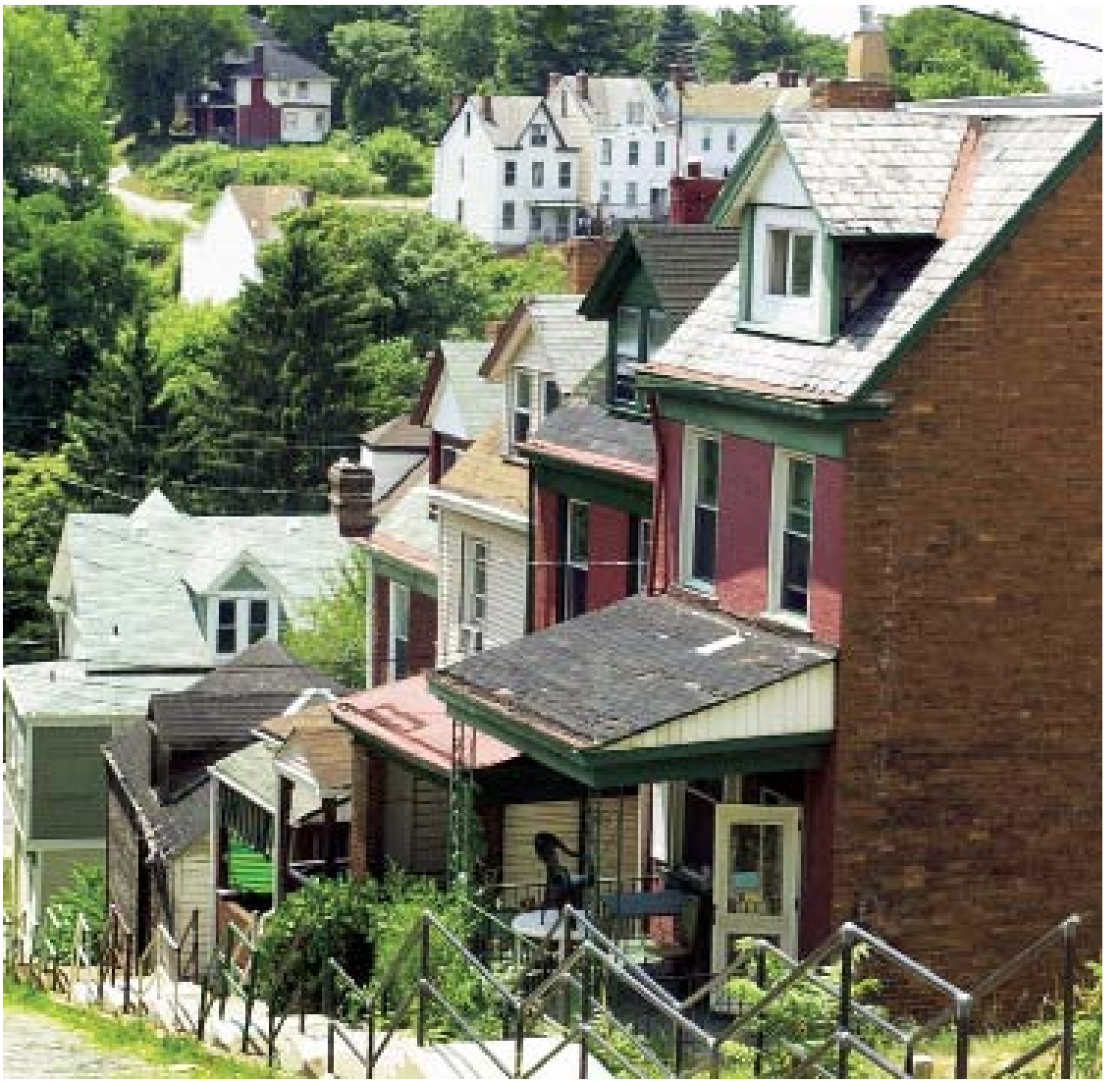

الصفحة المقابلة: أعضاء لجنة الأحرام الجامعية للدعم الذاتي، أعلاه، يراجعون خططا لبناء جديد أخضر، في كلية أتلانتك في بارهاربر بولاية مين. راندي بودال، مدير مكتب المجتمع لفعالية الموارد وابنته، أسفل، يقفان بجانب نظام كهربائي ضوئي مستخدم في منزلهما قرب كاربونديل، ولاية كولورادو.

على هذه الصفحة: حي في بيتسبيرغ، بنسلفانيا، نما على المنحدرات الحادة للمدينة. خصصت الأرض المنبسطة للصناعة، لذلك بنى العمال المساكن على المنحدرات ليعيشوا بالقرب من مراكز عملهم.

## ما الذي يصنع حيـا؟

"لا يعيش الناس في المدن، بل في الأحياء، في مجمعات المباني في المدن."

الناشط الأميركي في مجال الحقوق المدنية المونسينيور جينو باروني

الناشط الأميركي الراحل، في مجال الحقوق المدنية، المونسينيور جينو باروني كان يؤمن بهذه الكلمات. كما كان يؤمن أيضاً بأهمية المجتمع الأهلي لدرجة انه انطلق إلى تأسيس التحالف القومي للأحياء. بصفته كاهناً كاثوليكياً، كان عمله المساند للمجتمعات الأهلية امتداداً لتعاليم الكنيسة التي تعتبر المُجتمعات الأهلية وحدات اجتماعية أساسية للعائلة البشرية.

تمنح أحياء المدن إلى الناس شعوراً بالمكان والهوية يمتد إلى أبعد من الذات والعائلة. أحياء المدن هي فسيفساء للتاريخ الاثني، الديني، الاقتصادي والتكنولوجي للبلاد.

يعيش الأميركيون في أحياء المدن، والضواحي القريبة من المدن والأرياف. وهم

يعيشون في كافة أنواع المساكن، منازل منفصلة، ومجمعات المنازل المتلاصقة، مباني شقق خفيضة الارتفاع، وناطحات سحاب ذات استعمالات مختلطة مع متاجر في المستويات الأولى وشقق سكنية في الطوابق العليا. قد يكون جيرانهم، مثلهم تماماً أو قد يعكسون التنوع العظيم لسكان الولايات المتحدة.

قد تكون للحي جمعية ناشطة تعمل على تجميل وتحسين المنطقة. وكما قد يكون فيه مجموعة من المتطوعين الأقل تنظيماً التي تهتم بشؤون السكان.

توجد في المدن الكبيرة مئات من جمعيات الأحياء، تتألف هذه الجمعيات من المقيمين، وأصحاب الشركات وممثلي المدارس والكنائس المحلية. تتمثل رسالة هذه الجمعيات في تحسين الظروف المعيشية في الأحياء. ويدير معظمها مجلس مدراء. وتجتمع معظمها شهرياً لمناقشة المسائل التي تؤثر على الحي، ولتقاسم المعلومات ولتنظيم مناسبات المجتمع الأهلي.

تُشكِّل القضايا المشتركة التي تعالجها جمعيات الأحياء أمورا مثل حركة السير في الحي، الخدمات البلدية، الحدائق العامة، استعمال الأرض ومنع الجريمة. أنواع الفعاليات التي تنظمها جمعيات الأحياء بصورة متكررة هي أيام النظافة، حفلات مجمعات المباني، أيام المبيعات في الساحات، نشاطات الأطفال والمباريات الرياضية.

تزود جمعيات الأحياء مجمعات المباني بمنتدى يستطيع كل فرد ان يشارك فيه. كما تخدم كقناة اتصال بحكومة البلدة او المدينة الأمر الذي يُعطي الأحياء صوتاً قوياً موحداً في الحياة المدنية. ■

## الحفاظ على أمن المجتمع وسلامته

**الناس** يتكاتفون عندما تنشأ حاجة في مجتمعهم. قد تكون تلك تقاسم عملية السهر على طفل، أو مساعدة عائلة تواجه مرضا، أو مواجهة مشاكل مشتركة كالجريمة.

مراقبة الحي برنامج ناجح لمنع الجريمة يساعد الشرطة على مراقبة ما يجري في كل ركن من المجتمع. إن هيئات تنفيذ القانون هي جزء من كل مجتمع في الولايات المتحدة، غير أن الجمعية الوطنية لرؤساء الشرطة أنشأت برنامج مراقبة الحي عام 1972 لتشجيع مجموعات السكان على المشاركة في مراقبة أحيائها ومعالجة ما يثير مخاوفها، التي تتراوح بين التخريب والاتجار في المخدرات أو حتى الإرهاب المحتمل.

إن مراقبة الأحياء لا تحل محل الجهات المسؤولة عن تنفيذ القانون، غير أنها تمنح الشرطة أداة إضافية لإبقاء الأحياء سالمة. وفي بعض الأماكن كانت مراقبة الأحياء ناجحة في تشجيع الجيران على المشاركة لدرجة أنها تعمل الآن لتحسين أحوال المعيشة في المجتمع بطرق عديدة أخرى.

وثمة مجموعة مواطنين ناجحة أخرى هي الجمعية الوطنية لمراقبة البلدات، التي بدأت عام 1981. إنها الراعية لليلة الوطنية السنوية في الهواء الطلق — «ليلة أميركا السنوية في الهواء الطلق ضد الجريمة» — في أول يوم ثلاثاء من كل شهر آب/أغسطس. وفي هذه الليلة، يسلط السكان الضوء فعليا على أحيائهم لجعل المجرمين يعلمون أنهم لا يستطيعون الاختباء. وتبقى المصابيح الكهربائية مضاءة طوال الليل لكي يظهروا أنهم هم المسيطرون على البلدة وليس المجرمين. وقد نمت المناسبة واتسع نطاقها لتضم أكثر من 35 مليون شخص في أكثر من 11 ألف مجتمع محلي في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

يقول مات بيسكن، المدير التنفيذي للجمعية الوطنية لمراقبة البلدات «إنها فرصة رائعة للمجتمعات في جميع أنحاء البلاد لتشجيع الشراكة بين الشرطة والمجتمع، ومنع الجرائم والشراكة بين الأحياء. وفي حين أن ليلة واحدة ليست بالتأكيد حلا لمنع الجريمة، والمخدرات، والعنف، فإن ليلة وطنية واحدة في الهواء الطلق تمثل هذه الروح، والطاقة والتصميم التي تساعد على جعل كثير من الأحياء أماكن أكثر أمنا طوال العام. إنها ليلة للاحتفال بالسلامة ونجاح عملية منع الجريمة — وتوسيع وتقوية برامج مماثلة لبقية أيام السنة الـ364.»

## توفير منطقة خاصة للأطفال

إن مساعدة الأطفال على النجاح هو هدف "منطقة أطفال هارلم" التي تشمل منطقة من 60 مربعا سكنيا في مدينة نيويورك ذات تاريخ طويل من الفقر، والبطالة المرتفعة، وآفات الحياة العصرية. ويتتبع البرنامج الطفل من الولادة حتى الجامعة، باستخدام نظام متكامل للخدمات التعليمية والطبية والاجتماعية.

وتعلم كلية أطفال هارلم مهارات للآباء والأمهات الجدد. ويقدم برنامج آخر اسمه "جواهر هارلم" فصولا لتعليم القراءة، والموسيقى، والكمبيوتر لأطفال صغار جدا. وفي أكاديمية بروميس برنامج دراسي مكثف للأطفال في مرحلة الروضة أو الحضانة والمرحلة الابتدائية. أما مركز التوظيف والتكنولوجيا فيعرف الطلاب تحت سن العشرين على عالم الأعمال والاستثمار المالي. ويوفر مركز الدعم العائلي مشورة للأبوين والجديْن وسواهم ممن يربون أطفال الحي.

إن منطقة أطفال هارلم، التي أنشأها الناشط في المجتمع جيفري كندا تدار مثلما تُدار أي شركة ناجحة. فلديها خطة عمل، وحوافز للتسويق، والبنية الأساسية اللازمة لإدارة شركة، وتواصل فعال بين العاملين فيها، وعملية دقيقة لتقويم أدائها. وهي تجمع بيانات لإثبات النظرية القائلة إن جميع الأطفال يستطيعون أن ينجحوا إذا توفر لهم دعم الأبوين والمجتمع.

وكما قال كندا للمجلة الأسبوعية التابعة لصحيفة نيويورك تايمز:"إذا استطعنا أن ننقذ حفنة من الأطفال في هارلم فذلك سيكون أمرا جيدا بالنسب لهم، لكنه لن يعني الكثير بالنسبة لي على المدى الطويل. فنحن نريد أن نستطيع القول إن الآلاف من الأطفال الفقراء يستطيعون أن يتعلموا في مدارس ثانوية بمعدلات شبيهة بمعدلات أطفال الأسر المتوسطة إذا أعطيت لهم الفرصة لأن يفعلوا ذلك."

وكان كندا، الذي حصل على درجات علمية من كلية بودوان وجامعة هارفارد، قد نذر حياته لمساعدة الأطفال. لكنه أراد أن يساعد أعدادا كبيرة، وليس عددا قليلا فقط. ولكي يفعل هذا، كان عليه أن يعيد التفكير بالمشكلة. لقد أدرك بأنه كي ينجح، فإنه بحاجة إلى خلق نظام أوسع من الدعم للأطفال وعائلاتهم. واليوم، أصبح أكثر من 13ألف طفل وصبي وشاب في هارلم جزءا من مبادرته الفريدة لبناء المجتمع.

**الصفحة المقابلة: مدير الشرطة وليام مكمانوس (بالملابس الرسمية) يتحدث مع سكان من سان أنطونيو، تكساس، أثناء ليلة في الهواء الطلق على مستوى البلاد.**

**على هذه الصفحة: المؤسس جيفري كندا يتحدث مع مشاركة في الألعاب الأولمبية الصيفية لبرنامج أطفال هارلم. وتعمل المنظمة ليس فقط على مساعدة الأطفال، بل تسعى إلى إعادة بناء المجتمع بتوفير سلسلة من الخدمات والمساعدات لمجموعات من جميع الأعمار. وتدرس هذا الأسلوب الآن مدن أخرى تحاول كسر حلقة الفقر والبطالة.**

## حدائق المجتمعات: حقائق وأرقام

في الولايات المتحدة أكثر من 6,000 حديقة مجتمع.

67.4 المئة منها في أحياء سكنية

16.3 بالمئة في مناطق سكنية مدعومة من الحكومة

8.2 بالمئة في المدارس

1.4 بالمئة في مراكز المسنين

1.4 بالمئة في مرافق للتأهيل والصحة العقلية

---

هذه مشاريع جماعية تضم أشخاصا من أعمار، وثقافات، وخلفيات اجتماعية واقتصادية متنوعة.

---

وهي تنتج غذاء إضافيا للفقراء.

---

وهي تشكل الأساس لجمعيات أحياء أوسع.

---

وهي تجمل المجتمع، وتقلل عمليات التخريب، وترفع قيمة الممتلكات.

---

وتوفر جمعية حديقة المجتمع الأميركية معلومات عن كيفية إنشاء وصيانة حدائق الأحياء، وتدير برامج تعليمية، وتدعم أبحاثا حول مزايا وفوائد الحدائق.

---

المصدر: منظمة حدائق المجتمعات الاميركية

«إنه يوم جميل في هذا الحي، يوم جميل لأي جار، هل تقبل أن تكون جاري؟»

– "هل تقبل أن تكون جاري." أغنية رائجة اشتهر بها فريد روجرز، 1928-2003، مقدم برنامج جيرة السيد روجرز، 1968-2001.

# جيوب من الوطن في الوطن الجديد

**الولايات** المتحدة هي بلاد مهاجرين. وتقليديا، عندما يهاجر أشخاص إلى أميركا، يختارون أن يعيشوا بين أناس من نفس مجموعتهم العرقية. هكذا نشأت أحياء عرقية — تشاياناتاون، بيلسن، وليتل إيتالي في مدن من ولايات نيويورك إلى سان فرانسيسكو.

إن الأحياء العرقية في المدن والمجتمعات العرقية في المناطق الريفية هي جسر بين وطن المهاجر ووطنه الجديد. فهنا يستطيع هؤلاء المهاجرون قراءة صحيفة أو الاستماع إلى برنامج راديو أو حضور شعائر دينية بلغاتهم الأصلية. وهنا أيضا يمكنك أن تشتري طعاما من بلدك الأم وتحتفل بتقاليدك الوطنية. وهذه المجتمعات هي أماكن يستطيع فيها القادم الجديد أن يكوّن الصداقات، ويحصل على وظيفة، ويتعلم عن الحياة في الولايات المتحدة.

بعض الأحياء العرقية تبقى على حالها أجيالا. لكن بعضها الآخر يتغير حين يصبح الأطفال، والأحفاد، وأولاد الأحفاد من المهاجرين الأوائل أكثر اندماجا في المجتمع الجديد ويبدأون بالتنقل. تحل مجموعات جديدة من المهاجرين أحيانا محل مجموعات سابقة. مهاجرون ألبان يستقرون في أحياء إيطالية قديمة مثلا، أو مهاجرون مكسيكيون يستقرون حيث كان يعيش بولنديون سابقا.

والأحياء العرقية تجتذب سكانا جددا وسياحا أيضا. وقد أصبحت الآن الجولات بصحبة المرشدين السياحيين في هذه الأحياء طريقة مألوفة لاختبار تنوع أميركا الثقافي النابض بالحياة.

## نماذج من المجتمعات الأميركية العرقية

| | |
|---|---|
| أحياء عربية | ديربورن، مشيغان<br>شيكاغو، إلينوي |
| أحياء صينية | سان فرانسيسكو، كاليفورنيا<br>مانهاتان، نيويورك<br>شيكاغو، إلينوي |
| أحياء كوبية | ميامي، فلوريدا<br>جيرزي سيتي، نيوجيرزي |
| أحياء يونانية | ديترويت، مشيغان<br>أستوريا، كوينز، نيويورك |
| أحياء إيطالية | ساوث فيلي، فيلادلفيا، بنسفانيا<br>ليتل إيتالي، بلتيمور، ماريلاند |
| أحياء روسية | برايتون بيتش، بروكلن، نيويورك |

**على الصفحة المقابلة:** أطفال يعملون مع خبيرة مزارع صغيرة لزراعة الخضروات في مشروع حدائق مجتمع في لنشبيرغ، ولاية فرجينيا.

**على هذه الصفحة:** إن الأحياء العرقية في المدن والمجتمعات الأميركية هي جسر بين وطن المهاجر ووطنه الجديد. من اليمين: طلاب متطوعون في حملة النظافة في مدينة ليتل هايتي بميامي؛ مقهى موسكو كافيه في مدينة ليتل أوديسا في منطقة بريتون بيتش بنيويورك، التي تقطنها جالية روسية؛ وحي تشاينا تاون في سان فرانسيسكو بكاليفورنيا.

# الاحتفاظ بالعقيدة

يحظر الدستور الأميركي على الحكومة الإعلان عن ديانة رسمية للدولة، لكن هذا لا يعني أن الولايات المتحدة هي دولة غير متدينة. لقد أظهرت استطلاعات جرت حديثا أن 96 بالمئة من الأميركيين يقولون إنهم يؤمنون بالله أو بكائن أسمى. ويقول 50 بالمئة إنهم يحضرون شعائر دينية على الأقل مرة في الشهر.

400 سنة من الهجرة جلبت أتباع الكثير من الديانات إلى الولايات المتحدة، وقد كانت غالبيتهم من المسيحيين: بروتستانت، كاثوليك وأرثوذكس. وتوجد طوائف مسيحية مختلفة هنا بما فيها المورمون وشهود يهوى. ومن أولئك الأميركيين الذين يجاهرون بديانة معينة، أكثر من 84 بالمئة يقولون إنهم مسيحيون.

جميع الديانات الأخرى هي موضع ترحيب، تماشيا مع أقدم مبادىء التجربة الأميركية. ويضم سكان أميركا المتدينون عددا كبيرا من الأقليات: 1.92 بالمئة يهود، 1.55 بالمئة مسلمون، و 0.91 بالمئة بوذيون.

وهناك حوالي 335 ألف طائفة دينية في الولايات المتحدة: 300 ألف منها بروتستانت أو طوائف مسيحية أخرى؛ 22 ألف روم كاثوليك أو أرثوذكس؛ 12ألفا غير مسيحية. إن الكنيسة المتوسطة الحجم يتردد عليها 75 مشاركا بصورة منتظمة في الشعائر الدينية الأسبوعية. أما الكنيسة الكبيرة فيتردد عليها الآلاف.

ولدى كثير من المؤسسات الدينية مدارسها الخاصة. ومعظمها لديها برامج لمساعدة الفقراء. وبعضها يقدم أبنيته الكنسية من أجل إقامة الاحتفالات غير الدينية لجماعات المجتمع. ومن شوارع مدينة نيويورك إلى تلال نيوإنغلاند، ومن ضواحي الوسط الغربي إلى صحراء الجنوب الغربي، أصبحت الكنائس، والمعابد اليهودية، والجوامع جزءا من الأفق وحياة المجتمع في أميركا.

**على هذه الصفحة: أئمة يؤدون الصلاة أثناء استراحة بين حوار في مؤتمر للقادة خاص بالأئمة في مدينة ألكزاندريا، ولاية فرجينيا.**

**الصفحة المقابلة: من اليمين. كنيسة ويلو كريك في ساوث بارينغتون بإلينوي؛ كنيسة ليكوود في هيوستن بتكساس؛ وكاتدرائية كريستال في أناهايم بكاليفورنيا.**

## كنيسة ذات رؤيا

**تأسست** الكنيسة المعمدانية للمجتمع الأهلي الشعبي في مقاطعة مونتغومري بولاية ماريلاند عام 1978 وضمت 35 عضواً. توسعت الكنيسة بقيادة القس تي جي بلتيمور في ضواحي واشنطن العاصمة لتصبح منظمة نابضة بالحياة، رسالتها هي تلبية حاجات الرعية والمجتمع الأهلي، ذلك من خلال تعزيز التنمية الروحية، المادية، الثقافية والسياسية عبر تنفيذ مجموعة متنوعة من النشاطات.

من بين مهماتها، تزود غرفة التجارة التابعة للكنيسة الموارد لبناء مشاريع أعمال أخلاقية وناجحة من خلال ورش العمل التجارية والمعارض التجارية والمنح الدراسية. تعالج لجنة عمل المجتمع الأهلي المسائل الاجتماعية والسياسية من خلال برامج تثقيف وتسجيل الناخبين وإقامة منتديات مع مرشحين للمناصب السياسية. يزود الجيل الأول وجبات طعام ونشاطات جماعية للناس المتقدمين في العمر وتنظم مجموعات متطوعين متقدمين في السن لمساعدة الآخرين في كنيسة واحدة. تقدم لجنة الطب الوقائي/الصحة العامة منتديات تعليمية وبرامج لعروض مرئية. تقدم لجنة "طفل واحد"، الدعم والمعلومات المتعلقة بالتبني. تتصل لجنة السجون بالسجناء وعائلاتهم وتساعد السجناء السابقين على الدخول مجدداً إلى المجتمع الأهلي ليصبحوا مواطنين مُنتجين. جماعة SHARE "شير" توزع رزم الطعام على أفراد الرعية والمقيمين في المجتمع الأهلي. ويعمل البرنامج التثقيفي ومنع إساءة استعمال المواد المخدرة والكحوليات على خفض حدة المشاكل المتعلقة بالإدمان على التبغ والكحول وغير ذلك من المواد.

وقال عضو الكونغرس كريس فان هولن، منوهاً بالأبرشية في عيد ميلادها الخامس والعشرين، إن الكنيسة المعمدانية للمجتمع الأهلي الشعبي قد "أسست إرثاً مبنياً على التمكين الروحي والعمل الاجتماعي والتواصل مع المجتمع الأهلي."

## بيوت العبادة — أصبحت كبيرة الحجم

**الكنائس** الكبيرة هي كنائس غير كاثوليكية وتضم ما لا يقل عن ألفي عضو. في عام 1990، كانت توجد حوالي 350 كنيسة مثل هذه الكنائس في الولايات المتحدة، واليوم اصبح عددها أكثر من 1200.

يدير الكنائس الكبيرة عادة زعماء أقوياء يسحرون الجماهير ويمارسون خدمات العبادة المعاصرة باستعمال أنظمة مرئية وسمعية ذات تكنولوجيا متطورة. لدى هذه الكنائس قاعات عبادة بحجم المسارح. كما يكون لديها عادة غرف اجتماعات، ومراكز للوسائل الإعلامية المتعددة، ومكتبات ومقاه. تنفذ النشاطات الدينية، والاجتماعية، والترفيهية سبعة أيام في الأسبوع وينظمها موظفون تابعون للكنيسة وأعداد كبيرة من المتطوعين. توجد معظم الكنائس الكبيرة في ضواحي المدن الأميركية الكبيرة.

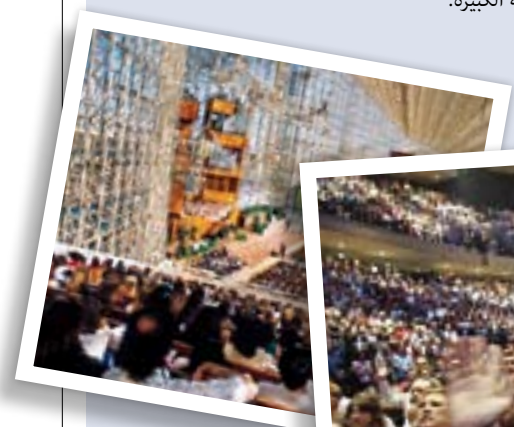

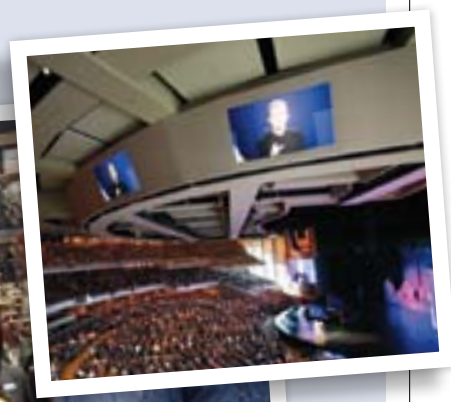

# المكتبات — شيء ما لكل شخص

للدى الولايات المتحدة حوالي 17,400 مكتبة عامة مدعومة من قبل الحكومات المحلية وحكومات الولايات والحكومة الفدرالية، وهي مفتوحة أمام الجمهور بدون مقابل. وهذه تشمل مكتبات رئيسية، ومكتبات فرعية ومكتبات متنقلة. وفي عام 2004، زار الأميركيون المكتبات 1.3 بليون مرة، بزيادة قدرها 61 بالمئة على مدى 10 سنوات واستعاروا بليوني كتاب أو مادة مكتبية. وقد استخدمت الموارد الإلكترونية 343 مليون مرة. وخلال الفترة الممتدة من 2004 إلى 2006، تم بناء أو ترميم 550 مكتبة عامة.

ولم تعد المكتبات العامة الأميركية مجرد مبان تعج رفوفها بالكتب. بل إنها غدت مراكز تحتوي على المواد المطبوعة، والبيانات الإلكترونية، والموسيقى، وأشرطة الفيديو، وما شابه ذلك من أصناف الفنون. بل إن بعضها يتضمن المقاهي أيضا.

وذكرت كارلا هايدن، وهي مديرة مكتبة في بلتيمور، بولاية ماريلاند، في مقال نشر بمجلة «بيتر هومز أند غاردنز» أن «المكتبات أصبحت أماكن حيوية، وحتى صاخبة. وأنه يوجد فيها حقا شيء ما لكل شخص.»

وتقام في المكتبات أنشطة وفعاليات للأطفال والأحداث، وصفوف لكبار السن، كما أنها تقدم مساعدات خاصة للباحثين عن وظيفة والمغامرين في مشاريع الأعمال التجارية الحرة. وكل من يأتي إليها باحثا عن معلومات يدخلها على الرحب والسعة.

وبما أن التكنولوجيا قد غيرت الطريقة التي يحصل بها الناس على المعلومات، فإن المكتبات هي الأخرى قد غيرت الطريقة التي توفر بها هذه المعلومات. حتى إن بعضها، على سبيل المثال، ليس موجودا داخل مبان قائمة. بل لها مواقع افتراضية في الفضاء السايبري على شبكات الإنترنت ويمكن الوصول إليها بواسطة الكمبيوتر.

- إن شبكة: www.questia.com تزعم أنها المكتبة الأكبر في العالم على الإنترنت ولديها 500 ألف كتاب ومقالة.
- وشبكة www.libraryspot.com توفر عبر الإنترنت قواميس، وخرائط، ومواد بحثية أخرى.
- أما شبكة booksfree.com فتقدم لأعضائها كتبا وأقراص CD وDVD بالبريد.

وتظل المكتبات مكانا محببا يقصده الأفراد للتعرف على جيرانهم وأبناء مجتمعهم، غير أنها قد غدت الآن مكانا يستطيع الأشخاص فيه التعرف على العالم بأسره.

على هذه الصفحة: لاعبو شطرنج صغار منهمكون في ورشة عمل في مكتبة عامة يساعد فيها الأستاذ (الذي لا يظهر في الصورة) الطلاب على تحليل استراتيجيتهم في اللعبة؛ راوي قصص، أعلاه، يقرأ من كتاب محبب لدى الأطفال لمجموعة منهم في مكتبة عامة في ميزوري.

الصفحة المقابلة: أطفال وكبار يحاولون الحصول على دمى أثناء احتفال في مكتبة حي في كنتاكي.

## مكتبات بالأرقام

**في عام 2004، أتيحت لنسبة قدرها 97 بالمئة من سكان الولايات المتحدة الوصول إلى مكتبات عامة تحتوي على 804.9 ملايين مادة مطبوعة، و38.8 مليون مادة سمعية، و36 مليون مادة بصرية في مجموعاتها. وقد استخدم حوالي 48 بالمئة من السكان مكتبة عامة خلال الأشهر الاثني عشر الماضية.**

| | |
|---|---|
| مكتبات مركزية: | 9,047 |
| مكتبات فرعية: | 7,502 |
| مكتبات متنقلة: | 844 |
| تداول مواد المكتبات العامة في عموم البلاد: | 2 بليون (7.1 بالنسبة إلى الشخص الواحد) |
| زيارات لمكتبات عامة: | 1.3 بليون (4.7 للشخص الواحد) |
| توزيع المواد الخاصة بالأطفال: | 708.3 مليون (35 بالمئة من المجموع) |
| استعمال موارد مكتبية إلكترونية: | 343 مليون ( 1.2 لكل شخص) |
| استعمال مواد مرجعية في مكتبات عامة: | 304.4 ملايين (1.1 لكل شخص) |
| المواد المعارة إلى مكتبات أخرى من قبل المكتبات العامة: | 30.2 مليون |
| محطات للوصول إلى الإنترنت في المكتبات العامة: | 171,000 (3 لكل 5,000 شخص.) |

المصدر: المركز الوطني للاحصاءات التعليمية.

# الثقافة في المجتمع

كثير من الأميركيين يلعبون دورا فعالا في جعل مجتمعهم مكانا أفضل للعيش فيه، وقد أصبحت المشاريع الفنية طريقة مستحبة بصورة متزايدة لتحقيق ذلك الهدف. إن مشروعا فنيا مجتمعيا قد يكون بسيطا مثل عرض رسوم للأطفال في مكتبة، أو تعليق رايات ملونة متدلية من مصباح كهربائي في شارع رئيسي. وقد يكون المشروع أصعب من ذلك إلى حد ما مثل تنظيم «حدث فني» مساء يوم سبت حيث تعرض شركات محلية أعمالا فنية ويستطيع الناس أن ينتقلوا من مكان لآخر ليستمتعوا بها. وبعض المجتمعات يمكن أن تقوم بمشاريع قد تكون أكثر تعقيدا مثل إنشاء حديقة تماثيل على قطعة أرض خالية من المباني أو تحويل مستودع خاو إلى مركز فنون أدائية.

وتستطيع المجتمعات أن تحصل على دعم من الوقفية القومية للفنون، وهي المؤسسة الحكومية الرسمية لدعم ورعاية الفنون. وقد قدمت هذه الهيئة التي أسست عام 1965، أكثر من 120 ألف منحة للمساعدة على جلب الفن إلى المجتمعات الأميركية، فضلا عن الشعر، والأدب، وموسيقى الجاز، وبرامج ثقافية أخرى.

وتشترك في أعمال مماثلة، ستة مجالس إقليمية و56 مجلس فنون ولائيا وإقليميا في الولايات المتحدة، وكذلك كثير من الوكالات والمؤسسات الفنية المحلية. ووفقا للمنظمة الدعوية «أميركيون من أجل الفنون»، التي لا تتوخى الربح، فإن مجموع عدد الجهات المشاركة يصل إلى حوالي أربعة آلاف.

وقد أظهرت مدن وبلدات في جميع أنحاء الولايات المتحدة أن الفن يمكنه أن يحول المجتمعات ويجمع الأشخاص من جميع الأعمار والخلفيات. وهو يستطيع أن يجمّل بناية أو يعيد الحيوية إلى منطقة بكاملها، كما أنه يستطيع حتى أن يحول حيا متداعيا إلى مكان جذاب بالنسبة إلى كل من الزائرين والمستثمرين. ويقول خبراء، إنه لهذه الأسباب، فإن الفن يجب ألا يعتبر ترفا، وإنما هو جانب أساسي وضروري في حياة المجتمع.

**على هذه الصفحة: في ثانوية الصبيان والفتيات في بروكلن، نيويورك، يرسم الصبية صورا لزهور على ألواح من مادة الفينيل ألصقت في ما بعد على سيارات التاكسي للاحتفال في العام 2007 بالذكرى المئة لتركيب أول عداد في سيارة تاكسي.**

**على الصفحة المقابلة: القسم الداخلي، أعلاه، والقسم الخارجي من مسرح لنكولن المرمم في واشنطن العاصمة الذي أعيد افتتاحه عام 1994.**

## تجديد حي مهمل

**افتتح** مسرح لنكولن عام 1922 لخدمة الأفريقيين الأميركيين من سكان واشنطن العاصمة. وكان قانون الفصل العنصري سائدا في ذلك الوقت في الأماكن العامة، وأراد السود أن يكون لهم مكان خاص بهم لمشاهدة الأفلام والمسرحيات. ومع الوقت أصبح الشارع (يو) U "شارع برودواي للسود" في واشنطن. وقدم مسرح لنكولن بعضا من أشهر الفنانين الموهوبين في ذلك العصر أمثال لويس آرمسترونغ، ديوك ألينغتون، بيلي هوليدي، إيلا فتزجيرالد، بيرل بيلي، كاب كالواي، سارة فون، وليونيل هامبتون.

وقد عانى مسرح لنكولن من مشاكل مالية عندما أدى إلغاء الفصل العنصري إلى فتح المجال أمام الأميركيين الأفارقة للذهاب إلى مسارح أخرى في الخمسينات، وعانت المنطقة بكاملها من الإهمال والتخلف في أعقاب حوادث الشغب العرقية عام 1968. وقد فشلت محاولة أولية لتجديد البناء أوائل الثمانينات، ولكن بمساعدة من حكومة واشنطن العاصمة، أعيد افتتاح مسرح لنكولن المجدد الأنيق عام 1994.

ومنذ ذلك الحين، استعاد شارع U مكانته كمركز رئيسي للمدينة، يستضيف احتفالات موسيقية وأفلاما، وفرق الرقص والأداءات الكوميدية، كما كان يستضيف أيضا أحداثا سياسية.

«قدّمت مبادرات الوقفية القومية للفنون "شكسبير في المجتمعات الأميركية" و"شكسبير لجيل جديد" روايات وليام شكسبير للسكان في جميع أنحاء الولايات المتحدة. وخلال الفترة من 2003 إلى 2006، شاهد حوالي 500 ألف شخص ما يقرب من ألفي عرض في 1,200 منطقة في جميع أنحاء الولايات الأميركية الخمسين.»

المصدر: الوقفية القومية للفنون

### منافع المشاريع الفنية في المجتمعات

- تجمع السكان المتنوعيين.
- تغرس مشاعر الفخار لدى سكان الحي.
- تقدم الأطفال إلى عالم الفن.
- تجمل أبنية قديمة.
- تعيد الحيوية إلى منطقة.
- تجتذب الاستثمار.
- توجد مكانا للسياح.
- تبني شراكات مع مؤسسات ومتبرعين.

المصدر: منتدى برونر لوب

# الفن يصبح زائدا

**زادت** المدن الأميركية في السنوات الماضية من بعض المشاريع الفنية العامة فيها. فباستعارتها هذا المفهوم الذي انطلق أولا في زيوريخ، سويسرا، دعت هذه المدن الفنانين إلى تزيين التماثيل الكبيرة، التي هي عادةً لحيوانات لها بعض العلاقة بتاريخ أو باقتصاد المدينة. التماثيل موضوعة حول المدينة كي يتمتع بها كل فرد ومن ثم تطرح في المزاد العلني لجمع المال لقضايا محلية. "بقرات الاستعراض" في شيكاغو في عام 1999 ساهمت في بدء هذا الاتجاه وجمعت 3.5 مليون دولار وواصلت عشرات المدن هذه المشاريع الفنية للمجتمعات الأهلية.

**هذه الصفحة: تماثيل غريبة، أعلاه، صنعت ليتمتع بها الجمهور تشمل، من اليمين: طائر الفلامينغو في ميامي بيتش، فلوريدا، سمكة في متحف والترز للفن في بلتيمور، ماريلاند. "بقرات الاستعراض" في شيكاغو. وهنا يجري تركيبها في مدينة جيفرسون في ولاية ميزوري.**

**الصفحة المقابلة: مارك زوكربرغ، مؤسس موقع الإنترنت الاجتماعي الشعبي فيسبوك.**

## مشاريع فنون عامة في المدن الأميركية

| | |
|---|---|
| واشنطن العاصمة | حيوانات الحفلات |
| إنديانابوليس، انديانا | دلافين حسب التصميم |
| بافالو، نيويورك | قطيع من البافالو |
| سالم، اوريغون | سمك السلمون في المدينة |
| سان لويز اوبيزبو، كاليفورنيا | سمك التروتة حول وسط المدينة |
| لونغمونت، كولورادو | إوز الغالور |
| هونولولو، هاوائي | أبو بريص في الجنة |
| كوردالين، ايداهو | لا موظ يبقى في الخلف |
| لويفيل، كنتاكي | غالوبالوزا |
| بحيرة تشارلز، لويزيانا | التماسيح تنطلق |
| بلتيمور، ماريلاند | سمك خارج الماء |
| روتشستر، مشيغان | النعجة |
| نورث هامبتون، نيو هامشاير | كركند المنارة |
| سولت ليك سيتي، يوتا | عرس النورس |

# مراكز التسوق التجارية

مراكز التسوق التجارية — التي تحتوي على المتاجر، والمطاعم، ودور سينما، تم بناؤها كمنطقة تجارية موحدة — وهي موجودة في كل مدينة وضاحية في الولايات المتحدة. كما يمكن أن توجد مثل هذه المراكز أيضا في البلدات الكبيرة في المناطق الريفية. وقد بنيت المجمعات التجارية ومراكز التسوق واتخذت نمطا خاصا بالتسوق يقوم على أساس بناء المجمعات ومراكز التسوق الضخمة الأفقية أي الممتدة على شكل أفقي تحت سقف واحد من دون أدوار.

ويعود الفضل في إقامة أول مجمع تجاري للتسوق إلى جي. سي. نيكولز من كانزاس سيتي بميزوري، حيث قام بتطوير أول منطقة للتسوق تقع خارج مركز المدينة. وقد افتتح المجمع التجاري الذي أطلق عليه النادي الريفي في عام 1922. وكان أول مجمع تجاري من مراكز التسوق التابعة له ويتكون من طابقين ويقع داخل بناء مغلق كليا ويتم التحكم بتكييف الهواء فيه كليا هو مركز ساوثديل التجاري، الذي افتتح على مشارف مدينة منيابوليس، بولاية منيسوتا، عام 1956. ثم أعقبته مراكز تسوق تجارية تم بناؤها في مواقع تاريخية — "أسواق المهرجانات" — مثل قاعة فانويل في بوسطن، مساتشوستس؛ وهاربر بليس في بلتيمور، ويونيون ستيشن في واشنطن، العاصمة.

يقول وليام كوينسكي، في كتابه، "تحويل أميركا إلى مراكز تسوق" إنه يوجد الآن أكثر من 45 ألف مركز تجاري للتسوق في عموم الولايات المتحدة — وهو عدد يفوق عدد مدارس المقاطعات، أو عدد المستشفيات أو عدد الجامعات. وقد أصبحت لبعض هذه المجمعات التجارية اليوم، جاذبية إضافية؛ حيث باتت تحوي وسائل تسلية وترفيه. ذلك أن مركز التسوق المعروف باسم مول أميركا في بلومنغتون، بمنيسوتا يحتوي على دار للسينما تضم 14 شاشة عرض، وأكواريوم (حوض لتربية الأسماك) يستطيع المرء أن يمر عبره، ومتنزه تسلية. وفي لاس فيغاس، ولاية نيفادا، يمكنك أن تمتطي غوندولا في متاجر مركز تسوق غراند كنال في فندق فنيشيان.

وقد تعرضت المجمعات التجارية ومراكز التسوق لبعض الانتقادات باعتبارها مجمعات تتفشى فيها النزعة الاستهلاكية المحمومة. ولكنه مع ذلك تم الإشادة بها على أنها تمثل ميدانا جديداً في المدينة يتيح للأميركيين من شتى الخلفيات أن يلتقوا فيه. وقال جورج ستراتيغوس، وهو نائب رئيس بلدية سوساليتو، كاليفورنيا، في مقابلة مع مراسل مجلة سبان، "إن مراكز التسوق تسمح لنفسها بأن تصبح أقرب إلى المجتمع إذا ما ركزت اهتمامها على أكثر من كونها مجرد محلات للبيع بالتجزئة."

يتلقى الناس دروسا في المراكز التجارية. وكبار السن يتجولون مشيا على الأقدام داخل مراكز التسوق كجزء من تمارين اللياقة البدنية قبل أن تفتح المتاجر أبوابها. وتعقد الفرق الغنائية المدرسية حفلات في المجمعات التجارية، خصوصا أثناء عطلة عيد الميلاد. وبعض المراكز التجارية لديها مكتبات عامة ومكاتب بريد. وهذا النوع من الأنشطة هو الذي يجعل مراكز التسوق تحتفظ بمكانتها باعتبارها أماكن تجمع هامة في كثير من المجتمعات.

## المجتمعات الافتراضية

جرت العادة أن يعرف معظم الناس المجتمع على أنه عبارة عن تفاعل بين مجموعة من الأشخاص في موقع مشترك، ومنطقة محددة من المنازل، والشقق السكنية، والمكاتب، والمتاجر. أما اليوم، فإن ذلك المكان لم يعد بمن الضروري أن يكون ماديا بل يمكن أن يكون افتراضيا- على شبكات الكمبيوتر عبر الإنترنت. لقد أوجدت الانترنت أنواعا جديدة من المجتمعات، متصلة ببعضها بواسطة الكمبيوتر، حيث بات يتفاعل الناس في كافة أنحاء المدينة بل وفي شتى أنحاء العالم مع بعضهم البعض.

ومن الجدير ذكره أن عددا يبلغ سبعين مليون أميركي يتصلون بشبكة الانترنت يوميا؛ حيث يتبادلون الرسائل عبر البريد الإلكتروني مع أهلهم وذويهم وأصدقائهم. ويتبادلون الصور، ويدرسون، ويتسوقون، ويحصلون على الأخبار والمعلومات. ويسجلون وجهات نظرهم لكي يقرأها كل شخص. ويخططون لبرامج السفر، ويبحثون عن الحب.

إن هذا المجتمع الموجود على الإنترنت يزداد نموا كل عام. ويفيد مركز بيو للأبحاث أن 63 بالمئة من الراشدين في الولايات المتحدة (18 سنة أو أكبر) يستعملون الآن الإنترنت. والنسبة أعلى بين المراهقين (12 إلى 17 سنة) – حيث تبلغ 81 بالمئة.

ورغم المخاوف من أن شبكة الإنترنت من شأنها أن تضعف العلاقات الاجتماعية والمجتمعات المحلية، فقد وجد الباحثون أنها بالفعل تساعد في تعزيزها. فالبريد الالكتروني والرسائل النصية تساعد في جعل الأمر أكثر سهولة على الأشخاص للبقاء على اتصال مع أولئك الذين في شبكتهم الاجتماعية، سواء كانوا قريبين أو بعيدين منهم. وبالإضافة إلى ذلك، يستعمل الناس الانترنت لتنظيم الفعاليات المدرسية، والدينية ولاجتماعية والإعلان عنها. كما يستخدمونها للاتصال ببعضهم البعض وقت الحاجة.

لقد حولت الإنترنت ووسعت فكرة المجتمع؛ حيث أنها تجمع بين أشخاص ربما لم يكونوا على اتصال ببعضهم البعض من قبل ومكنتهم من إنشاء مجتمعات جديدة ودعم المجتمعات التقليدية.

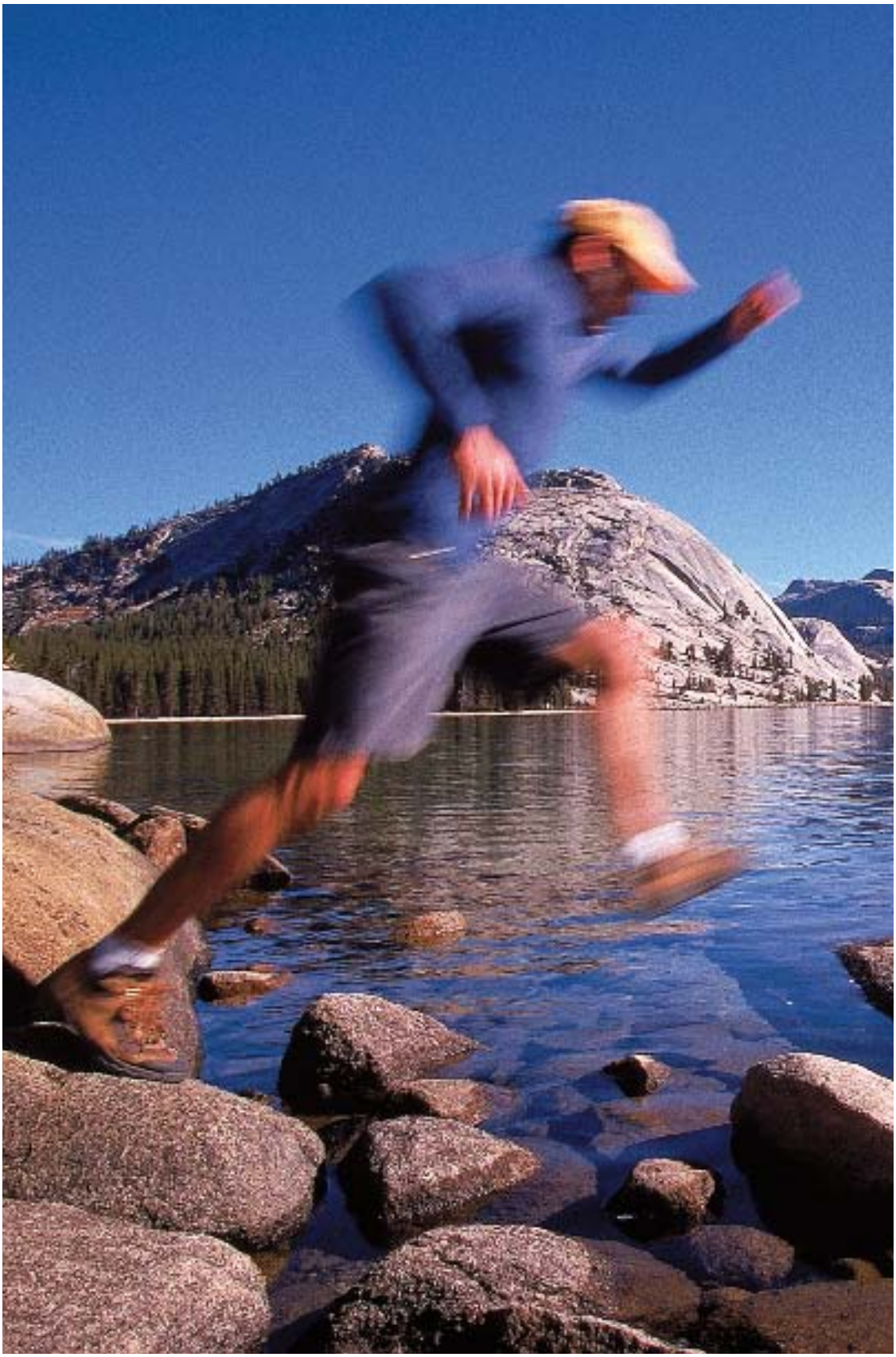

# الأميركيون والترفيه

## 6

عندما كان المستوطنون الأميركيون يخططون للقيام بثورة للإطاحة بالتاج البريطاني، كتبوا وثيقة إعلان الاستقلال التي أعلنوا فيها حقهم في «الحياة، والحرية، ونشدان السعادة.»

وبعد ذلك بحوالي قرنين ونصف القرن من الزمن، أصبح الأميركيون ينشدون السعادة بحماسة وإبداع، ليس فقط أثناء العمل ومع العائلات، بل أيضا بإيجاد نشاطات ربما لم يتصورها أجدادنا الأوائل. فالأميركيون في القرن الحادي والعشرين أصبحوا يشدون الرحال إلى اتجاهات ومشارف لا حصر لها للسعي وراء ما يجلب لهم السعادة. وقد يتمثل ذلك في تسلق الجبال الشاهقة، أو الهبوط عبر طرق شديدة الانحدار، أو في حلبات خشنة، أو قاعات أداء صامتة، أو ربما ممارسة هواية ابتكرناها بأنفسنا.

وبصرف النظر عن الكيفية التي نجدها بها أو كيف، يتفق الأميركيون عموما على أن النشاطات الترفيهية التي تجلب لنا السعادة ليست ممارسات بسيطة أو تافهة إطلاقا. فالحقيقة أن الدراسات تبين أن النشاط الجسدي والترفيهي مفيدان للجسم، والعقل، والروح. وفي ما يتعدى المنافع التي يكتسبها الفرد وحده، يقول المدافعون عن الترفيه إن فوائد الترفيه الجماعي تبني صداقات أوثق مع الآخرين وتقيم روابط أوثق بين المجتمعات.

والمنافع الصحية لأسلوب حياة ناشطة ماديا معروفة على نطاق واسع، بما في ذلك انخفاض أخطار أمراض القلب، والسكري، وارتفاع ضغط الدم، وبعض أنواع السرطان. وتقول «وثيقة الأصحاء للعام 2010» وهي إحدى وثائق سياسة الحكومة الأميركية حول صحة السكان، إن الترفيه والنشاط البدني يمكنهما أيضا أن يحسنا السلامة النفسية، ويقللا من خطر الاكتئاب، ويحسنا المزاج.

ويساعد النشاط البدني على منع تدهور الجسم، ويوصي خبراء الطب بأن يحافظ كبار السن على نشاطهم البدني والعقلي.

وقد يساعد النشاط العقلي، كالألعاب الإلكترونية، والأحاجي، والموسيقى على منع الجلطات الدماغية الخفيفة وهي إحدى مسببات الخرف.

وغالبا ما يقول الناس إن العلاقات الاجتماعية التي يطورونها عبر النشاطات الترفيهية تمثل أيضا حافزاً هاما يساعدهم على متابعة هذه الأنشطة. وتشير الأبحاث إلى أن تلك العلاقات تعطي الفرد شعورا

"صحيح أن الدستور يضمن حق البشر في نشدان السعادة. ولكن عليك أنت تقع مهمة السعي وراءها."

**– بنجامين فرانكلين، أحد الآباء المؤسسين الاميركيين للولايات المتحدة، كاتب، دبلوماسي، ومخترع.**

**على الصفحة المقابلة: أكثر من 3 ملايين زائر في السنة، يقصدون متنزه يوسيميتي القومي في كاليفورنيا للمشي أو تسلق الصخور، أو لمجرد الترفيه.**

**على هذه الصفحة: مجموعة مسنين يمارسون الرياضة المائية، في أوهايو.**

أقوى بالصلة بالمجتمع وإحساسا بأن المرء يمكنه أن يعتمد على تلك العلاقات في الشدائد.

والأنشطة الترفيهية، المباشرة منها وغير المباشرة، تشكل أيضا قطاعا اقتصاديا هاما. وتفيد مجلة «ملخص إحصاءات الولايات المتحدة» التي يصدرها مكتب الإحصاء الأميركي، بأن الفنون، والترفيه والتسلية هي أعمال تجارية درت عائدات بلغت قيمتها 165 بليون دولار عام 2004، وهي آخر سنة جمعت فيها بيانات من هذا القبيل. وتشير البيانات التي تم جمعها حول سنوات سابقة إلى أن هذا القطاع حقق نموا سنويا مطردا.

كما يمثل قطاع الأعمال التجارية في مجال الفنون، والترفيه، والتسلية مصدرا هاما للوظائف حيث يعمل ما يقرب من مليوني شخص في وظائف تدعم الترفيه والتسلية.

وعليه فإن جرعة من الترفيه والاستجمام في الحياة تجلب للإنسان صحة جيدة، وعملا تجاريا جيدا، والتمتع بأوقات طيبة. فهل هناك من سبب أكثر مما ذكر لممارسة الترفيه والاستجمام والاستفادة من أوقات الفراغ؟ ■

# جولة على الولايات المتحدة

**عندما** يذهب الأميركيون لقضاء إجازاتهم السنوية، تتوفر أمامهم الآلاف من الأماكن التي يمكنهم اختيار واحد منها لقضاء هذه الإجازة دون أن يغادروا الولايات المتحدة. وتعبر هذه المواقع السياحية الشعبية عن تاريخ البلاد وثقافتها.

## غابات الشجر الأحمر

تذكر غابات الشجر الأحمر (نوع من فصيلة أشجار الصنوبر) الرائعة الموجودة في ولايتي كاليفورنيا وأوريغون الزوار بجمال وهشاشة موارد كوكب الأرض. إذ يتجاوز عمر العديد من هذه الأشجار الرائعة أكثر من ألف عام، ويبلغ طولها 91 مترا (أي 300 قدم). ورغم أن معظم أنواع الشجر الأحمر في الساحل القديم قد تم قطعها على يد الحطابين منذ فترة طويلة، إلا أن بعضها لا يزال قائما في متنزهات الشجر الأحمر الوطنية في شمالي كاليفورنيا، في منطقة موير وودز بالقرب من سان فرانسيسكو، وفي العديد من الحدائق العامة والمتنزهات التابعة لولايتي كاليفورنيا وأوريغون.

## البوابة المقوسة

يجسد نصب جيفرسون للتوسع القومي في مدينة سانت لويس الذي يشتهر باسم البوابة المقوسة، مكانة سانت لويس في التوسع الذي شهدته الولايات المتحدة نحو الغرب خلال القرن التاسع عشر. وقد تم إنجاز هذا النصب المصنوع من الحديد الصلب المقاوم للصدأ في العام 1965 وهو أعلى نصب تذكاري وطني في البلاد حيث يبلغ ارتفاعه 192 مترا (630 قدما). ويقوم في كل عام ما يقرب من مليون زائر بركوب الترام إلى قمة القوس.

## غيتيسبرغ

يشير متنزه غيتيسبرغ القومي العسكري في بنسلفانيا إلى معركة خاضتها القوات المتحاربة في تموز/يوليو عام 1863، التي تعتبر أكبر معركة وأكثرها دموية تخاض في الحرب الأهلية الأميركية. فقد خاضت قوات قوامها حوالي 160 ألف جندي معارك طاحنة استمرت ثلاثة أيام راح ضحيتها 51 ألف جندي بين قتيل وجريح ومفقود. واليوم يتم الحفاظ على هذه الأرض التي ينظر إليها الأميركيون بنوع من القدسية باعتبارها رمزا يدل على الكفاح الذي خاضته الولايات المتحدة من أجل الحفاظ على كيانها كدولة وباعتبارها نصبا تذكاريا يخلد ذكرى الجيوش التي شاركت في الصراع.

**على الصفحة المقابلة: أعلى. امرأة تستمتع بلحظات هادئة لمطالعة صحيفة يومية في حديقة منزلها وبرفقة كلبها. أدناه. صبية تلعب لعبة الهولا هوب.**

**على هذه الصفحة: قوارب التنزه وبواخر الشحن تمخر عباب نهر المسيسيبي وتبدو البوابة المقوسة. في سانت لويس بولاية ميزوري. الى اليسار. مجموعة من محبي الطبيعة مندهشين بعظمة غابة الشجر الأحمر التي يشتهر بها الغرب الأميركي.**

# جولة على الولايات المتحدة

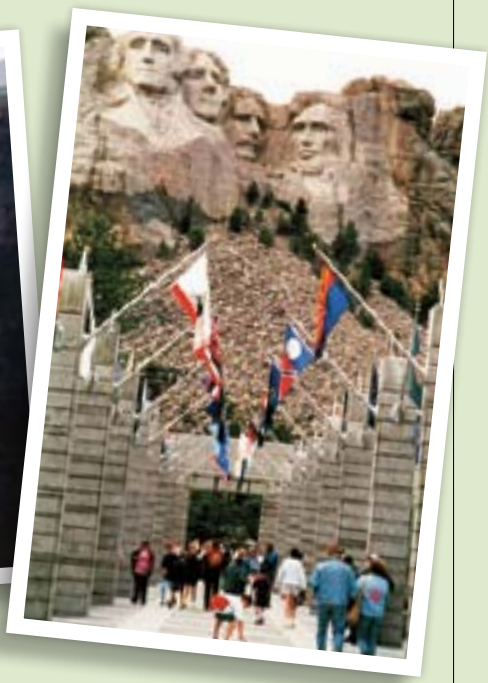

## تمثال الحرية

تمثال الحرية في نيويورك كان يستقبل الملايين من المهاجرين الذين قدموا إلى الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وكانت تتم معالجة الإجراءات المتعلقة بدخولهم إلى الولايات المتحدة عن طريق جزيرة إليس. وقد تم ترميم المبنى الرئيسي في جزيرة إليس وتحويله إلى متحف في العام 1990، ويقصد الموقع الملايين من الزوار سنويا للتواصل مع المهاجرين وتلمس التجربة التي مروا بها والبحث عن تاريخ عائلاتهم. قدم تمثال الحرية هدية لشعب الولايات المتحدة الأميركية من الشعب الفرنسي في 1886، ويعتبر رمزا عالميا للحرية والديمقراطية.

## جبل رشمور

التماثيل المنحوتة من الغرانيت لأربعة رؤساء أميركيين والتي تشكل نصب جبل رشمور التذكاري في ولاية ساوث داكوتا ترمز إلى الديمقراطية وتعد شهادة على مثابرة الإنسان وكده. وقد تم اختيار الرؤساء الأربعة بسبب ما مثله كل منهم: جورج واشنطن (من 1789 إلى 1797)، على الكفاح الذي خاضه من أجل الاستقلال؛ توماس جيفرسون (1801-1809)، على المبدأ الذي كان يؤمن به وهو حكومة من الشعب وللشعب؛ وأبراهام لنكولن (1861-1865)، لإيمانه بالمساواة بين البشر؛ وثيودور روزفلت (1901-1909)، للدور الذي لعبته الولايات المتحدة في الشؤون الخارجية.

## الباخرة يو أس اس أريزونا

دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية بعد الهجوم على أسطولها البحري الذي كان راسيا في ميناء بيرل هاربور، بأواهو، بولاية هاوائي، في 7 كانون الأول/ديسمبر 1941. واليوم هناك نصب تذكاري، يسار الصورة، يغطي القسم الأوسط من السفينة الأميركية الغارقة يو أس أس أريزونا، لإحياء ذكرى السفينة وأرواح أفراد طاقمها الذين سقطوا في هذا الهجوم. يذكر أن عددا يبلغ مجموعه 2400 أميركي لقوا حتفهم في الهجوم.

## قاعة مشاهير موسيقى الروك أند رول

قاعة ومتحف مشاهير موسيقى الروك أند رول في كليفلاند، تحكي قصة موسيقى الروك أند رول من خلال الصور الفوتوغرافية

**هذه الصفحة: زوار جبل روشمور، الى اليمين، ينظرون إلى أوجه الرؤساء واشنطن، جيفرسون، روزفلت ولنكولن. مخيمون داخل أكياس نوم إلى اليسار يتمتعون بالمنظر من أحد تلال غراند كانيون.**

**الصفحة المقابلة: منحوتات ملونة من آلات الغيتار، تزين الساحة العامة خارج متحف وقاعة مشاهير الروك أند رول. إلى اليسار، المتحف القومي للأميركيين الأصليين يتميز بجدار خارجي مصنوع من حجر الكلس الذي يستحضر إلى الأذهان التشكيلات الصخرية الطبيعية.**

والأعمال الفنية، وأشرطة الفيديو والعروض التفاعلية. يتتبع المتحف جذور الروك أند رول، ويبرز الأعمال الفردية للمشاهير من أمثال، إلفيس بريسلي وتشاك بري إلى فرق البيتليز ورولينغ ستونز؛ ويسلط الضوء على الفنانين الذين سيتصدرون قائمة المشاهير الحالية والنجوم المقبلين.

## أخدود غراند كانيون الكبير

يستحوذ الأخدود الكبير أو "غراند كانيون"، الذي يعتبر من أعظم المناظر الطبيعية الخلابة، على الحواس وذلك من خلال حجمه الضخم؛ حيث يبلغ طوله أربعمئة وستة وأربعين كيلومترا، (277 ميلاً)، ويصل عمقه إلى ألف وستمائة متر وفي بعض أجزائه يصل عرضه إلى تسعة وعشرين كيلو متراً (18 ميلا). ويذهب لمشاهدة الأخدود الكبير عدد يقدر بخمسة ملايين شخص سنويا، وأغلبهم يشاهدونه من الأماكن المطلة الممتدة على طول حافة الأخدود. غير أن عددا قليلا من الأشخاص الأشداء يذهبون إلى الأخدود حاملين الحقائب التي تحمل على الظهر أو يركبون البغال أو يقومون برحلة عبر نهر كولورادو في قاع الأخدود.

## درب سلما الى مونتغومري الوطني التاريخي

الدرب التاريخي الوطني للمسيرة التي جرت من مدينة سلمى إلى مدينة مونتغومري، يحيي ذكرى حدث يمثل نقطة تحول في نضال حركة الحقوق المدنية الأميركية. ففي الحادي والعشرين من شهر آذار/ مارس عام 1965، أنطلق حوالي 3200 متظاهر من مناصري حركة الحقوق المدنية، الذين تظهر صور بعضهم هنا، في مسيرة من مدينة سلمى، بولاية ألاباما، إلى عاصمة الولاية مونتغومري للاحتجاج على المعاملة الجائرة التي كان يعامل بها الأميركيون من أصل إفريقي. وقد وصل المشاركون في المسيرة الذين كانوا يقطعون في اليوم 19.3 كيلومترا مشيا على الأقدام (12 ميلاً) ويناموا في الحقول والبراري إلى عاصمة الولاية بعد أربعة أيام، وقد تضاعف عددهم حتى بلغ 25 ألف متظاهر. وحدد الكونغرس الأميركي في العام 1996 الدرب التاريخي الذي سلكته المسيرة من مدينة سلمى إلى مدينة مونتغومري باعتباره دربا وطنيا تاريخيا محميا.

## المتحف القومي للأميركيين الأصليين

المتحف القومي للأميركيين الأصليين، الذي افتتح في أيلول/سبتمبر 2004، الذي يعد أحدث إضافة إلى مجمع المتاحف وصالات العرض التابعة لمؤسسة سميثسونيان في العاصمة واشنطن. هذا المتحف هو أول متحف يقدم معارض من وجهة نظر الأميركيين الأصليين. وتتمثل مهمته في نقل صورة عن الوجود والتنوع الكبيرين للشعوب الأصلية في جميع أنحاء الأمريكتين، وتاريخها، ومساهماتها في الفن والثقافة الأميركيتين المعاصرتين. يذكر أن لدى مؤسسة سميثسونيان 19 متحفا، 10 منها تقع داخل منطقة المرج القومي في العاصمة واشنطن. ويقع مقر المتحف القومي للأميركيين الأصليين في منطقة المرج القومي على مرمى البصر من مبنى الكونغرس.

# المحافظة على الأرض ليستمتع بها الجميع

بدأت جهود الولايات المتحدة للمحافظة على المناطق الطبيعية عندما تأسس أول متنزه وطني في يالوستون بقانون أصدره الكونغرس عام 1872 "كمتنزه وطني أو مكان تنزه لمنفعة ومتعة الشعب." وقد استهل تأسيس متنزه يالوستون حركة عالمية لإنشاء متنزهات وطنية، واليوم هناك أكثر من 100 دولة لديها 1,200 متنزه وطني أو ما أشبه ذلك.

وعزز الرئيس الأميركي ثيودور روزفلت المحافظة على الأراضي العامة بأن صمم خمسة متنزهات وطنية، و150 غابة وطنية، وأول محمية فدرالية للطيور، وأول أربع محميات وطنية للحيوانات. وفي كتابه "عشاق الإجازات في الهواء الطلق" الذي نشر عام 1916، قال روزفلت: "إن حركة صون الحياة البرية والحركة الأكبر لحفظ جميع مواردنا الطبيعية هما في الأساس ديمقراطيتان في الروح، والغاية والأسلوب."

وهذا الاهتمام بالمحافظة على الأرض من أجل متعة الجميع يمتد من الحكومة إلى الولايات الخمسين. وتدير حكومات الولايات عبر البلاد أكثر من 5,800 متنزه وطني تغطي ما مساحته أكثر من 5.5 ملايين هكتار (حوالي 14 مليون فدان) من الأرض. وفي العام 2007، أشادت الجمعية الوطنية للترفيه والمتنزهات بولاية تنسي لانجازاتها في حقل إدارة المتنزهات وقدمت لها جائزة مدالية التفوق الذهبية التي تهدى مرة كل سنتين.

وتوفر الولاية والمتنزهات الوطنية للزائرين — من الولايات المتحدة والخارج — نشاطات في الخارج كالمشي الحثيث، والتخييم، وصيد السمك، وركوب الزوارق، والفروسية فضلا عن فرصة لتعلم تاريخ وثقافة المنطقة. ولدى إعلانها بدء فصل السفر في صيف عام 2007، قالت ماري بومار مديرة خدمات المتنزهات الوطنية: "هذه الأماكن الرائعة تكرم أجدادنا وتلهم أطفالنا بأن يصبحوا قيّمين بصورة أفضل على المتنزهات من أجل الغد. إنها توفر فرصا رائعة لاختبار التراث الطبيعي والثقافي الرائع لبلدنا."

ونادرا ما تفتقر منطقة أميركية لمتنزه حيث يذهب السكان للمشي أو ركوب الدراجات الهوائية أو أخذ أطفالهم للعب أو التنزه مع أصدقائهم أو عائلاتهم أو للاستراحة فقط، والقراءة والاستمتاع بمجرد كونهم في الخارج. ■

«نحتاج للبيداء والحياة البرية، سواء خطونا في رحاها أم لا. نحتاج ملاذاً حتى لو كان من غير الضروري اللجوء اليه... نحتاج للتمكن من الهروب تماماً كما نحتاج للأمل.»

**- إدوارد آبي، كاتب وعالم في مجال حماية البيئة.**

**الصفحة المقابلة: صياد سمك في متنزه يالوستون الوطني على ضفاف واحد من أشهر أنهار سمك التراوت في العالم.**

**هذه الصفحة: المشاهد الجبلية لسلسلة جبال أبالاشيا، هي الجاذب الرئيسي لمتنزه جبال سموكي الرائع.**

## المتنزهات القومية في الولايات المتحدة

يمتد أول متنزه قومي في الولايات المتحدة، وهو متنزه يالوستون عبر ولايات وايومنغ ومونتانا وأيداهو. وقد وقع الرئيس يوليسيز أس غرانت القانون الذي تم بموجبه إنشاء المتنزه القومي عام 1872.

أنشأ الرئيس وودرو ويلسون دائرة خدمة المتنزهات القومية في 25 آب/أغسطس، 1916. ودائرة خدمة المتنزهات القومية هي أحد الفروع التابعة لوزارة الداخلية.

تضم دائرة خدمة المتنزهات القومية 400 منطقة تشمل ما مساحته حوالي 33.6 مليون هكتار (84 مليون فدان) في جميع الولايات، باستثناء ولاية ديلاوير، ومقاطعة كولمبيا (أي العاصمة واشنطن)، وساموا الأميركية، وغوام، وبورتوريكو، وجزر العذارى. وتحتوي هذه المناطق على متنزهات قومية، ونصب تذكارية، وساحات معارك، ومتنزهات عسكرية، ومتنزهات تاريخية، ومواقع تاريخية، وشواطىء بحيرات، وشواطىء بحار، ومناطق استجمام، وأنهار وممرات جبلية جميلة، فضلا عن البيت الأبيض.

تستخدم دائرة خدمة المتنزهات القومية قرابة 20,000 موظف وموظفة، يساعدهم 145,000 متطوع يعملون أيضا في المتنزهات القومية.

بلغ عدد الأشخاص الذين قصدوا المتنزهات القومية للاستمتاع بها والاستجمام فيها عام 2007 حوالي 275 مليون شخص.

تبلغ الميزانية السنوية لدائرة خدمة المتنزهات القومية 2.2 بليون دولار.

أكبر متنزه قومي هو متنزه ومحمية رانغيل- سنت ألياس في ألاسكا، ومساحته 5.3 ملايين هكتار (13.2 مليون فدان).

أصغر المتنزهات القومية هو ثاديوس كوشيوزكو الوطني التذكاري في بنسلفانيا ومساحته 0.008 هكتار (0.02 فدان).

المصدر: دائرة خدمة المتنزهات القومية

## متنزهات ولاية تنيسي

تضم ولاية تنيسي الجنوبية 54 متنزها قوميا و77 منطقة طبيعية، تستقبل سنويا أكثر من 25 مليون شخص.

وتحتوي متنزهات تنيسي القومية الممتدة من جبال أبالاشيا في الشرق إلى نهر المسيسيبي في الغرب، على مناطق شاسعة من المناظر الجميلة الخلابة، والمتنزهات الترفيهية الصغيرة، والمواقع التاريخية والأثرية.

ويمتد متنزه شلالات فول كريك عبر أكثر من 8,000 هكتار (20,000 فدان) تتخلله شلالات، وممرات ضيقة، ومجار مائية، وأحراج من الأشجار الصلبة. ويقع متنزه الجبل الهندي التابع للولاية عند قاعدة الجبل ويحتوي على أماكن لنصب الخيم فيها، وصيد السمك، والمشي الحثيث. وثمة متنزهات قومية أخرى تابعة للولايات تكرم أبناء تنيسي الأصليين، بما فيها متنزهات سميت بإسم المربيين الأميركيين من أصل إفريقي بوكر تي. واشنطن وتوماس فولر، ومتنزهات تحافظ على مواقع مساكن الرائد ديفي كروكيت، والبطل في الحرب العالمية الأولى الرقيب في الجيش ألفن بورك، ووزير الخارجية أثناء الحرب العالمية الثانية كوردل هل.

**هذه الصفحة: نبع ماء فوار يعرف باسم جبل المخلصين القدامى. يبهر الزائرين لمتنزه يالوستون الوطني في وايومنغ. صائد سمك. يستمتع بعزلة نهر تنيسي الذي يتدفق عبر متنزهات ثلاث ولايات.**

**الصفحة المقابلة: لحظات تأمل على هذا الشاطئ الصخري في متنزه آكاديا القومي في ولاية مين.**

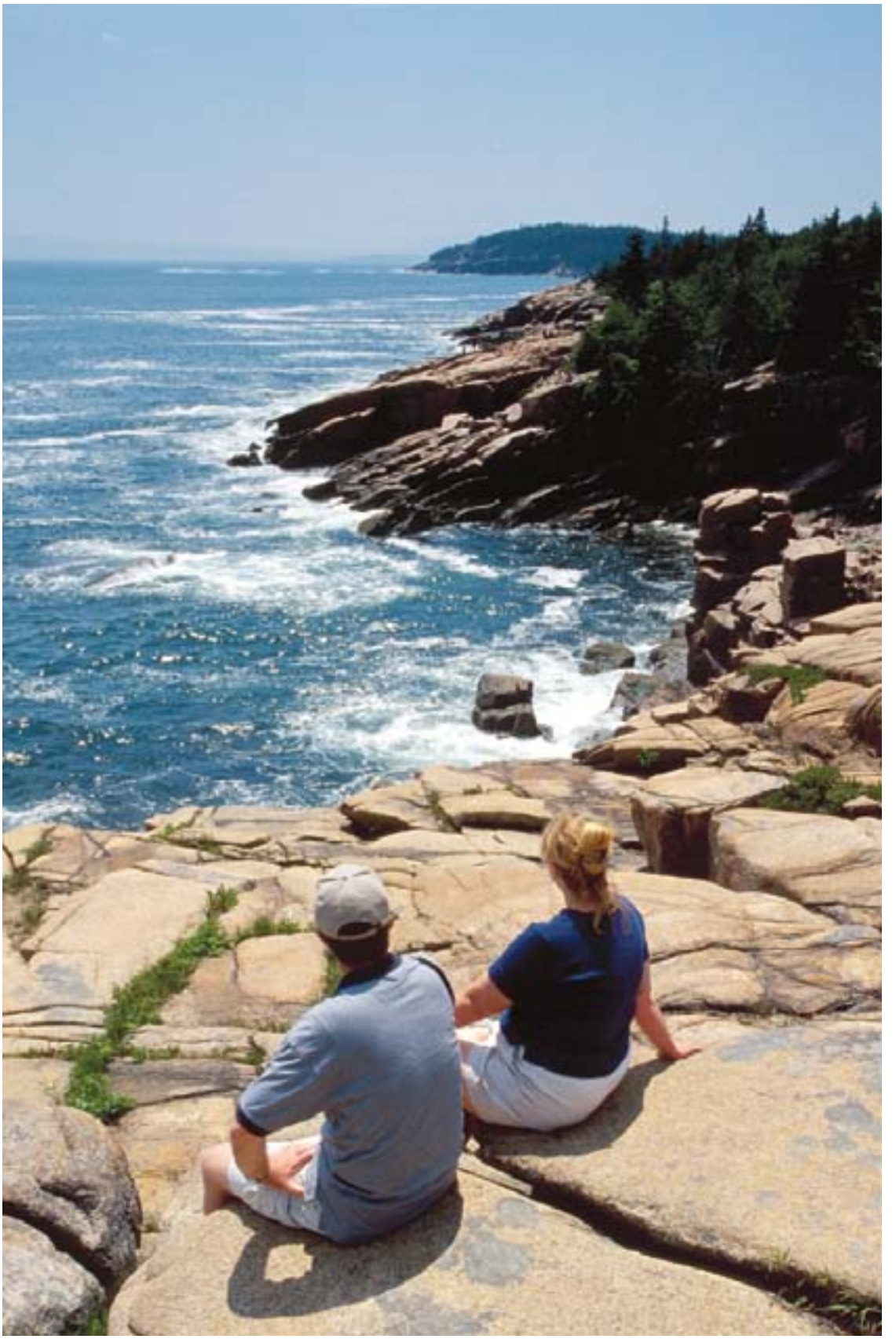

# نافذة على المتاحف الأميركية

يوجد في الولايات المتحدة حوالي 17,500 متحف، وفقا لمعهد خدمات المتاحف والمكتبات. والمتحف هو عبارة عن مؤسسة دائمة لا تتوخى الربح، تحصل وتحافظ على وتحلل، وتعرض مقتنيات ملموسة؛ وهو مفتوح أمام الجمهور من أجل تثقيف وإمتاع المجتمع الذي يخدمه. ويتراوح تركيز المتحف بين التاريخ الطبيعي والفنون الجميلة، وبين المواد والوثائق التاريخية والابتكار العلمي.

وقد وجدت دراسة أجرتها جمعية المتاحف الأميركية في العام 2006 أن أكثر أنواع المتاحف إقبالا من قبل الجمهور في الولايات المتحدة هي حدائق الحيوانات، والمتاحف العلمية والتكنولوجية، وحدائق الأزهار والنباتات، وحدائق الأطفال والشباب، ومتاحف التاريخ الطبيعي، وعلم الإنسان، ومتاحف الفنون.

**هذه الصفحة: في حديقة الحيوانات في برونكس، بمدينة نيويورك، تظهر نافذة تفصل طفلا عن غوريلا من الأراضي الغربية المنخفضة.**

**الصفحة المقابلة: من الأعلى إلى الأسفل، أستاذ يحاضر في زائرين في متحف متروبوليتان للفنون في مدينة نيويورك؛ أطفال يعملون على الأدوات اليدوية في متحف بوسطن للأطفال؛ طائرة ذات محرك واحد بنيت في فلوريدا عام 1941 هي واحدة من المعروضات المحببة للزائرين في مركز أدفار-هيزي الوطني للطيران والفضاء في شانتيلي، ولاية فرجينيا.**

## الاهتمام بالفنون

تمثل الأرقام أدناه، النسبة المئوية للأميركيين الذين يشاهدون أداء، أو يزورون متحفا أو موقعا تاريخيا، أو يقرأون عملا أدبيا في سنة ما.

| | |
|---|---|
| الأدب | 46.7 |
| معارض فنون/حرف ومعارض ومهرجانات | 33.4 |
| مواقع تاريخية | 31.6 |
| متاحف وصالات فنية | 26.5 |
| مسارح موسيقية | 17.1 |
| مسرحيات غير موسيقية | 12.3 |
| موسيقى كلاسيكية | 11.6 |
| موسيقى الجاز | 10.8 |
| باليه | 3.9 |

المصدر: مكتب الاحصاء السكاني الاميركي

«العمل يتألف من أي شيء يكون الجسم مضطرا لأن يفعله. ...اللعب يتكون من أي شيء لا يكون الجسم مضطرا لأن يفعله.»

– مارك توين، مؤلف وكاتب هزلي، القرن التاسع عشر، من كتاب مغامرات توم سوير

# الموسيقى في مختلف أنحاء أميركا

من شوارع مدينة نيويورك إلى جبال كولورادو فساحل كاليفورنيا، تنبض الولايات المتحدة بالحياة على أصوات موسيقى المهرجانات الموسيقية خلال أشهر الصيف. إذ تجتذب المئات من المهرجانات الموسيقية الملايين من الأميركيين، والزوار الأجانب، كل سنة للإصغاء إلى الموسيقى المفضلة لديهم. وقد تم إبراز عدد من أكبر هذه الفعاليات الموسيقية في ما يلي.

## مهرجان جيه في سي للجاز في نيويورك، ونيوبورت بولاية رود آيلاند

يتم خلال مهرجانات موسيقى الجاز الهامة في البلاد تقديم أعظم أسماء المشاهير في موسيقى الجاز، الذين يعرفون بأسلوبهم الموسيقي الأميركي النموذجي. ويستمر مهرجان نيويورك لمدة أسبوعين ويجري خلال شهر حزيران/يونيو من كل عام. أما مهرجان نيوبورت الذي يظهر فيه وينتون مارساليس يعزف على البوق وديف بروبيك يعزف أنغاما رقيقة على البيانو، فيتم تنظيمه على مدى ثلاثة أيام في شهر آب/أغسطس. وتتضمن الأماكن التي تجري فيها الفعاليات القاعات الموسيقية، والنوادي، والمتنزهات، والمدارس، والمتاحف.

## مهرجان بونارو في مانشيستر، بولاية تينيسي

بدأ هذا المهرجان أصلاً كمهرجان لما كان يعرف بالجام باندز (أي الفرق التي تعزف المعزوفات والأغاني الطويلة، ومعظمها أغان مرتجلة)، ويتضمن مهرجان بونارو الآن أنواعا عديدة من الموسيقى مثل اليكترونيكا، والبوب، والموسيقى الريفيةوموسيقى الهارد روك. ويخيم رواد المهرجان في مزرعة مساحتها 700 فدان (280 هكتارا) على مدى أربعة أيام من الترفيه والتسلية على 10 مسارح.

## مهرجان أسبن سنوماس للجاز في كولورادو

أسطورة موسيقى الجاز ويلي نلسون يظهر هنا وهو يعزف في مهرجان أسبن سنوماس لموسيقى الجاز حيث يقام مهرجانان صيفيان لموسيقى الجاز وموسيقى البوب وسط عظمة وأبهة جبال الروكي. ويقام الأول في وسط مدينة أسبن في شهر حزيران/يونيو، أما الآخر فيقام في بلدة سنوماس المجاورة خلال عطلة عيد العمال في أيلول/ سبتمبر.

## مهرجان لولابالوزا، في شيكاغو بولاية إيلينوي

يقدم هذا المهرجان الموسيقي، الذي يدوم ثلاثة أيام ويقام في منطقة غرانت بارك في وسط شيكاغو، شيئا لكل شخص وكل ذوق تقريبا: الهارد روك والريغي، والبوب والراب والجام باندز.

## مهرجان موسيقى أوستن بولاية تكساس

يبرز هذا المهرجان، الذي انبثق عن برنامج استمر فترة طويلة كبرنامج تلفزيوني كان يبث على التلفزيون العام عن الحفلات الموسيقية، على مدى ثلاثة أيام ما يربو على 100 عمل موسيقي من أعمال موسيقى الروك والموسيقى الإيقاعية الحزينة المعروفة بالبلوز، في متنزه زيلكر.

## مهرجان مونتيري لموسيقى الجاز، في كاليفورنيا

ظل مهرجان مونتيري لموسيقى الجاز، الذي يعتبر أقدم مهرجان متواصل لموسيقى الجاز في الولايات المتحدة، يمتع الجماهير على مدى 50 عاما. يبرز المهرجان الذي يدوم ثلاثة أيام عموما موسيقى الجاز ولكن تتخلله بعض موسيقى البوب وموسيقى البلوز للتنويع.

## مهرجان «موستلي موزارت» في مدينة نيويورك

يبرز هذا المهرجان الذي تغلب عليه موسيقى موزارت الذي يقام في شهر آب/أغسطس في مركز لنكولن للفنون الاستعراضية، أعمال ولفغانغ اماديوس موزارت وغيره من الملحنين الكلاسيكيين الذين عاصروه. وفي السنوات الأخيرة، توسع مهرجان موسيقى موزارت وأصبح يحتضن أساليب موسيقية معاصرة من شتى أنحاء العالم. وسنة 2007، كان الملحن الأميركي الأرجنتيني أوزفالدو غوليجوف أول ملحني المهرجان المقيمين.

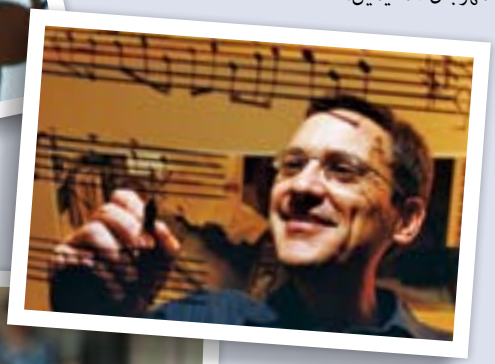

الصفحة المقابلة: من اليمين، ويلي نيلسون يعزف في مهرجان أسبن سنوماس لموسيقى الجاز؛ جانب من مهرجان بونارو للموسيقى والفنون؛ الموسيقيان وينتون مارساليس يعزف على البوق وديف بروبيك على البيانو، في مهرجان جيه في سي للجاز في نيوبورت.

على هذه الصفحة: من الأعلى، مايكل فرانتي من فرقة "سبيرهد" يعزف في مهرجان بونارو؛ ليز فاير في مهرجان أوستن سيتي للموسيقى؛ المؤلف الموسيقي أوزفالدو غوليجوف؛ كريس بوتي في مهرجان مونتيري لموسيقى الجاز.

NFERENCE

# بطولة كرة القدم الأميركية (السوبربول)

السوبربول هي مباريات بطولة كرة القدم الأميركية للمحترفين، وتقام برعاية الاتحاد الوطني لكرة القدم. وتقسم الرابطة إلى مجموعتين، تعرفان بالاتحادين، ويتألف كل اتحاد من 16 فريقا، يخوض كل فريق 16 مباراة نظامية بين أوائل أيلول/سبتمبر وأواخر كانون الأول/ديسمبر. والفريقان اللذان يسجلان أعلى نسبة من حيث الأهداف يلعبان ضد أحدهما الآخر — واحد من كل اتحاد — ليفوز أحدهما بالجائزة الكبرى.

وقد أصبحت مباريات السوبربول التي بدأت عام 1967 أكثر من مجرد لعبة. بل إنها غدت حدثا هاما يحتفل به على الصعيد القومي. ويشاهد المباراة على التلفزيون أكثر من 90 مليون شخص في الولايات المتحدة وحدها، كما يشاهدها ملايين آخرون في شتى أنحاء. وفي شباط/فبراير، 2008، تم نقل السوبربول على الهواء إلى 223 بلدا ومقاطعة بـ 30 لغة، ولعل من المحتمل أن يكون قد شاهدها بليون شخص. وتجمع المباراة، التي تجري عادة مساء الأحد في منتصف فصل الشتاء، بين الأصدقاء والعائلات لمشاهدة المباراة، فضلا عن مشاهدة العديد من البرامج الأخرى عن الفريقين واللاعبين، وجو المباراة. ويشار عادة إلى تجمعات عشاق اللعبة في المنازل بحفلات السوبربول، وقد أصبحت تقليدا متبعا في عموم البلاد.

"هل تعلمون ما هو الجزء المحبب إلي في اللعبة؟ إنه إتاحة الفرصة للمشاركة فيها."

– مايك سنغلتيري، لاعب محترف في كرة القدم الأميركية، مع فريق شيكاغو بيرز، 1981 - 1992.

## أكثر الألعاب الرياضية التي يحب الاميركيون مشاهدتها

| اللعبة الرياضية | مشاهدوها من الراشدين، بالمئة |
|---|---|
| كرة القدم الأميركية | 34 |
| كرة السلة | 14 |
| البيسبول | 13 |
| كرة القدم | 4 |
| سباق السيارات | 4 |
| التزلج | 3 |
| الهوكي | 3 |
| الغولف | 2 |
| كرة المضرب | 2 |
| الملاكمة | 2 |
| المصارعة | 1 |
| ألعاب أخرى/ أو لا شيء | 19 |

المصدر: مركز بيو للأبحاث

**الصفحة المقابلة: شاب صغير السن من هواة كرة القدم الأميركية يراقب مندهشا سير المباراة أثناء بطولة كرة القدم الأميركية أو السوبربول في نيو أورلينز، ولاية لويزيانا.**

**هذه الصفحة: حفلة سوبربول في قصر حاكم نيوجرزي وقد ضمت أعضاء مفرزة الحرس الوطني في الولاية الذين عادوا حديثا من الخدمة العسكرية.**

# حالتان للسجل

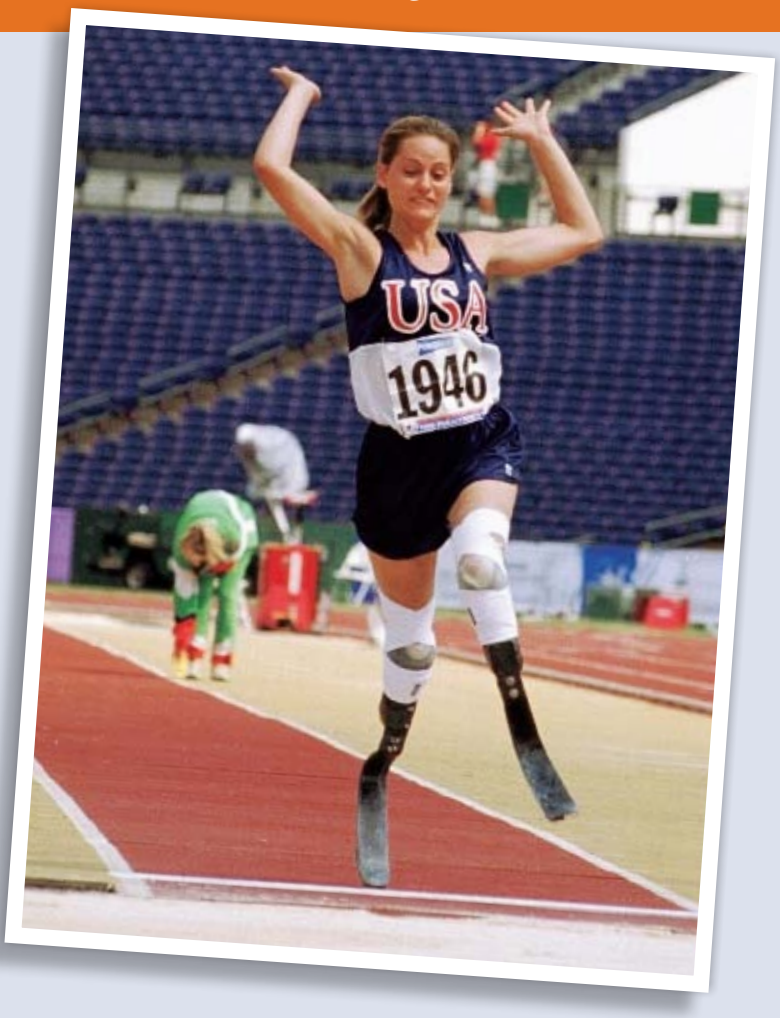


## آيمي مولنز

**سجلت** آيمي مولنز رقما قياسيا عالميا في سباقات المضمار؛ وهي عارضة أزياء، وممثلة، وخطيبة مفوهة، وفي العام 2007 أصبحت رئيسة المؤسسة الرياضية النسائية، وذلك إنجاز كبير تحققه إمرأة، وقد حققته آيمي مولنز بينما كانت تمشي على ساقين اصطناعيتين.

ولدت مولنز عام 1976 بدون عظام في ساقيها وقد بتر ساقاها تحت الركبتين وهي في السنة الأولى من عمرها. ومع ذلك شاركت في الرياضة كل حياتها. وعندما كانت في المدرسة الثانوية مارست رياضة الركض وحصلت على منحة كاملة من جامعة جورجتاون في العاصمة واشنطن، عام 1993. وهناك أصبحت مولنز أول رياضية معاقة تركض مع طلاب أصحاء الجسم في مباراة كبرى في الجامعة. وسجلت في مباريات المعاقين في أتلانتا، جورجيا عام 1996 رقما قياسيا في مسابقات الركض مسافتي 100 متر و200 متر وفي القفز الطويل.

والمؤسسة الرياضية للنساء هي منظمة لا تتوخى الربح تأسست عام 1974 على يد بطلة كرة المضرب (التنس) بيلي جين كنغ. وقد «كرست جهودها لتحسين حياة الفتيات والنساء عن طريق الرياضة والنشاط البدني.» وعندما أصبحت مولنز رئيسة المؤسسة، أعربت عن قلقها لعدم توفر فرص رياضية أمام الفتيات المعاقات، والفتيات الملونات، والفتيات من مستويات اجتماعية من فئات الدخل المحدود. قالت: «ما أرغب فيه هو أن أساعد على قيادة المؤسسة في الاستمرار بهدم الحواجز والصور النمطية الخاطئة كي تتاح الفرصة للاستفادة من أسلوب حياة صحي لكل من يرغب في ذلك.»

## ماني أكتا

منذ أن كان ماني أكتا فتى صغيرا يلعب البيسبول في جمهورية الدومنيكان، كان يعد نفسه لإدارة أحد الفرق التابعة لرابطة ألعاب البيسبول الرئيسية. وهو يستعيد ذكرى ذلك بالقول، «أما وقد كنت الفتى الوحيد في الحي الذي يلبس قفاز بيسبول فقد بدوت وكأنني أدير اللعب. لقد أدرت مباريات كل حياتي.» وفي تشرين الثاني/نوفمبر عام 2006 عين أكتا مديرا (وهو منصب يعادل كبير مدربين) لفريق واشنطن ناشيونالز للبيسبول. وحيث أنه لا يزال في السابعة والثلاثين من عمره، فقد أصبح أصغر مدير في اتحادات ألعاب الدوري الأميركية الرئيسية.

بدأ احتراف أكتا للبيسبول كلاعب مع دوري ألعاب الدرجة الثانية الأميركية من 1986 حتى 1991. وهو يقول، «لقد قالوا لي صراحة إنني لا أستطيع أن ألعب.» وهكذا أصبح أكتا مدربا ومديرا في اتحاد دوري الدرجة الثانية وشق طريقه ليتولى مهام تدريبية مع فرق كبرى في مونتريال، بكندا، ومدينة نيويورك.

وبين فصول البيسبول في الولايات المتحدة، عاد أكتا إلى جمهورية الدومنيكان ليتولى إدارة فرق في بلاده. وقاد فريق نمور ليسي لبطولة دوري الدومنيكان الشتوية عام 2004، وتولى إدارة فريق جمهورية الدومنيكان في مباريات البيسبول الكلاسيكية العالمية عام 2006.

وفي العام 1999 أصبح أكتا مواطنا أميركيا لكنه احتفظ بجنسيته الدومنيكانية. وقال أكتا لدى تعيينه مديرا لفريق ناشيونالز، «إنه لأمر مناسب.. أن مهاجرا من جمهورية الدومنيكان مثلي يأتي إلى أميركا، ويبذل جهدا شاقا، ويبقى بعيدا عن المشاكل، ثم تتوفر له الفرصة لإدارة فريق البيسبول الأميركي. فليبارك الله في أميركا.»

**الصفحة المقابلة: إيمي مولنز تقوم بقفزتها الأولى في مباريات القفز الطويل النسائية للمعاقين في أتلانتا، جورجيا عام 1996.**

**هذه الصفحة: ماني أكتا يبتسم ابتسامة عريضة أثناء مؤتمر صحفي عقده لإعلان أنه تم تعيينه مديرا لفريق واشنطن ناشيونالز للبيسبول التابع لدوري المحترفين.**

# لعبة كرة القدم الدولية تزداد شعبية في الولايات المتحدة

عندما وصل المستوطنون الإنجليز إلى بليموث روك عام 1620، وفقا للروايات الأميركية الشعبية، وجدوا هنودا أميركيين يلعبون شكلا من أشكال لعبة كرة القدم على امتداد شاطىء مساتشوستس. من الصعب معرفة الحقيقة بالنسبة إلى هذه الرواية، إلا أن اتحاد كرة القدم الأميركي يعود بتاريخ إجراء بعض مباريات كرة القدم الدولية في بعض الكليات الأميركية إلى وقت مبكر يعود إلى العام 1820. وقد تشكل أول ناد منظم لكرة القدم، وهو نادي أونيداس في بوسطن، عام 1862.

واحتفظت لعبة كرة القدم الدولية ببعض الحضور خلال الـ 100 سنة التالية، لكن في عام 1975 رفع نجم كرة القدم البرازيلي بيليه من شأن اللعبة إلى حد كبير عندما جاء إلى الولايات المتحدة لكي يلعب مع فريق نيويورك كوزموس. وقد تقاعد بيليه من اللعب في البرازيل عام 1974 لكنه خرج من تقاعده قائلا، "لكي أجعل كرة القدم شعبية حقا في الولايات المتحدة." وقد منحت الفترة التي أمضاها مع فريق كوزموس — أكثر من موسمين بقليل — كرة القدم في الولايات المتحدة الكثير من المصداقية وعرّفت ملايين الأميركيين على هذه الرياضة.

ولعل نفوذ بيليه كان أكبر ما يكون بين الأطفال. فقبل التسعينيات، كان الصبيان يتقاطرون للإنضمام إلى فرق البيسبول وكرة القدم الأميركية، بينما الفتيات تركن إلى حد كبير خارج الفرق الرياضية. غير أن كرة القدم الدولية هي لعبة يستطيع جميع الأطفال أن يلعبوها، ولذا أقبلوا عليها بأعداد كبيرة. وازدادت هذه الرياضة شعبية خلال الثلاثين سنة الماضية. وتقول جمعية كرة القدم للشبيبة إنها أكبر منظمة رياضية للشبيبة في الولايات المتحدة. وقد نمت عضوية هذه المنظمة التي تأسست عام 1974، من 100,000 لاعب إلى 3.2 ملايين لاعب مسجل وأكثر من 900,000 مدرب ومتطوع. وتتحدث منظمات كرة قدم أصغر للشبيبة عن زيادة مماثلة في عضويتها.

واستمتعت لعبة كرة القدم في الولايات المتحدة أيضا بانبعاث جديد خلال العقدين الماضيين. وقد استضافت مباريات كأس العالم للذكور عام 1994 ومباريات كأس العالم للإناث عام 1999 التي فاز بها فريق الولايات المتحدة النسائي. وعلى الصعيد الاحترافي، فإن الرابطة الرئيسية لكرة القدم، التي تأسست في العام 1996، تنمو بقوة وهي تهدف إلى زيادة أعضاء الفرق المسجلة فيها من 13 إلى 16 فريقا. وقد انضم نجم كرة القدم البريطاني ديفيد بكام إلى فريق لوس أنجلوس غالاكسي، وتتوقع الرابطة أن يجتذب بكام الهواة إلى اللعبة مثلما فعل بيليه في السبعينات من القرن المنصرم.

**هذه الصفحة: فتيات وفتيان يلعبون كرة القدم ضمن فرق الشبيبة الأميركية.**

**الصفحة المقابلة: من الأعلى، الفائز بالركض، الوسط، يحتفل بالنصر في سباق أولمبي خاص؛ فتيات من مدرسة ثانوية يتبارين في لعبة السوفتبول؛ رياضي في سباق أولمبي خاص يرفع ذراعيه انتصارا بعد اشتراكه في رياضة سرعة مزالج العجلات.**

# الرياضة والفرص

**لطالما** ظلت الرياضة تذكرة لاقتناص الفرص، ومسعى دؤوبا على مدى الحياة، حيث يمكن لفتى من خلفية متواضعة يتمتع بثبات وعزم، وموهبة، أن يجد فرصته لتحقيق نجاح هائل. وفي الولايات المتحدة كان هناك اعتراف منذ عدة عقود بأن الفتيات أيضا يجب أن تتوفر لهن تلك الفرص. وقد أصبح ذلك الإدراك قانونا عام 1972، وهو قانون غيّر مستقبل الفتيات في الرياضة.

ويمنع القانون التمييز على أساس الجنس في المؤسسات التعليمية التي تتلقى دعما فدراليا، غير أن تأثيره الأهم كان في نفوذه من حيث توسيع الفرص للفتيات في النشاطات الرياضية في المدارس، التي توفر أعظم بنية تنظيمية لرياضة الشباب في النظام الأميركي.

وفي العام 1973 كانت قرابة 1.3 مليون فتاة ينتمين لفرق رياضية في مدارس ثانوية. وفي السنة الدراسية 2006 – 2007، كان أكثر من 3 ملايين فتاة يلعبن رياضة ما في مستوى المدرسة الثانوية، وفقا للاتحاد الوطني لجمعية المدارس الثانوية الولائية. وعلى مستوى الكلية، اشتركت 16,000 فتاة في نشاطات رياضية في الولايات المتحدة عام 1970. وتشير دراسة جرت عام 2008 إلى أن 180,000 أنثى اشتركت في رياضة ما في كلية مع أكثر من 9,100 فريق.

ويعني الاشتراك في الألعاب الرياضية أكثر من مجرد إنزال الكرة في السلة، أو دفعها لتسجيل هدف. إذ تؤكد دراسة، مولها مشروع كلية سميث عن النساء والتغير الاجتماعي وكلية بروكلن التابعة لجامعة مدينة نيويورك، كيف يساعد الاشتراك في الرياضة الفتيات كي يصبحن راشدات متعددات الكفاءة ويوفر فرصا لهن للتعلم عن العمل كفريق، والمخاطرة، ونتائج الربح والخسارة.

والألعاب الأولمبية الخاصة ملتزمة بنفس المبدأ. وقد بدأت الآن حركة عالمية، هي أولمبياد الألعاب الخاصة، عندما قررت شقيقة رئيس أن تجلب منافع الرياضة إلى الأطفال المعاقين عقليا. وقد أحضرت يونيس شرايفر، شقيقة الرئيس الأسبق جون كينيدي، بادىء الأمر 35 طفلا معاقا إلى ساحة منزلها لكي يلعبوا معا عام 1962. وأدت هذه البداية الصغيرة إلى أول ألعاب أولمبية دولية خاصة ، جرت في شيكاغو عام 1968، وقد تنافس فيها 1,000 رياضي من 25 ولاية وكندا. واليوم يشترك 2.5 مليون رياضي من 165 دولة في البرنامج الأولمبي الخاص، المرتكز على الإعتقاد بأن التدريب والمنافسة الرياضية يعودان بالفائدة العقلية والاجتماعية والروحية على الأشخاص المعاقين. ثم إن البرنامج الرياضي هو وسيلة لتوسيع فهم الجمهور للأشخاص المصابين بعاهات فكرية في بيئة من المساواة، والاحترام، والقبول.

## الصور:

الصور الفوتوغرافية الظاهرة من اليسار إلى اليمين عبر صفحات هذا الكتاب تفصلها فواصل. الصور الفوتوغرافية الظاهرة من الأعلى إلى الأسفل تفصلها شرطات.

**الغلاف الأمامي/الخلفي:** حقوق النشر © غالين رويل/ماونتين لايت/ألامي
**الصور الصغيرة على الغلاف الامامي:** صور (3) AP Images

**Title Page insets:** © Bob Sacha/CORBIS – AP Images (2). TOC: Mario Tama/Getty Images (shuttle launch); Liana J. Griffith/*Journal Times*/AP Images (bocce ball). **Page 5:** © Steve Schapiro/CORBIS. **Page 6:** John Olson/Time & Life Pictures/Getty Images. **Page 7:** AP Images (2). **Page 8:** Mark Hertzberg/*Journal Times*/AP Images. **Page 9**: Spencer Platt/Getty Images – Andre Jenny/Ad Stock Images. **Page 10**: Blaine Harrington III/CORBIS; Spencer Platt/Getty Images. **Page 11-13**: AP Images (3). **Page 14**: Al Pereira/Michael Ochs Archives/Getty Images – Courtesy Boeing Media; Courtesy Institute for the Future. **Page 15:** © Roger Ressmeyer/CORBIS. **Page 16:** Lezlie Sterling/*Sacramento Bee*; © Francis Specker/*NY Post*. **Page 17:** Courtesy Micah Toll. **Page 18:** Rick Riedel/AP Images. **Page 19:** AP Images. **Page 20:** © Jim West/The Image Works. **Page 21:** AP Images – Courtesy Rock The Vote. **Page 22:** Ray Brecheisen/*The Pittsburg Morning Sun*/AP Images. **Page 23:** © Matt Campbell/epa/CORBIS. **Page 24:** AP Images (2). **Page 25:** AP Images (2). **Page 26:** AP Images; Craig Lee/*San Francisco Chronicle*; AP Images. **Page 27:** Jose Azel/Aurora/Getty Images; David McNew/Getty Images; Sandy Huffaker/Getty Images. **Page 28:** Workbook Stock/Jupiterimages. **Page 29:** AP Images (2). **Page 30:** AP Images – Stan Honda/AFP/Getty Images; AP Images. **Page 31:** AP Images. **Page 32:** AP Images – © David Young-Wolff/Alamy – © Sonda Dawes/The Image Works. **Page 33:** © Owen Franken/CORBIS – AP Images; © Daniel Dempster Photography/Alamy. **Page 34:** Sandy Huffaker/Getty Images. **Page 35:** George Armstrong/FEMA – AP Images – © Bob Daemmrich/The Image Works. **Page 36:** Alex Wong/Getty Images; AP Images – Courtesy Bill & Melinda Gates Foundation. **Page 37:** AFP/Bill & Melinda Gates Foundation/Getty Images; H. Darr Beiser/*USA Today*. **Page 38:** © Jim Gipe/CORBIS. **Page 39:** AP Images. **Page 40:** Thinkstock Images/Jupiterimages. **Page 41:** © Gary Gladstone/CORBIS. **Page 42:** © Bob Krist/CORBIS – © Brooks Kraft/CORBIS; © David Young-Wolff/Photo Edit Inc. – AP Images. **Page 43:** AP Images; Justin Sullivan/Getty Images; AP Images. **Page 44:** Brand Images/Jupiterimages. **Page 45:** AP Images; © Ed Kashi/CORBIS. **Page 46:** Steve Dunwell Photography, Inc./Jupiterimages. **Page 47:** © Patrick Bennett/CORBIS. **Page 48, 49:** AP Images (2). **Page 50:** © Steve Starr/CORBIS – AP Images (2). **Page 51:** AP Images; Courtesy The Colonial Williamsburg Foundation – AP Images. **Page 52:** Bob Riha, Jr./Kumon/AP Images. **Page 53:** Jeffrey Macmillan/*USN&WR*. **Page 54:** Charlie Archambault/*USN&WR*. **Page 55:** © Bill Aaron/Photo Edit Inc. **Page 56:** © Bettmann/CORBIS – Mount Holyoke College Archives and Special Collections – AP Images. **Page 57:** AP Images (2). **Page 58, 59:** Tim Brown (2). **Page 60:** Carl Iwasaki/Time & Life Pictures/Getty Images; AP Images. **Page 61:** Margaret Bourke-White/Time & Life Pictures/Getty Images. **Page 62:** AP Images. **Page 63:** Private Collection (2). **Page 64:** AP Images. **Page 65:** Ray Brecheisen/*The Pittsburg Morning Sun*/AP Images. **Page 66:** Jeffrey Macmillan/*USN&WR*. **Page 67:** AP Images. **Page 68:** © Pawel Wysocki/Hemis/CORBIS – Melanie Stetson Freeman/*The Christian Science Monitor*/Getty Images. **Page 69:** AP Images (3). **Page 70:** Carolyn Kaster/AP Images. **Page 71:** © John Berry/Syracuse Newspapers/The Image Works. **Page 72:** © Ethel Wolvovitz/The Image Works. **Page 73:** Blend Images/Jupiterimages – Workbook Stock/Jupiterimages. **Page 74:** © James Marshall/The Image Works – AP Images. **Page 75:** AP Images. **Page 76:** © Bob Daemmrich/The Image Works. **Page 77, 78:** AP Images (2). **Page 79:** © Jeff Greenberg/The Image Works; © Margot Granitsas/The Image Works; AP Images. **Page 80:** AP Images. **Page 81:** © John Gress/Reuters/CORBIS; AP Images; © Margot Granitsas/The Image Works. **Page 82:** AP Images (2). **Page 83:** © Erin Moroney LaBelle/The Image Works. **Page 84:** AP Images. **Page 85:** Tim Brown (2). **Page 86, 87:** AP Images (4). **Page 88:** Index Stock Imagery/Jupiterimages. **Page 89, 90:** AP Images (3). **Page 91:** © Annie Griffiths Belt/CORBIS; Workbook Stock/Jupiterimages. **Page 92:** © Band Photo/uppa.co.uk/Photoshot; Thinkstock Images/Jupiterimages. **Page 93:** © Richard Cummins/SuperStock; AP Images. **Page 94:** Stock Connection/Jupiterimages. **Page 95:** World Pictures/Photoshot. **Page 96:** Stock Connection/Jupiterimages; Workbook Stock/Jupiterimages. **Page 97:** © Jeff Greenberg/Alamy. **Page 98:** Don Emmert/AFP/Getty Images. **Page 99:** © Nathan Benn/CORBIS – Courtesy Boston Children's Museum – AP Images. **Page 100:** © Lynn Goldsmith/CORBIS; AP Images (2). **Page 101:** AP Images (2) – © Rick Friedman/CORBIS – © Craig Lovell/CORBIS. **Page 102:** Beth A. Keiser/AP Images. **Page 103-105:** AP Images (3). **Page 106:** BananaStock/Jupiterimages. **Page 107:** © Joseph Sohm/Visions of America/CORBIS – AP Images (2).

Printed by U.S. Department of State, Global Publishing Solutions 08-21086

**رئيس التحرير**
جورج كلاك

**المحررون التنفيذيون**
ميلدريد سولا نيلي
رفائيل جي كاليس

**المحرر الإداري**
شارلين بورتر

**المحررون المشاركون**
هوارد سينكوتا
ديبرا كون
كاثلين هاغ
كريستين جونسون
روزالي تارغونسكي

**الأبحاث**
أنيتا غرين
مارتن مانينغ
ادريان برايس

**ابحاث الصور**
ماغي جونسون سليكر

**التصميم**
غريفز فاولر كريتيف

مكتب برامج الإعلام الخارجي
وزارة الخارجية الأميركية
http://www.america.gov/ar/

America.gov
Telling America's Story
http://www.america.gov